العرب

مجلة تُعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

ج ١ و ٢ و ٣ س ٥٩

رجب - رمضان ١٤٤٤هـ

شباط - نيسان/فبراير-أبريل ٢٠٢٣ م

تصدر عن: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

في هذا العـــــــــدد

- الافتتاحيّة
  د.عبدالعزيز الخراشيّ
- غاية الأماني في أدباء زماني
  لأمين الدين محمد بن الحسن الأنفي
  تحقيق: د.جليل العطيّة
- أَبُو الحَسَنِ الزَّعْفَرَانِيُّ النَّحْوِيُّ: حَيَاتُـه، وآرَاؤُه
  د. محمّد بهاء كَكُو
- نسبة كتاب التّبيان إلى العُكبَريّ المزوَّرة وجهـود الباحثيـن فـي تصحيحها..إضاءات ومراجعة نقديَّة
  د. محمد حسن الشعير
- عِمَادُ الدِّين زَنْكِيّ وتَحْرِيرُ إمارَةِ الرُّها (٥٤٤-٥٢٤هـ/١١٤٩-١١٣٠م)
  د. علاء مصري النهر

arab@hamadaljasser.com

العرب

مجلة تُعنى بتاريخ العرب
وآدابهم وتراثهم الفكري

أسسها حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م)

صاحب الامتياز المسؤول: معن بن حمد الجاسر

الجزء الأول والثاني والثالث – السنة ٥٩

رجب – رمضان ١٤٤٤هـ

شباط – نيسان /فبراير – أبريل ٢٠٢٣م

رئيس التحرير

د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. أسعد بن سليمان بكر عبده

أ. د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي

أ. د. عبدالعزيز بن ناصر المانع

أ. د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق

مدير التحرير

أ. خالد بن فهد العتيبي

العنوان:

التحرير: واصل ٢٧٩٢ – طريق الإمام سعود بن عبدالعزيز – حي الشهداء

الرياض ١٢٤٣٢ – ٦٧٥٢

ص. ب: ٦٦٢٢٥ الرياض ١١٥٧٦، المملكة العربية السعودية

هاتف: ٢٦٩٠٥١٢ (٠٠٩٦٦١١) – **مباشر**: ٢٢٥٣٦٨٣ (٠٠٩٦٦١١)

الاشتراكات: ٦٩٧٨ شارع حمد الجاسر – حي الورود – الرياض.

ص . ب ١٣٧ الرياض ١١٤١١ – المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٦٠٤٦٦٤ (٠٠٩٦٦١١) – **جوال**: ٥٤١٦٨٠١٢٤ (٠٠٩٦٦)

الصفحة الإلكترونية: www.hamadaljasser.com

للمراسلة: arab@hamadaljasser.com

ضوابط النشر في المجلة

١. أن يكـون البحث داخـلاً ضمن اهتمامات المجلة، وهي الموضوعـات المتعلقة بتاريخ العرب، وآدابهم، ولغتهم، وتراثهم الفكري.

٢. ألا يكون البحث مقدمًا للنشر في مجلة أخرى، وأن يكون في نسخته الأصلية.

٣. أن يتأكـد الكاتب من سلامة اللغة، وحسـن الترقيم والتوثيق، وضبط الألفاظ غير المألوفة بالشكل الصحيح.

٤. أن يتسم النقد بالأسلوب العلمي الخالي من الإساءة إلى شخصية المؤلف أو الباحث.

٥. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تُنشر.

٦. ترتيب البحوث داخل المجلة يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

٧. الموضوعات التي تُنشر في المجلة تعبّر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة عن رأي المجلة.

٨. المكاتبات توجه إلى رئيس التحرير.

٩. تُرسل المادة في ملف (word) إلى عنوان المجلة:

arab@hamadaljasser.com

الاشتراك السنوي:

١٢٠ ريالًا للأفراد و ٣٠٠ ريال لغيرهم

ثمن الجزء ٢٠ ريالًا

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٨

رد مد (ISSN) : ۲۶۷۱- ۱۳۱۹

الفهرس

الافتتاحيّة	د.عبدالعزيز الخراشيّ	٩
غاية الأماني في أدباء زماني لأمين الدين محمد بن الحسن الأنفي	تحقيق: د.جليل العطيّة	١١
أَبُو الحَسَنِ الزَّعْفَرَانِيُّ النَّحْوِيُّ: حَيَاتُـه، وآرَاؤُه	د. محمّد بهاء كَكُّو	١٣١
نسبة كتاب التِّبيان إلى العُكبَرِيِّ المزوَّرة وجهـود الباحثين في تصحيحها		
إضاءات ومراجعة نقديَّة	د. محمد حسن الشعير	١٦٧
عِمَادُ الدِّين زَنْكِيّ وتَحْريرُ إمارَةِ الرُّها (٥٢٤–٥٤٤هـ/١١٣٠–١١٤٩م)	د. علاء مصري النهر	١٩١

الافتتاحيّة

ما يزال البحث العلميّ في الحقول الإنسانيّة ممتدًّا امتداد حياة الإنسان، وما يجدّ فيها من تطوّر أو تغيير؛ ليتساوق المنجز العلميّ وحاجاتِ الإنسان والمجتمع.

إنّ هذا المنظور يقتضي من مراكز البحث العلميّ ومؤسّساته استحضار هذا الاحتياج في برامجها البحثيّة، ومخابرها العلميّة، ومسارات إصداراتها؛ كما يحمل الباحثين على انتجاع ما فيه إصغاءٌ لروح العصر واحتياجاته؛ ممّا لا يندّ عن روح الاختصاص في حقل من حقول العلوم الإنسانيّة.

لقد ران على كثير من المنجزات العلميّة الاجترار العلميّ، والنّسج على المنوال، والصّدى لأصوات مضى عليها الزّمن، كانت تراهن على أن تجيء بعدها أصوات تواصل المسير، لا أن تقفو آثارها بعلم وبغير علم.

أثّرت هذه الصّورة النّمطيّة في المتصوّر التّنمويّ، وأفرزت ردّ فعل غير مقبول إزاء الحقول الإنسانيّة الّتي باتت قاب قوسين أو أدنى من الازورار عنها، ولا أقول: الإزراء بها وبمخرجاتها.

غير أنّ ذلك لا يسوِّغ حصر المنجز العلميّ للحقول الإنسانيّة في مساق النّفعيّة الّتي ترى كلّ منجز رقمًا حيويًّا؛ ذلك أنّ المغنم التّنمويّ والرّصيد الحقيقيّ الّذي لا ينفد ولا يبلى هو فيما تحدثه هذه الحقول من صناعة جوهر الإنسان الّذي يمثّل مادّة الحياة.

إنّ تلك الحقول الإنسانيّة بمنزلة الأمّ الّتي تُعِدُّ أبناءها غيرَ أنّ المادّيّين يرونها عبئًا على المجتمع بما أنّها لا تُدِرّ، وما درى أولئك أنّ نسغ الحياة والعمل الجاري في أفراد المجتمع مردّه إليها؛ مثلما أنّ مردّ النّجاح الباهر للمنجز الحضاريّ المادّيّ إلى اللّبنة الأولى، تلك الحقولِ الإنسانيّةِ الّتي صاغت جوهر الإنسان، وصانت قيمه، وجعلته مادّة صالحة في الحياة.

إنّ المنجز الحضاريّ لدى الأمم كلٌّ مركّبٌ من المعارف، والفنون، والآداب، والقيم، وجملة الآثار القوليّة والفعليّة الّتي أسهمت في صناعة الإنسان، وصياغة الزّمان والمكان.

ذلك التّكوين المركّب لا يصحّ الإخلال بأحد مكوّناته إقصاءً أو تغليبًا؛ لكي يظهر مكتملًا متماسكًا متعدّد العناصر والمكوّنات.

وبعدُ؛ فلا أقلّ من نظْرة حصيفة توازي بين مسارات الحقول العلميّة؛ فلا تغلّب حقولًا على أخرى بدعوى النّفعيّة أو العائد التّنمويّ بما أنّ الحقول الإنسانيّة هي رأس المال البشريّ.

د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ

رئيس التّحرير

غاية الأماني في أدباء زماني

تأليف

أمين الدين محمد بن الحسن الأنفي

(٧١٣ - ٧٨٦هـ)

تحقيق

د. جليل إبراهيم العطية

بين يدي

لكل مدينة زرتها في حياتي مذاق خاص.

لكن لمدينة أكسفورد البريطانية مذاقها المتميز، المتضوع عطرًا.. زرتها سنة ١٩٩٨م بدعوة كريمة من قريب لي.. وأمضيت أيامًا جميلة بين أروقة البودليان التابعة لجامعتها. كان حصاد هذه الزيارة الظفر بتصوير عدة مخطوطات فريدة أو نادرة، نشرت منها نصًّا صغيرًا لابن البواب (ت٤١٣هـ) عنوانه: أخبار وإنشادات وحِكم (الرياض، ٢٠٠٢م).

وكان بين ما أعدّه لقطة بارعة (غاية الأماني في أدباء زماني) لأمين الدين محمد بن علي بن الحسن، الأنفي، الدمشقي، المالكي.. المتوفى سنة ٧٨٦هـ. ولم أجد لهذا الكتاب أيَّ ذِكر في المصادر والمراجع الكثيرة التي أُبت إليها.

- المخطوطة مكتوبة بخط مؤلفها الذي يكاد يكون مغمورًا رغم أنه

مـن تلامذة الـبرزالي والذهبـي والصفدي – وهم من ألمـع علماء القرن الثامن الهجري، لكنها –المخطوطة– حافلة بالأخطاء والسقط والنقص والأوهـام، وجربت العثور على أخت لها لتعينني على تلافي نواقصها. لكن محاولاتي باءت بالخيبة.

- الأنفـيُّ منسوب إلى بليدة تدعى أنفـه –بالتحريك– تقع على ساحل بحر الشام.. لكن كثيرًا من المصاد رتحرف اسمه إلى الألفي باللام!

والرجـل قاضٍ ومحدث وشاعـر ألّف (غاية الأمـاني في أدباء زماني)، وهو كتـاب صغـير الجرم، كبـير الفائدة، جمع فيـه تراجم نحـو ١٣٩ أديبًا هم –في الغالـب– مـن ألمع محدّثـي وأدباء عصره، ولقـد اتخذ منهجًا لم يخـرج عنه إلاّ نـادرًا: اشـترط أن يلتقي بالمترجم لـه، فيقدم الصفات التي جعلتـه يختاره، ثمّ يطلـب منـه أن ينشـده شيئًا من شعـره، وغالبًا مـا يقتصر الإنشـاد على بيتين، وأحيانًا على قصيدة طويلة يختار قسمًا منها ويحتفظ بالقسم الآخر، ربما لكتاب آخر يفكر بإعداده.

- ذكر الأنفـي في مقدمته الوجيزة أن كتابه يضم تراجم مجموعة من أدباء بـلاد الشام ومصر والعراق، وإضافة إلـى دمشق مدينتِه التي عاش أغلب حياتـه فيهـا زار حلب وغزة وصفـد والقاهرة والإسكندريـة وغيرها، أما العراق فلم يزره، لكنه التقى عددًا من علمائه الذين زاروا الشام.

ويلاحظ أنه أورد تراجم عددٍ من ا لشعراء البارزين ممّن لم يلتقِ بهم أو لم يدركهم، وبين هؤلاء صفي الدين الحلي، وابن الوردي، والكندي، وسواهم.

- لقـد استغرق إنجـاز تحقيق هذا المخطـوط وقتًا طويلاً لكـثرة مشكلاته، وتعدُّد مشاغلي، لكنني سعيد بنشره أول مرة، خاصة أنه يشكل إضافة قيّمة لديـوان الشعـر العربي في القرن الثامن الهجـري/ الرابع عشر الميلادي،

وهـو يقدم إلى الخزانة العربية كتابًا لعالم وأديب بخل علينا الزمنُ بآثاره الأخرى.

وإضافـة إلى مـا تقدَّم، يشتمـل المخطوط علـى تراجم أكثر مـن ستين من الأدباء والعلماء والمحدّثين ممّا ينفرد بها، فهو يشكل إضافة نوعية لمكتبة التراجم والسير.

مقدمة التحقيق

المؤلف:

محمد بـن علي بن الحسن بن عبدالله بن عبدالحميـد، الأنفي، الدمشقي، المالكي.

كان يكنى أبا عبدالله، ويلقب أمين الدين.

أمه: خديجة بنت عثمان بن عبدالملك بن مروان الحراني.

ولد في أنفة سنة ثلاث عشرة وسبع مئة.

قـال ياقوت: أَنَفـة –بالتحريك– بليدة على ساحل بحـر الشام، شرقي جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ[١].

قلت: وقد حرّف لقبه إلى الألفي[٢].

وحرّف أمين الدين إلى أثير الدين[٣].

والأنفي ينحـدر من أسرة علمية، حيث لقب المؤرخـون والدَه بالشيخ، وأخته «سـت العرب» محدّثة -كما سنلاحظ– وقد بـدأ سماع الحديث بعد سنة ثلاثين وسبع مئة.

وثمة وثيقة تحتفظ بها المكتبة الظاهرية (الأسد) بدمشق تؤكد أنه سمع الحديث في جمادى الأولى من سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبع مئة في مشهد عثمان من الجامع الأموي بدمشق[٤].

وذكر ابن حجر العسقلاني أنه لازم البرزالي (ت٧٣٩هـ)، ثمّ الذهبي (٧٤٨هـ)، وقرأ عليه كثيرًا، وناب في الحكم عن زين الدين المازوني المالكي، ثمّ ولي قضاء المالكية بحلب سنة ٧٦٩هـ بعد وفاة قاضيها صدر الدين سليمان بن محمد الديري.

وكان قد سمع من البندنيجي، وبنت صصري، ونسخ كثيرًا من الأجزاء والكتب[٥].

جاء في ختام كتاب «الطالع السعيد» للأدفوي أن الأنفي قرأ الكتاب على مؤلفه، وكتبه سنة ٧٤٦هـ بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة.. وحرّف لقبه هنا إلى الألفي[٦].

كان الأنفي أديبًا فاضلاً، مشاركًا في عدة علوم، وكان عادلاً في أحكامه، وجمع أشياء حسنة، كتب عنه سعيد الذهلي من شعره، ومات قبله.

وفيه يقول ابن عساكر:

وشي صنعاء وروض آنف ... من صناعات كتاب الأنفي

أيها الحبر، وودي صادق ... أنت في قلبي فقل لي أنا في

وذكره الصفدي (ت٧٦٤هـ) فقال:

(نسخ جملة من مصنفاتي، وقرأ عليَّ أشياء من شعري ومن مصنفاتي، وكان حسن الشكل، حلو العبارة)[٧].

وقال العماد: (إنه كتب الكثير، وسمع العالي والنازل)[٨].

وقال ابن حِجي:

(وكان حسن العِشرة، يقصد الناس مجالسته، ومحادثته، ويطلبه الرؤساء، ويحرصون على الاجتماع به، لفكاهته، وعبارته في حكاياته وأحاديثه، وحدّث كثيرًا وسمع عليه طائفة).

توفي في شوال (سنة ست وثمانين وسبع مئة)، ودفن بمقبرة الصوفية بدمشق[٩].

وأخطأ ابن قاضي شهبة عندما أعاد ترجمته في حوادث وفيات سنة ٧٩٣هـ[١٠]، وهذا الخطأ موجود في تاريخ ابن الفرات أيضًا»[١١].

وفاتنا أن نذكر بأن الذهبي ترجم له فقال:

(العالِم، المحدّث، طلب الحديث، وقرأ ونسخ الأجزاء والكتب كثيرًا، وشارك في الفضائل، وله نظم حسن، ومذاكرة حلوة، والله يوفقه وإياي، وهو من مزيد من العلم والفضل، وارتحل إلى مصر والثغر)[١٢].

وللأنفي تلامذة عرفنا منهم:

١. خليل بن نعمة بن إسماعيل البواب.

٢. عيسى بن عثمان الغزي.

٣. عبدالله بن محمد النحريري (ت٨٠٧هـ).

٤. محمد بن أبي عبدالله.

وعلى الرغم ممّا تقدم يظل (غاية الأماني في أدباء زماني) أفضل مصدر يترجم لحياته، ويحدد شيوخه وأقرانه ورحلاته طلبًا للعلم والأدب.

مخطوطة الكتاب:

تتكـون مخطوطة الكتاب من ثلاث وأربعـين ورقة من الحجم الصغير، وهي مكتوبة بخطٍّ جيد، لكنها لا تخلو من أخطاء سببها سرعة الكتابة.

والمخطوطـة مكتوبة بخـطِّ مؤلفهـا، يتجلى ذلك مـن العنايـة الفائقة التي أحاطهـا بها، والإضافات التي زيَّن بها حواشي الكتاب، وكذلك الموجود جُذاذات صغيرة لصقها بورقات الكتاب.

انتهـى المؤلـف من كتابـه في صيغتـه الحالية سنـة ثلاث وستـين وسبع مئة للهجـرة، وهذا اتضح مـن السماعات التي أثبتها المؤلـف في ختام الكتاب، حيث قرأ سفره على تلامذته في عدة مجالس، ومخطوطته مخطوطة خزائنية، وتحمل كل ترجمته اسمَ المترجم له بخطٍّ كبير جميل، وفي الحاشية ذكر لقب المترجم له بخطٍّ في غاية الإتقان والجمـال، على أن المخطوطة نالت عنت الدهر، فأصابتها الرطوبـة، وأدى سـوء الحفظ إلى تلـف عددٍ غير قليل من السطـور أو الكلمات، وطرة الكتاب آية من الإبداع.

وكان نصيب حواشي الكتاب الكثير من الطمس والضرر.

وهناك مطالعات في بعض الورقات بينها –على سبيل المثال–:

- ملاحظـةٌ في الورقة الثالثة (ضمن ترجمة القيراطي) تشير إلى أنّ ابن حجـر ذكر في تاريخه بـأَنَّ ولادة القيراطيّ تمت سنة ٧٢٦هـ لا ٧٢٠ كما أورد الأنفي.
- وفي الورقـة السابعة في الأصل إشـارةٌ في الهامش مقابل ترجمة أبي بكر ابن عثمان إلى بلوغ القراءة الأولى.
- وفي الورقة ٢١ مـن الأصل وإزاء ترجمة عثمان بن علي السلا في كتب في الحاشية: بلغ قراءةً، وأسفله توقيع.

- في الورقة ٢٧ من الأصل إزاء ترجمة على بن يوسف المهندم عبارة: «بلغ قراءةً، ولله الحمد».

ويبدو أن أحد تلامذة ابن حجر العسقلاني تملك المخطوط، وقد كتب في الهوامش عدة ملاحظات جاء فيها: قال شيخنا ابن حجر.. ذكر شيخنا ابن حجر، وما أشبه ذلك.

- في الورقة الثلاثين من الأصل وعند نهاية حرف الفاء عبارة: «بلغ إلى هنا في الثانية» –أي القراءة– وثمة توقيع لـ: عيسى بن عثمان، وهو من تلامذة الأنفي.

- في الورقة ٣٢ من الأصل: ترجمة محمد بن أحمد الإِسكندري: «قال شيخنا ابن حجر توفي رحمه الله ٧٦٥هـ».

تحمل المخطوطة رقم ٣٥ هنت، وتوماس هَنْت HUNT مستشرقٌ بريطاني[١٣] ولد سنة ١٦٩٦م، وتوفي سنة ١٧٧٤م، وفور وفاته قدمت أسرته مكتبته إلى البودليان التابعة لجامعة أكسفورد الشهيرة[١٤].. كان هنت مستشرقًا لامعًا، وقد عيّن أستاذًا للغة العربية في جامعة أكسفورد سنة ١٧٣٨م، وفي سنة ١٧٤٧م عين أستاذًا للغة العبرية في الجامعة نفسها.. و(غاية الأماني في أدباء زماني) واحدة من المخطوطات التي اقتناها أثناء رحلاته إلى بلدان الشرق الأوسط. وتغيّر موضع المخطوط في المكتبة غير مرة.

ولقد أخبرتني السيدة «دوريس نكلسون» من قسم المصورات الشرقية في مكتبة بودليان أن هذا المخطوط رقمه حاليًا ms Hunt Donat ٣٥، فللسيدة درويس شكري على تعاونها العلمي.

باريس – جليل إبراهيم العطية الزبيدي

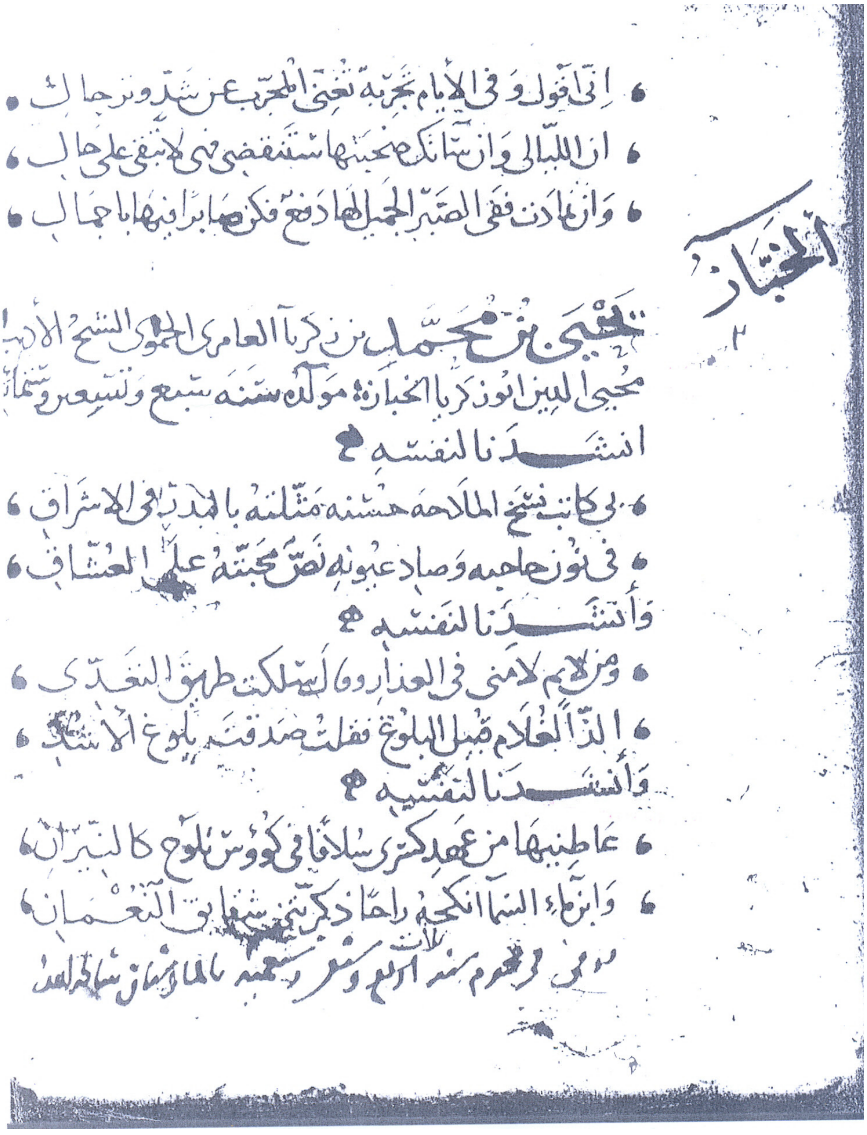

• إني أقول وفي الأيام تجربة تغني المجرب عن شد وترحال •
• إن الليالي وإن سرك بعضها ستقتضي مثله في بقية حال •
• وإن عادت ففي الصبر الجميل لها دفع فكن صابرا فيها بأجمال •

الخبار

٢

يحيى بن محمد بن زكريا العامري الحموي الشيخ الأديب
محيي الدين أبو زكريا الخبار مولده سنة سبع وتسعين وستمائة
أنشدنا لنفسه

• لي كاتب نسخ الملاحة حسنه مثلثة بالمد في الإشراق •
• في نون حاجبه وصاد عيونه نص محبته على العشاق •
وأنشدنا لنفسه

• ومن لام لامني في العذار وقال أيهلكت طرق التعدي •
• إذ العذار قبل البلوغ نقلت صدقته بلوغ الاشتداد •
وأنشدنا لنفسه

• عاطينها من عهد كسرى سلافا في كؤوس بلوح كالنيران •
• وابن ماء السما انكحه راحا ذكر تنجيمها بين النعمان •
مولده في محرم سنة أربع وسبع وسبعمائة بالمارستان بسفح الجبل

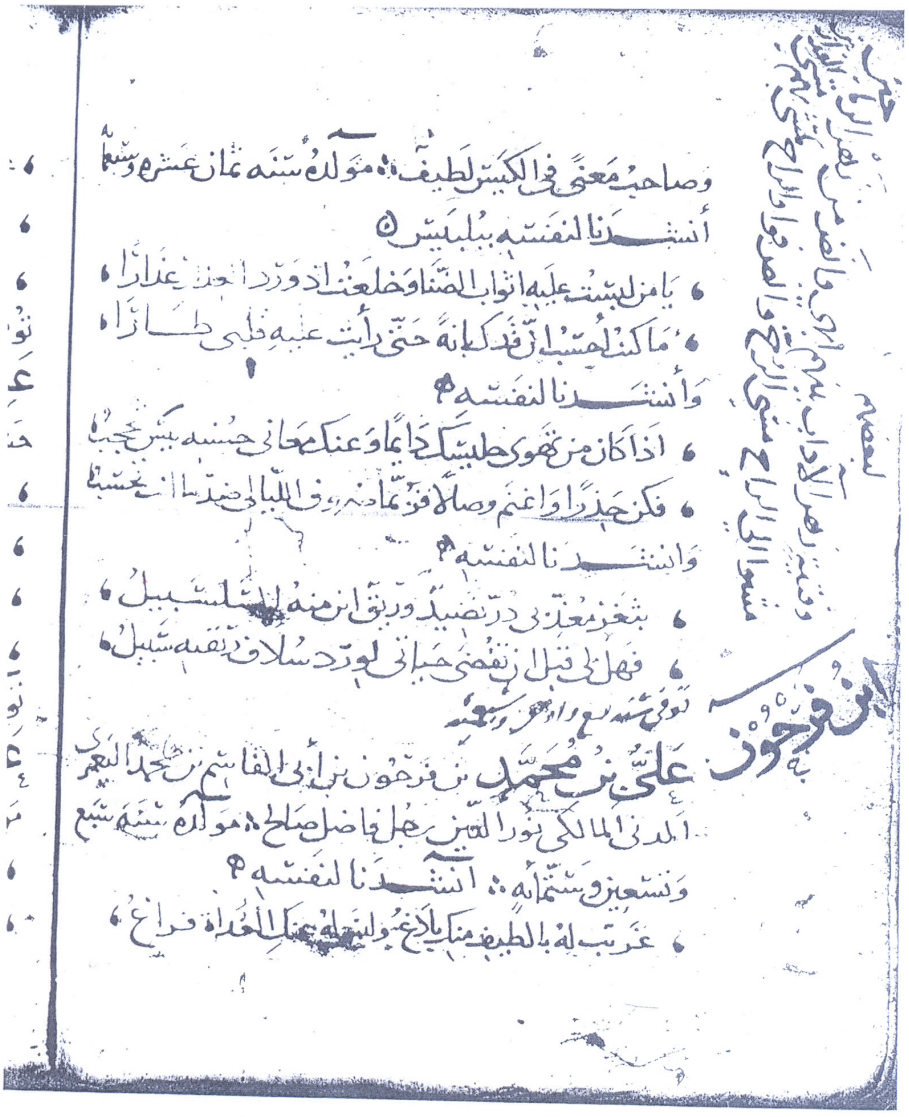

وصاحب معنى في الكيس لطيف: مولده سنة ثمان عشرة وسبعمائة

أنشدنا لنفسه ببلبيس

يا من لبست عليه ثوب الضنا وخلعت إذ ورد الحمى عذارا
ما كنت أحسب أن قدك بانة حتى رأيت عليه قلبي طارا

وأنشدنا لنفسه

إذا كان من تهوى طبيبك دائما وعنك عداني حسنه بيس يحجب
فكن حذرا واغنم وصالا فربما مضى وفي الليالي ضدها أنت تحسب

وأنشدنا لنفسه

بثغر معذبي درنضيد وريق زان منه الشلسبيل
فهل لي قبل أن تقضي حياتي لو رد سلاف ريقه سبيل

توفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة

علي بن محمد بن فرحون

علي بن محمد بن فرحون بن أبي القاسم بن محمد اليعمري المدني المالكي نور الدين جمال فاضل صالح: مولده سنة سبع وتسعين وستمائة: أنشدنا لنفسه

غرب له بالطيف منك بلاغ ولشمله عند الحداة فراغ

مقدِّمة المؤلّف

الحمـدلله على ما أنعم وعلّم، ومنح من المحاسن ما خفي وأعلم، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

وبعد:

فإني رأيت أن أجمع في هذه الأوراق بعضَ ما كتبته عن شيوخ الآفاق، من أهل الإسكندريـة ومصر والشام والعـراق، لتكون لي تذكرة لما لَعلّـي أنساه، وأستغفر الله العظيم الذي لا إِله سواه.

ورتبتهم على بعض ما وافق حروف المعجم، خوفًا من قول قائل: أخّر أو قدم.

وأما التراجم فلم أستوعبها؛ لأنّ هذا الكتاب قطرة من بحر هؤلاء الفضلاء.

ومتى كتبـت لأحد منهم: الإمام، العلاّمة، فهي غايـة التعظيم، فليعلم ذلك وبالله المستعان.. وعليه التكلان[١٥].

الألف

(إبراهيم)

ابن شاب رأسه:

[١]إبراهيم* بن أحمد بن علي ..... التجاني[١٦]، المغربي، المالكي الشهير بابن شاب رأسه. برهان الدين أبو إسحاق، الإمام، العالِم، النحوي.

- رجل حسن ظريف.
- مولده سنة خمسٍ وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الوافر]

نظرتُ بناظري خدًّا شريقا ... يُفَتّحُ روضه خجلاً شقيقا
وأسعفني الإجابةَ بابتسامٍ ... أراني الدُّر نظَّمه عَقيقا

برهان الدين الحنفي:

[٢]إبراهيم* بن أيوب بن أحمد بن علي بن عثمان الصالحي الحنفي، برهان الدين، أبو إسحاق.

- شيخٌ حسن، ظريف، أحد العدول.
- مولده سنة ثلاث وسبعين وست مئة تقريبًا.
- أنشدنا لنفسه[١٧]. [الكامل]

أنا بالعِذار معذّبٌ معذورُ ... صَبٌّ كئيبٌ دائمًا مهجورُ
وحَبيبُ قلبي بالصُدود مُواصلي ... ماذا أقول وذنْبُه مغفورُ

- توفي[١٨] سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

ابن الحاج:

[٣]إبراهيم* بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الغرناطي، المالكي، الشهير بابن الحاج.

أحد كتاب السلطان أبي الحسن المريني[١٩].

- شابٌّ فاضل، عارفٌ بالأدب، كثيرُ الفوائد.

اجتمعتُ به بدمشق، ثمّ بالإسكندرية. ورافقني وأفادني، مولده –تقريبًا– سنة عَشر وسبع مئة.

- أنشدنا لنفسه[٢٠]: [الكامل]

يا مالكي بصبيح وجهٍ حُسْنُه ... أربى على فَلْق الصَّباح الأوضَحِ
ما شكَّ قلبيَ فيك أنك مالكي ... لما عُرفتُ وسامةً بالأصْبحي

- وأنشدنا أيضًا لنفسه يصف عَلمًا في رأسه نار: [الكامل]

وممنَّع رُفعتْ بعلّوِ هضابه ... نارٌ تضيءُ بجنح ليلٍ دامسِ
إن أمَّ منه القابسون «موطأ» ... وجدوا قراهم ملخصًا للقابس[٢١]

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الخفيف]

ليَ جَفنٌ إذا ذُكرتَ معين ... ليس يأتي إلاّ بدمعٍ هَتونِ
جَرَح الخد راويًا وهو لا يمسـ ... ـك عنه لأنه «ابنُ مَعينِ»[٢٢]

- وأنشدنا أيضًا لنفسه[٢٣]: [الطويل]

وبي عربيّ النُطق ما زال هَاجري

على فرط حبّي والخلوص الذي يرضي
طَلبتُ لدى أفعالِه خفض عَيشتي

فقال أفي الأفعال ويحكَ من خَفضي

- توفي –رحمه الله تعالى– سنة أربع أو خمس وستين وسبع مئة.

ابن الخشَّاب:

[٤]إبراهيم* بن أحمد بن عيسى بن خالد بن عبدالمحسن، بدر الدين أبو إسحاق المخزومي.

- عالم ذكي، رأس في فصل الخصومات، وقد جلستُ معه في مجلس حكمه، فرأيت عجبًا من ذكاء وفطنة.

وليَ القضاء بالمدينة[٢٤].. -على ساكنها أفضل الصلاة والسلام-، ووليَ قضاء قضاءِ حلب، وناب في الحكم.. العزيز بالقاهرة نيابة عن شيخ الإسلام أبي عمر بن جماعة[٢٥] -أحسن الله إليهما-.

- مولده سنة سبع وتسعين وست مئة[٢٦].

أنشدنا لنفسه: [البسيط]

بالاستفاضة فاشهدْ سائلاً لا تَعدِّ ... إلاّ إذا استقربتْ – ستًّا من العَدَدِ
عتق ووقف وأنشابٌ وموتُ فتىً ... وبالولا ونكاحٌ شاع في البَلَدِ

- [توفي سنة خمس وسبعين وسبع مئة][٢٧].

القِيراطي:

[٥]إبراهيم* بن عبدالله بن محمد بن عسكر بن مظفر القِيراطي الشافعي.

برهان الدين، أبو إسحاق.

- شابٌّ صغير السن، كثير الفضل، أتقن العربية واشتغل، وسمع الحديث، وفيه فضائلُ وكَيَسٌ.
- مولده سنة عشرين وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه بالقاهرة: [الكامل]

إن كان ودّك لم يَشُبْهُ نِفاقُ ... فعَلام صَبرك والركاب تُساقُ
ضَنّت جفُونك إذ نأوا بدموعها ... بخلاً وأذهب حزنك الإشفاق
وسمعتَ قول العاذلين وكلّه ... سمٌّ يخيّل أنه دريَاقُ[٢٨]
ما هذه صفةُ المتيّم في الهَوى ... إن المتيّم للضَنا تَوّاقُ
يا صاحبيّ بمهجتي مَنْ لو سَرى ... في حَالك لأنارت الآفاقُ
رشأ له القدّ المهفهفُ ذابل ... يغري القلوب ونبلُه الأحداقُ

- توفي –رحمه الله تعالى– في شهر ربيع الآخر سنة إحدى[٢٩] وثمانين وسبع مئة.

الحِجازيّ:

[٦] إبراهيم* بن علي بن إبراهيم المنعوت (ب) المِعمار.

- أديبٌ، فاضلٌ، ظريفٌ، رقيقُ النَّظم، لَطيفٌ، جَيّدُ[٣٠] المأخذ، حَسنُ التورية، كثيرُ الشعر في المجون.
- مولده سنة اثنتين وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه بالقاهرة: [مجزوء الرجز]

أقول لما زارني تحتَ الدُجى مستترا
وَصلُك قد شربته بِمهجتي كما تَرى
فقالَ صُنْ أسرارَنا ولا تُخبّر مُشترى

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [المنسرح]

كم قلتُ للحايك الظَّريف وفي ... راحته طَاقةٌ يُخلّصها
هل لكَ في رَدّ مهجةٍ لفتى ... ليسَ له طاقةً يُخلّصُها

- وأنشدنا أيضًا لنفسه[٣١]: [مجزوء الرمل]

رُبَّ جَـــــزّارٍ غَـــريـــرٍ صَـــار لي لحـمًـا ودمًـــا
فـــــزتُ بـــالإلـــيـــة مـنـه فـامـتـلـى قَـلـبـي شَـحـمـا

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [مجزوء الرجز]

مـغـنّـيًا قـابـلـــــهُ مشبّبٌ وقد جَلَسْ
فـــذاك لانَ قـــولُـــهُ وذا تـكـلّـم بـنَـفَـسْ

- تـوفي سنـة تسع وأربعين وسبـع مئة بالقاهرة في الطاعـون –رحمه الله تعالى.

الشَّاذليّ:

[٧]إبراهيـم* بـن علي بن أبـي القاسم الشـاذليّ، المالكيّ، أقضـى القضاة، برهان الدِّين أبو إسحاق.

- إمامٌ، عالمٌ، كان عارفًا بمذهب مالك رضي الله عنه.
- اختصـر التهذيـب في تفسير –ابن عطيّة[٣٢]– ونـاب في الحكم بباب زُويلة[٣٣].
- مولده في عشر السبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

سـقى الجـانـبَ الـغَـربـيّ صَـوبَ الـغَـمـائـم
وغـنّـتْ عـلـى مَـغـنـاه ورق الحَـمـائـم
مـعـاهـد أنـــس طـالـمـا سَـمـحـتْ لـنـا
بـنـيـل الأمـــاني دونَ واشٍ ولائـم
عـلـى ديـــن[٣٣] لـلـواشـي بـنـا أنـف راغـم
عـلـيـنـا ولـــلأيـــام غَـفـلـة نـائـم

كـــأنَّ ثَـــراهـــا في مـبـاهـج حُـسـنِـهـا
بـيـاضُ الأمـــاني في رِيـاضِ المـكـارمِ
كـــأنّ ثَـــراهـــا عَـــنـــبرٌ وأديمُـــهـــا
سـمـاءٌ وزهـــرُ الـنَّـورِ زَهـــرُ الـنـعـائـمِ
كـــأنَّ الـــذي يـحـكـيـه عـن نـشـرِهـا الصّـبـا
أحـاديـث وَصـلٍ عـن حَـبـيـبٍ مـصـارمِ
كـــأنّ رُبـــاهـــا نمّـقـتـهـا يـــدُ الحَـيـا
بُـــدورًا أجـــادتْ وشـيـهـا يـد رَاقـمِ
كـــأنّ أكـــفَّ الـنَـبـتِ تَحـــتَ غُـصـونِـهـا
بـراعـة مـظـلـومٍ لـصـولـةِ ظـالـمِ
كـــأنَّ الـــذي يـنـشّـق فـــوقَ نَـضـيـدِهـا
مـن الطَّلعِ صَـدر ضـاقَ عـن سرٍّ كـاتـمِ
كـــأنَّ سـقـيـطَ الـــزَهـــرِ فـــوقَ أقـاحِـهـا
عُـيـونَ تـــبراكٍ في ثُـغـورٍ بـواسـمِ
كـــأنَّ مجـــاري المـــاء في جَـنـبـاتِـهـا
خِـــلالَ مجـاريـهـا أنـسـيـاب الأراقـــمِ

- توفي في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

الطَّرسوسيّ:

[٨] إبراهيم* بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالواحد الطَّرسُوسيّ الحنفيّ.

- الإمامُ، العلاّمةُ، قاضي القُضاة، حاكمُ الحكّام، نجمُ الدِّين، أبو إسحاق. سمعَ من الشُحنة[٣٤]، وقاضي القضاة علاء الدِّين القُونوي[٣٥]

وغيرهما.وعنـي بالفقه والأصول والعربية مـع الديانة المتينة، والسكون التام والإحسان العام.

- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

آلٌ وأهـلٌ وأولادٌ كـذا عَـقِـبٌ نَسلٌ وجِنسٌ كذا ذرية حصروا
فلا دخـول لأولادِ البَـنـاتِ فقلْ فيما ذكرت فقد تمَّ الذي ذكروا

- توفي يوم السبت رابع شعبان المكرّم سنة ثمان وخمسين وسبع مئة.

ابن عَبد الحَق:

[٩]إبراهيم* بن علي بن عبدالحَق الحَنَفي، قاضي القضاة، بُرهان الدين، أبو إسحاق، شيخ الحنفيّة في وقته، صَنّف، وجمع، واختصر.

- مولده سنة ثمان وستّين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

عِـنـدي لِـبـعـدِكـم المقـيـمُ المقعـدُ فـعـلامَ نـار الـوَجـد لا تـتـوقّـدُ
لما تكامل للرحيل ثلاثة الأيـــ ـــام عـايـنـتُ الـفَـرائـصَ تـرعـدُ
وسكبتُ للأشـواق مـاءَ مـدامعي وعدمتُ صَبري والأسى يتجدّدُ

- وأنشدنا أيضًا لنفسه[٣٧]: [الكامل]

مَـنْ لي مُعيدٌ في دمشقَ لَياليًا قَضيّتها والـعَـودُ عِـنـدي أحمـدُ
بَلَدٌ يفوقُ على الشَمَّول شَمائلاً ويَذوبُ غَيظًا من ثَراه العَسْجدُ

- توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبع مئة -رحمه الله تعالى-.

الهِلالي:

[١٠]إبراهيـم* بـن علي بن محمد بن سَعيد الهِـلاليّ، الغرناطيّن، الشافعيّ، برهان الدين، أبو إسحاق.

- رجـلٌ حَسن، كثـيرُ الديانة، طلبَ الحَديثَ بنفســه، واشتغلَ على مذهبِ الإمامِ الشافعيّ بدمشق.
- مَولدُه سنةَ خَمسٍ وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

إذا ما صَدى قَلبٌ حزينٌ جلاؤه ... تلاوة قرآن به يُشرح الصَدرُ[٣٨]

فيا سعد مَنْ يتلو كلامًا لربِّه ... لقد فازَ بالحُسنى وحيزَ له الأجرُ

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الطويل]

أيا طالبًا علمَ الحَديث وباغيًا ... له من روايات المشايخ إسنادا

ظفرتَ فكن بالعلم دَهرك عاملاً ... ومن كان فَعّالاً بعلمٍ فقد سادا

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [البسيط]

قالوا: غدا العيد قلت: العيدُ عيدهُم

عيد الذين عن الغُفران قد صَدروا

قَومٌ من الجَبلِ الميمونِ قد نفروا

أوزارهم غُفرتْ بالعَفو إذ حَضروا

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الطويل]

عليكم سلامُ الله يا أهلَ طيبةٍ ... من الواله المشتاقِ أيّ تَشوّق

ففي جنبكم نورٌ أسيرُ بذكرهِ ... ويحيا به قلبي وسمعي ومنطقي

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الطويل]

رواياتُ أجزاءِ الحَديث وحفظه ... وإسناده والأخذ فيه بإتقانِ

أمورٌ بها يُعنى أخو الحِذق والنُهى ... فكن حَاذقًا تَظفر بأَجرٍ وغُفرانِ

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الطويل]

دِمشقُ هي البستانُ في الأرضِ إذ غَدتْ
بها رَبوة للبشرِ والأنسِ مقعدُ
وأنهارُها تَجري وأثمارها زَهَتْ
وأطيارُها فوقَ الغُصونِ تغرّدُ

- توفي سنة ثلاث وأَربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

الجَزريّ:

[١١] إبراهيم* بن محمد بن عليّ بن محمد الجَزَريّ الشافعيّ[٣٩].

- الفقيه، المحدّث، ظهير الدين، أحد العدول.
- مَولدُه سنةَ سبع وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

إنَّ للعنكبوتِ عندي أيادٍ لست –شكرًا لها– الزَّمان أطيقُ
أحكمت نَسجها على الغارِ لمّا حَلّ الرَسولُ والصدّيقُ

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [البسيط]

يا عائبًا كَلَفًا بدرًا بطلعتها أقصرُ فلولاه لم يزددْ بها كَلَفي
حَوتُ جميعَ صفاتِ البَدرِ مكتملاً سنا وسنّا وما فيه من الكَلَفِ

- توفي إلى رحمة الله تعالى في ليلة الجمعة [في المحرم سنة خمس وستين وسبع مئة][٤٠].

ابن الشهاب محمود:

[١٢] إبراهيم* بن محمود بن سلمان بن فَهد الحلبي، الحنبلي، جمال الدين.

- رجل كبير القَدر، طلبَ بنفسه، ومشى في طلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وكتب السر[٤١] بحلب، وحضر الدست[٤٢] بمصر، مع ديانة وعقل وسكون.

- مَولدُه سنةَ ست وسبعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [المتقارب]

ولما كتبتُ إليكم بما ... لقيتُ من الوجد يومَ الفراقِ
مَحتْ أدمعي كلّما سَطّرتْ: ... يَدي من غرام بكم واشتياقِ
فأخّرت شرح الذي قد لقيتُ: ... لأحكيه باللفظ يوم التلاقي

- وأنشدنا أيضًا قال:

أنشدني والدي الشيخ شهاب الدين محمود[٤٣] لنفسه: [الخفيف]

لَيتَ شعري يا جِيرة النَيربين[٤٤] ... أيّ شَيءٍ بين الخَيال وبَيني
لَستُ أدري أعفتموه عن الأو ... بة أم عاف [وهو] مَوردُ عَيني
أم محالٌ ما ارتجي من طُروق الطَّـ ... ـيف أجفَان سَاهر المقلتين
عفتموه وبنتمُ ففَجعتمْ ... صَبّكم بالآثار بعد العَين
كابدَ الصَدّ قَبلُ، والبُعد من بَعـ ... ـد فتّبًا لهذه الحَالتين
يا أخلاّي والذي جَعلَ البَيـ ... ـن لمن ذَاقه نَظير لُجين
ما عرفتُ الكرى ولا لي سَميرٌ ... بعدكم في الدُّجى سوى الفَرقدين
كم وعدتم بالعَود، والوعد دَينٌ ... أفيقضى وفاء هذا الدَّين
بكم الوجد لا بمن إن بَدت للـ ... ـبدر وهنًا أرتنيَ القَمرين
أو تغنّت ورقاءُ في الغُصن غَنّى الحُسن منها في أحسن الغُصنين
مازج الماء النارَ في وَجنتيها ... وبديعٌ تآلفُ الضدَين
ونجا خدُّها ولم ينجُ قَلبُ الـ ... ـصَبّ من لَدغ عَقرب الصدغين
وبَديع الجَمال أغيدُ يَبدو الـ ... ـبَدر منه على قَوام الرُدينِي
كم خليٌّ أُصيب بالخَال منه ... إذ رَآه بعَارضٍ وبعَين
ليس ملك الّتي ولاذا الذي أذ ... كرُ من شَأن شائب الفُودين

- وهي طويلة جدًّا مثبّتة عندي.

- تـوفي[٤٥] بحلب في عاشر ذي الحجة من سنـة ستين وسبع مئة –رحمه الله–.

الرجراجيّ:

[١٣] إبراهيم* بن عبدالله بن صالح الرجراجيّ المالكيّ.

- وردَ علينـا بدمشق سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة، وهو ضَعيفٌ، وفيه أثرُ جِراح، ذكرَ لي أنه نُهب في الطريق.

حفـظ جلّ كتـب المالكية، ينقل ابن الحاجـب[٤٦] بالواو والفـاء، ما رأيتُ في أقرانه أحفظ منه.

- أنشدني لنفسه: [الكامل]

يا مالكي قاضي القَضاة بحقِّ من ... جَعلَ النَدى في راحتيك مُقيما
إنّي من الإفلاس قد أصبحت في ... ضيقٍ كأنّي قد سكنتُ جَحيما
وسؤال عبدك ما يفرّج همّه ... فسواكَ لم يُرفي الشام كريما
ما جاء في الدهرِ العنيدِ بفاقةٍ ... إلاّ رأيتُ ندى يديك عميما

فمننتُ عليه ببعضِ النَفَقة.

ابن يُونس:

[١٤] إبراهيم* بن يُونس بن موسى بن يُونس، الشافعيّ، جمال الدين.

- شـابٌّ طلبَ الحَديث، وكتـبَ الكثير، ذو دِيانةٍ متينـة، مَولدُه سنةَ إحدى وتسعين وست مئة.

- أنشدني لنفسه: [مجزوء الرمل]

دَولـــةُ الحَســـنِ منـامٌ ... فانتبه يا ألـفَ سيدِ
وخَـــفِ الله وراقـــبْ ... في معـنّاك الشـهيدِ

وجـــهـــكُ الـــيـــومَ بَـهـيٌّ ... كـــزهـــــــــور وورود
وغـــــدا يـــنـــبـــتُ شَـــعـــرٌ ... يـــا حَـبـيـبـي في الخـــدُود
إن يـكـن قـــدك غـصـنًـا ... فـائـقًـا حُـســن الـقُـدود
فـــبـــلا شـــك وريـــــب ... بـقـضـــاة وشُـــهـــود
ســـــوف تـــبـــقـــى عـن ... قَـريـب كـذُبـاب وقُـــرود
وقُـلـيـبـيَ بـعـدَ ضـيـقٍ ... في فَـضـــاء وشُـــرود
يـالـهـا مـــن ذقـــنٍ سُـــوء ... عـــثرتْ في الـنـاس سـيدي
وهـــي إن أبـــطـــتُ ســتأتيـــ ... ـــك عـلـى خَـيـلِ الـبَريـد

- وأنشدنا أيضًا قال:

أنشدنـا شيـخُ الإسـلامِ بُرهان الديـن ابن الشيخ تـاج الدين الفـزاري[٤٧] لنفسه: [الطويل]

وإنّي لا يستحيي من الله كلّما ... وَقفتُ خَطيبًا واعظًا فوقَ منبرِ
ولست بريئًا بينهم فأفيدهم ... ألا إنّما تشفي المواعظ مَنْ بَري

- توفي جمال الدين المذكور سنة إحدى وأربعين وسبع مئة.

أبو بكر:

[١٥] ابـن العَجَمـيّ. أبـو بكر* بـن عُثمان بن أبـي بكر بن عُمـر الشهير بابن العَجَميّ:

- شـابٌّ فاضـل، اشتغـل بالعربيـة علـى الشيـخ أثـير الدين أبـي حيان النحـوي[٤٨]، ومدح القاضي علاء الديـن ابن فضل الله[٤٩]، كاتب السرّ بالدِّيارِ المصرية، ومدحَ السُّلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان «خرد فروشيًا»[٥٠].
- مَولدُه سنة سبع عشرة وسبع مئة.

• أنشدنا لنفسه بالقاهرة: [البسيط]

سلوتي في خاطري خَطرتْ

عن قامةٍ تُخجل الخرصان[٥١] إن خَطرتْ

منها:

يكادُ يَعطُفها سارى الصَّبا سَحَرًا

كأنّما القُضبُ في أغصانِها هصرتْ

من شادنٍ قلّ صبري في محبتهِ

لكن حزازات قَلبي فيه قد كَثرتْ

يَسعى براحٍ بها راحاته اختضبتُ

كأنّها من شَقيقِ الخَدّ قد عُصرتْ

قد عَنّفتني العَذارى في محبتهِ

حِينًا فلّما رأته مسفرًا عذرتْ

وشاهدت زَهَرًا في خَدّه نضيرًا

فأقسمتْ مثله في الرَّوضِ ما نظرتْ

ما عربدت في حشا صَبٍّ معاطفه

إلاّ ومن ريقهِ المحتوم قد سكرتْ

لا تركنن إلى الألحاظِ حين غدت

مكسورةً فلكم أسعد بها[٥٢]

واحذر فتورًا بها إن رمتَ بردَ لمىً

فنبلها عن حماه قطّ ما فترتْ

ما رامَ يجني ثمارَ الحُسن مقتطفًا

ذو صَبوةٍ سَحَرًا إلاّ له سحرتْ

طالتْ ليالي الجَفا بعد البعادِ على

جُفونِ صَبٍّ عن الإغماض قد قصرتْ

قد صعّدت زفرتي درّ الدموع بها

ومذ أحالته يَاقوتًا به قَطرتْ

أخفيتُ ناري فلّما ذابَ من أسفٍ

قَلبي وسالَ دمًا من مقلتي ظَهرتْ

في عبرتي عبرة كم حَذّرت دَنِفًا

من الغَرام وكم حَسرةٍ حسرتْ

يا من عذاراه في وَجْناتِه وقفتْ

ارحم عُيونًا عليها بالدماءِ جَرتْ

واسمح بطيفِك في جُنحِ الظَلام لها

وإذن لها في الكرى يا طالما شهرتْ

أمطرت وابلها يوم النَّوى فحلت

بحار جُود «علاء الدين» إذ زَخرتْ

• وأنشدنا لنفسه: [من المجتث]

يا كعبةَ الحُسنِ يا من رمى الفُؤاد بجمرهْ

إليك حجَّ المعنّى وفيك يقطعُ عُمرَهْ

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الكامل]

كيف السلّو وحبكم بجَوانحي ... غَضّ المحبةِ من قَديم قد غَرَسْ

أم كيف أنساكم وقلبي فيكم ... يا سادةً خانوا عُهودي قد دَرَسْ

- وأنشدنا لنفسه: [الطويل]

لئن حجبتْ عنيَ الدياجي حياله ... وطالت ليالي الصَدّ إنّي صَابرُ

إذا رامَ لَيل الصَدِّ قتلي بطولِه ... فلا تعجبوا من فعلِه فهو كافرُ

- وأنشدنا لنفسه: [الطويل]

رميتُ جِمارا لهم مَذ جِئتُ طائعًا ... بأركان بيتٍ في البُيوتِ تَسامى

حَججتُ له أسعى على الرأس عندما ... رأيت لإبراهيم فيه مقاما[٥٣]

- توفي –رحمه الله– سنة خمس وتسعين وسبع مئة.

ابن الشهاب محمود:

[١٦] أبو بَكر* بن محمد بن محمود بن سَلمان بن فهد الحلبيّ الشافعيّ:

- القاضي شرف الدين، كاتب سرّ السلطان الملك الناصر[٥٤] –رحمهما الله تعالى– وكتب سرّ دمشق لنائبه تنكز[٥٥]، وكان منشئًا، فصيحًا، بليغًا، عالمًا بمآخذ الآداب، له اعتقاد في الفقراء، كثير الإحسان، حسن السيرة.

- مَولدُه سنة ثلاث وتسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

بعثتُ رَسولي للحَبيب لَعلّه ... يبرهنُ عن وَجدي به ويترجمُ

فلما رآه حارَ من فَرطِ حُسنِه ... وما عادَ إلاّ وهو فيه مُتيّم

• وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الكامل]

لحبّي فيكم سَببُ ... فإنْ أضنى فلا عَجَبُ

ووجدي فيكم طَرَبٌ ... ويحلو ذلك الطَرَبُ

وأنهى مدمعي حَذرًا ... فيعصيني ويَنسكبُ

وإنْ قالَ الوُشاةُ سلا ... وحَقّ هَواكم كذبوا

• توفي –رحمه الله– في سنة أربع وأربعين وسبع مئة.

(أحمد)

الغَزيّ:

[١٧] أحمد* بن إبراهيم بن أحمد، الشافعيّ، الغزيّ، شهاب الدين، أبو العباس:

• شابٌّ فاضلٌ، عالمٌ بالنحو والفقه والأصول.

• حفظَ محافيظ كثيرة، وتعب، وكان قليل الحظّ.

• مولده سنة ثمان وسبع مئة.

• أنشدنا لنفسه: [البسيط]

هُمُ أسلفوا العَينَ فيض الأدمع الهُتنِ

من بعدِ فُرقتهِم ما زلتُ في حَزنِ

ساروا وكم أسروا في ركبِهم دَنفًا

ورحتُ في أثرِهم رُوحًا بلا بَدَنِ

• وأنشدنا لنفسه متعرضًا بي: [البسيط]

يـا مـن سـمـا وسـنـا عـزًّا ومـنـزلـةً ومـن عَلا في العُلى بالكدِّ والتعَبِ
هـذا قَـريضـيّ تفضحني فضائحه فاستر بعلمِك يا ذا العِلمِ والأدبِ

- توفي سنة خمسين وسبع مئة، رحمه الله تعالى وسامحه.

السِّنجاريّ:

[١٨] أحمـد* بـن إبراهيم بـن أحمد بن عثمان بـن عمر السِّنجـاريّ، شهاب الدين، أبو العباس:

- رجلٌ حَسَن، سريعُ الدَمعة، مطبوع.
- مولده سنة ستٍ وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه في مليح ينظرُ في المرآة: [البسيط]

مـررتُ يـومًـا بمـن أهـوى ويـفي يـده مـرآةُ ينظرُ فيها قلتُ: ما الخبرُ؟
فـقـال: لـما رأيـتُ الـنـفـسَ تـائـقـةً إلـى أزاهـر روضٍ زانـهـا الخَـفَـرُ
جَـعـلـتُ مـنـتـزهـي وَجـهـي لأنَّ بـه قد جُمّع الوردُ والريحانُ والزَهَرُ
فـخـلـتـهـا في يَـديـهِ وهـو يـنـظـرُهـا شمس الضُحى حَلَّ في أرجائها القَمرُ

- توفي سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة -رحمه الله تعالى.

السِّنجاريّ:

[١٩] أحمد* بن إبراهيم بن سالم المقرئ، الشافعيّ، شهاب الدين.

- مولده سنة ثلاث وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [مجزوء الرمل]

طـالـبُ الـدُّنـيـا كـظـامٍ وردَ المـاءَ الأجـاجـا
كـلّـمـا عـادَ إلـيـه زاده وِردًا وهـاجـا

ابن العَفيف:

[٢٠] أحمد* بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالباقي السلماني.

- الشافعيّ، الفقيه، الإمام شهاب الدين المنعوت بابن العَفيف.
- مولده سنة ست وعشرين وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

بقلبي غَرامٌ منكمُ وصَبابةٌ ... وشَوقٌ إليكم يا أهيلَ حِمى نَجدِ
وهذا فؤادي من فِراقِ جمالِكم ... يَذوبُ من الهِجران وَجدًا على وَجدِ

ابن المقرئ:

[٢١] أحمد* بن إسماعيل بن عبدالله المالكيّ، البغداديّ، الفقيه.

- شمس الدين أبو عبدالله المنعوت بابن المقرئ.
- مولده سنة سبع وسبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

ما للصَّبا سَحَرًا تهبُّ معنبرًا ... أتراه مَرّ على الحِمى فتعطّرا
أم بالعَقيق سرى يُصافح بانةً ... فأتى بريا المِسك عنه معنبرا

- توفي في سنة تسع وأربعين وسبع مئة[٥٦].

ابن غانم الصوفيّ:

[٢٢] أحمد* بن أبي بكر بن محمد بن غانم، المقدسي، شهاب الدين، أبو العباس[٥٧].

- مولده سنة ست وثمانين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه[٥٨]:

شكت الزُجاجةُ عند توبتِك الظَما ..... الرضا بـ عويلُ

وشعره كثير.

- توفي سنة ثمان وخمسين وسبع مئة، والله يسامحه.

المحسني:

[٢٣] أحمد* بن أيبك المحسني الشافعي، الأمير الكبير، شهاب الدين.

- رجل عالم، ناظم، ناثر، نظم كتاب التنبيه وغيره، وتردد في الطلب إلى الحافظ ابن الذهبي[٥٩]، وأخذ العربية عن الشيخ «أثير الدين أبي حَيّان»[٦٠].

- مولده سنة تسع وتسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

كيف السبيلُ إلى تَقبيلِ مبسمها وضمِّ قَدٍّ على الكُثبانِ يختالُ

وصدغها عَقربٌ بالوهم يَلسعُني وشَعرُها أرقمٌ، والوَهمُ قتّالُ

- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

خلعت عذاري في عذارٍ أُحبّه كوشي طرازٍ لاحَ في مَذهبِ الخّدِّ

قراتُ به سطرًا من الحُسن معجمًا أَنا قاتلُ العُشّاقِ بآلاسِ والوَردِ

- وأنشدنا أيضًا قال:

أنشدنا ناصر الدين شافع[٦١] لنفسه: [الطويل]

صِل الراح بالراحات واقدح مَسرّة بأقداحها واعكف على لذة الشُّربِ

ولا تخش أوزارًا فأوراق كرمها كُفوف غَدتْ تَستغفرُ اللهَ للشَّربِ

- توفي في سنة [ثلاث][٦٢] وخمسين وسبع مئة.

شيخ الحنابلة:

[٢٤] أحمد* بن حسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد الحنبلي، شرفُ الدِّين، أبو الحُسين، شيخُ الحَنابلة في عَصره، عُيّن للقضاء مرات فلم يقدّر له، ثمّ ولي القضاء بعد المرداوي[٦٣].

- كان إمامًا علامةً، عارفًا بالحديث والفقه والأصلين، ومذاهب علماء الأمصار، لا يُجارى في ذلك ولا يُدانى، مع النظم والنثر والآداب. حاضر النادرة، حلو المحاضرة، كثير التواضع.
- مولدُه سنة ثلاث وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه من قصيدة: [الطويل]

دعاها تجبْ أفلاذَها وخصاصها ... تجبْ خيرَ دَاعٍ للمسير دَعاها
ذراها تُعاني السيرَ في لُجّةَ الدُّجى ... وتجهدُ حتّى أن يذوبَ ذراها
عراها رَقيبُ السوق في الشَّوق كلأّما ... رَنَتْ زادها حتّى تكلَّ عُراها
سقاها بكاسات الحِمى فهي ثُكَّلٌ ... كأنَّ الذي يَسقي العقارَ سَقاها

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الطويل]

وسافرت أبغي الربحَ علمًا محقّقًا ... وأقسمتُ أنّ العلم أسنى البضائع
وأودعت أحشاءَ الحواسدِ لوعةً ... فيا ويحهم من لَذع تلك الودائعِ

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الطويل]

وكنتُ وإياه مُذ اشتدّ ساعدي ... رفيقين في صَفوٍ وما مزجا صرفا
تعرّفته بالعَدل في كلِّ حالةٍ ... فلم ألق عنه ما حَييت به صَرفا

- توفي –رحمه الله– في ليلة الثلاثاء رابع عشر من شهر رجب الفرد سنة إحدى وسبعين وسبع مئة، ولم يخلّف بعده مثله.

الأذرعي:

[٢٥] أحمد* بن حمدان بن عبدالواحد الأذرعي، الشافعي، شهاب الدين، أبو العباس، الإمام العلاّمة، شَرَح «المنهاج في الفقه»[٦٤]، شرحًا حسنًا، انتفع به الفضلاء، وانتهت إليه الدنيا بحلب.

- مولده سنة سبع وسبع مئة[٦٥].
- أنشدنا لنفسه[٦٦]: [الخفيف]

كيف لا يَستجيبُ ربّي دعائي ... وهو -سبحانه- دعاني إليه
مَعْ رجائي لعبده وابتهالي ... واتكالي في كلِّ خَطْبٍ عليه

- [توفي سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة][٦٧].

ابن حيدر:

[٢٦] أحمد* بن حَيْدر بن عباس الحنبلي، شهاب الدين، رجلٌ حَسنٌ، ساكنٌ.

- أنشدنا لنفسه بالقاهرة: [الطويل]

وقفنا نبّثُ الشَّوقَ والليلُ مُسبلٌ ... ستورًا له قد اعتمت واضح الطُرقِ
فكاد يرانا الكاشحون وقد بدا ... هلالٌ أنارَ الكونَ في الأفق [...][٦٨]
كنصف محيّا غادةٍ قد تلثّمتْ ... حَياءً بطرفٍ من مقانعها الزُرقِ

- وأنشدنا لنفسه: [الكامل]

لَو لم يكن هذا خليفة «يُوسفٍ» ... في الحُسن بيعته علينا تعقدُ
ما هزَّ منه القدّ رمحًا عاليًا ... ومن الذؤابة فيه بَنْدٌ أسودُ

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [المديد]

كلّما كدنا نؤاخذه ... لقلوبٍ بالجفَا جَرَحا
شَفعتْ فيه محاسنهُ ... فعفونا عنه ما اجترحا

- توفي ابن حيدر –الإمام العلامة– سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

البعلبكي:

[٢٧] أحمد* بن عبدالله البعلبكي الشافعي، شهاب الدين أبو العباس، شيخ الإقراء بتربة أم الصالح[٦٩].

- مولده سنة أربع وتسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه يمدح القاضي علاء الدين بن فضل الله: [البسيط]

فخرتَ بين الورى نظمًا ومنتسبًا ... فاطوّقت حَول بَيْتَيْ فخرك الأدبا
وجاورتك رياض الطِرس يانعةً ... لمْ لا وقد لَمستْ من كفِّك السُحبا
ويمّمتّك المعاني الغر مذعنةً ... لتقتفي ما علا منها وتنتخبا
بهمةٍ عقدت فوق السماك لها ... بيتَ الفخار ولم يمدد لها طَنبا

- منها:

وبنت فكرٍ غروب اللّفظ بادية ... ما مسَّ فكر امرئ يومًا لها حجبا
رقّت، وراقت فحاكى لُطفُ موقعها ... المَدام فأضحى يرقص الحببا
زهتْ على الروض واصفرّ الربى خجلاً ... وأطرقَ الغصنُ واعتلّت نسيمَ صبا
نظمٌ تناسب فيه اللّفظ منسجمًا ... كما تناسق نظمُ العِقد مُنتخبا
كالدرِ منتظمًا والزهرِ ملتئمًا ... والتبرِ منسبكًا والفطرِ منسكبًا
في كلِّ بيتٍ عُيون من محاسنه ... تستوقفُ الطَرفَ حتّى أعين الرقبا

وهي طويلة جدًّا، مثبتة عندي.

- توفي في شوال سنة أربع وستين وسبع مئة.

الظاهري:

[٢٨] أحمد* بن عبدالرحمن الشيخ الإمام، العالم، المفتي، شهاب الدين: فقيه جليل، شافعيّ المذهب، حسنُ المناظرة، طيّب المذاكرة.

- مولده سنة ثمان وسبعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه في قيّم حَمّام جرح رأسه: [الكامل]

يا جارحًا رأسي بسوء حلاقةٍ ... حتى كأن الجرح من (...)[٧٠]

هو شاهدٌ لك بالصناعة والنُهى ... والمرءُ لا يلهو بجرح شهوده

- وأنشدنا لنفسه: [الوافر]

إلى من على محبته ألامُ ... وسمعي ليس يطرقُه الملامُ

وإن زادَ العواذلُ في ملامي ... تَزيد بي الصَّبابة والغرامُ

وإن ذكر الحَبيبُ أميل شَوقًا ... كما مالت بشاربها المدامُ

فنومي والسُرى وسلو حبيّ ... حَرامٌ في مَحبتكم حَرامُ

- توفي في شهر شعبان المكرم من سنة خمس وخمسين وسبع مئة.

الموصلي:

[٢٩] أحمد* بن عبدالرحمن بن عبدالله الموصلي، الشافعي، الإمام، العالِم، شهاب الدين –كثير الاشتغال– عارف بفنون من العلم.

- مولده سنة تسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

إذا كنتَ في ضيقٍ فكن متصبّرًا ... فصبرُ الفتى في النائبات نُباتُ

فلا خير في كلِّ امرئٍ لم يكن له ... إذا اقتحمته النائبات ثباتُ

- وأنشدنا لنفسه: [البسيط]

إليك يا قاتلَ العشّاقِ بالحَدق[٧١]

أسعى على الراس والأجفان والمأقِ

إذا تثنّيت كان الغصن في خَجل
والبدرُ إن لحتَ لا يبدو من الأفقِ
والشمسُ لو طلعتْ حتى بدا [نزلها][٧٢]
غشّت سنا وجهها في الحال بالشَفَقِ
سلطانُ حسنِك انقادت له أممٌ
لما رأوا منك حسنَ الخَلق والخُلقِ
كلُّ البدور جُنودٌ واقفون على
أبواب عدلِك والأقمار في الطُرقِ
وقد أتاك شهابٌ يشتكي حُرقًا
فعاذَ منها بربّ الناس والفلقِ
يا روحَ روحي ويا سمعي ويا بصري
سحرت قلبي بذالك النحر والعنقِ
أفنيتَ صَبري وما أبقيتَ لي جَلدًا
والقلبُ والعينُ في الأحزان والغرقِ
فاعرض وعرّض وجد واعطف وصدّ
وصل روحي فداك على الهجران لم أطقِ

- وأنشدنا لنفسه: [البسيط]

واعجبُ شيء جرى واشتهرْ وما مثله قد روى في السِّيرْ
طلبنا الهلال قبيل الغروب فلم نره، ورأينا القَمرْ

- توفي –رحمه الله– في ثاني عشر شهر شعبان المكرم من سنة ست وخمسين وسبع مئة بحلب [٧٣].

ابن سالم القدسي:

[٣٠] أحمد* بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن فضل بن سالم القدسي، الشافعي.

- الإمام الزاهد الصالح، كان رجلاً ديّنًا، عارفًا بعلم الكلام.
- مولده سنة تسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه ردًّا على «المعري»[٧٤] قوله: [البسيط]

نهارٌ يمرّ وليلٌ يكرّ ... وشخصٌ يعتبُ وشخص يُرى

- رد ابن سالم القدسي عليه:

وقال «المعريّ» نهارٌ يمرُّ ... وليل يكرّ على ما ترى
فلا مبتدا ولا منتهى ... وهذا ضلالٌ بغير امترا
يردّ عليه صَريح العقول ... ونصّ النقول وخير الورى

المتيجيّ:

[٣١] أحمد* بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن المتيجيّ المالكي الفقيه، العدل، زين الدين، أبو العباس.

- أنشدنا لنفسه بالثغر الإكندري: [البسيط]

حَلَّ السرورُ وحلَّ البشرُ والظَفرُ ... حقًا كما رحلتْ عنّابك الغيرُ
وأشرق الثغرُ نورًا بعد ظُلمته ... وعادَ مبتسمًا إذ حَلّه القَمَرُ

- [مات بالقاهرة ثالث عشر شعبان سنة ثمان وسبعين وسبع مئة][٧٥].

قاضي صَفد:

[٣٢] أحمد* بن عبداللّطيف بن أيوب بن الحسين، الشافعي، قاضي القضاة، شهاب الدين.

- حكم بصفد وطرابلس، وكان رجلاً حسنًا.

- أنشدنا لنفسه – والله يغفر له: [الطويل]

عجبتُ له قد أيقنَ الفضل قَلبه ... وفي سائر الآداب فهو عَليمُ
ويقنع بالأطراف، وهي صغيرةٌ ... عليه فهلاّ في البلاد يقيمُ

- وأنشدنا لنفسه: [الوافر]

إذا ما شئتَ أن تَحيا سعيدَ الرأي ذا عرضَ سليمْ
فلا تتلاءَمَنَّ على كريمٍ ولا تتكرمنَّ على لئيمْ

- [مات بحماة في سنة ست وسبعين وسبع مئة عن بضع وسبعين سنة][٧٦].

الخاء(*)

الرّفّاءُ:

[٣٣] الخضر * بن إبراهيم بن عمر الخفاجي المنعوت بالرفاء، جمال الدين أبو الحيا، شيخ كيّس، ظريف.

- مولده سنة ثلاث وتسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [مخلع البسيط]

قالوا اهجه قلت ما أقولُ! أقبح وصف له جَميلُ
فطرفه فاتر سَقيمٌ وخصره أهيفٌ نحيلُ
وشَعره أسودٌ طويلُ وردفه خارج ثَقيلُ

- توفي سنة تسع وثلاثين وسبع مئة بالقاهرة.

(خليل)

الصفدي:

[٣٤] خليل * بن أيبك بن عبدالله الصَفدي الشافعي، القاضي، البليغ، العالِم، المنشئ، صلاح الدين أبو الصفا.

- طلب الحديث بنفسه، واشتغل بالمعقول وصنّف التصانيف المفيدة منها:

الوافي بالوفيات[٧٧] في عشرين مجلدًا، وشرحُ لامية العجم في أربعة مجلدات كتبتُها بخطّي، وغير ذلك[٧٨].

وكتبَ السرَّ بالرحبة[٧٩]، وكتبَ بديوان الإنشاء مصرًا وشامًا، ومحاسنه كثيرة.

- مولده سنة سبع وتسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

عذارك والطرفُ يا هاجري ... يحاكيهما الآسُ والنَرجسُ
وقد صار بينهما نسبه ... فهذا يدبُّ وذا يَنعسُ

- وأنشدنا لنفسه[٨٠]: [الطويل]

أقولُ له قد رقَّ عيشيَ والصَّبا ... وخمري وكاساتي وصوتُ الذي غَنّى
فقال الذي أهوى وخَصري نسيته؟ ... فقلتُ له واللهِ قد جئتَ في المَعنى

- وأنشدنا لنفسه[٨١]: [الكامل]

لولا شفاعةُ شَعرِه في صَبِّه ... ما كانَ زارَ ولا أزالَ سَقاما
لكن تنازلَ في الشفاعةِ عِندَه ... وغدا على أقدامِه يَتَرامى

- وأنشدنا لنفسه: [الطويل]

تبدّى حَبيبي في السواد فراقني ... وما راعني لما أتى بالعَجائبِ
وشبّهتُ ذاكَ الجِيد في طَوق بُردِه ... بياض العَطايات في سَوادِ المطالبِ

- وأنشدنا لنفسه[٨٢]: [السريع]

لا تحسبوا أن حَبيبي بكى ... لي رحمةً يا بُعد ما تَحسبونْ
لم يبك لي من رقةٍ إنّما ... أراد أن يَسقي ماء الجفونْ

- وأنشدنا قال أنشدنا القاضي جمال الدين عبدالقاهر بن محمد التبريزي[٨٣] لنفسه[٨٤] [الوافر]

ونـاطـقـة بـأفـواه ثـمـان ... تميلُ بعقل ذي اللبِّ الفيف
بـكـل فـم لـسـانٌ مـسـتـعارٌ ... يخالفُ بينَ تقطيع الحروفِ
تـخـاطُـبـنـا بـلـفـظٍ لا يعيه ... سوى مَنْ كان ذا طَبع لطيفِ
فضيحةُ عاشقٍ ونديم راعٍ ... وعـزّة مـوكـبٍ ومـدام صوفي

- مولد التبريزي سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة.
- وتوفي سنة أربعين وسبع مئة.
- وأنشدنا: قال أنشدنا الإمام، العالم زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر ابن الوردي الحلبي الشافعي[٨٥] لنفسه – قلتُ قد أجازني[٨٦]: [السريع]

جـبرتِ يا عائدتي بالصلهْ ... فكمّلي الإحسان تنفي الوَلَه
وهـذ قـد حُـسـبـتْ زَورة ... مالكِ يا لُعبةُ مُستعجلة؟!

- وأنشدنا قال: أنشدنا لنفسه[٨٧] أيضًا: [مجزوء الرجز]

وشـادنٍ يسـألـني ... ما المبتدأ والخبرُ؟
مثّلهما لي مسرعًا! ... فقلتُ: أنتَ القمرُ!

- توفي «ابن الوردي» في سنة تسع وأربعين [وسبع مئة]
- قلت: فوائد المولى «صلاح الدين» عندي مجلّدات.

توفي في شهر شوال سنة أربع وستين وسبع مئة.

العلائي:

[٣٥] خليل * بن كَيْكَلْدي بن عبدالله الشافعي، الإمام العلاّمة، الحافظ صلاح الدين العلائي، درّس بالصلاحية وغيرها.

- مولده سنة أربع وتسعين ست مئة.

- أنشدنا لنفسه من قصيدة: [السريع]

ما روضةٌ زينت بقطر الندى ... فابتسم الثغر بها موردا
يفوح منها أرجٌ عاطرٌ ... يبلّ من قلب الكئيب الصدى

توفي في المحرم من سنة إحدى وستين وسبع مئة بالقدس الشريف.

[٣٦] خَليل * بن مَلكيشوبن عين الدولة بن قابوس [الديار بكري][٨٨] الأصل، الشافعين المولى، الأمير بهاء الدين أبو الصفاء.

- أنشدنا لنفسه: [المنسرح]

أقبل يهتز في غلائله ... قد زانه لؤلؤ من العَرقِ
وورد خدّيه قد زهَا زهرًا ... وثغرهُ والجُمان في نَسَقِ

وعندي من شعره قِطعة.

- توفي صَبيحة يوم الثلاثاء ثاني عشر من شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وسبع مئة.

الدال

عزالدّين البغدادي:

[٣٧] دولتشاه * بن قطلغ بك بن عبدالله البغدادي، الشافعي، عزالدّين، الرجل الصالح، الخيّر.

- كتب المنسوب، ونسخ بخطه كتاب «تهذيب الكمال»[٨٩].

- مولده سنة اثنتين وثمانين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

أحبابَنا إن صَبري عن جنابكمُ فانٍ وإنَّ غرامي فيكمُ باقِ
فإن رأيتم سنا بَرقٍ يلوحُ دُجى فإنها شعلةٌ من نار أشواقي
وإن لحظتم بحارًا في تلاطمها فإنّها قَطرةٌ من ماءِ آماقي

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

السّين

الشريف:

[٣٨] سعيد * بن محمّد بن حسن الحُسيني، البغدادي، الشريف، سعدالدين.

- مولده سنة إحدى وعشرين وسبع مئة ببغداد[٩٠].

- أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

لقضاة الشام حالٌ عَجيبٌ بَعضها يَستحقُ عندي الملامَا
يأخذونَ القَصائدَ الغُرَّ منّا ويجيزوننا بمالِ اليَتامى

ابن هلال:

[٣٩] سُليمان * بن محمّد بن محمد بن عمر بن هِلال الأزدين المولى القاضي، جمال الدين أبو الربيع –والد الصاحب تقي الدين–.

- كان رجلاً حسنًا كريمًا، بليغًا، ابتليَ في آخر عمره بمرضٍ شديد.

- مولده سنة ثلاث وثمانين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

قَسَمًا بجود جَميلهِ وجَمالهِ وتذلّلي في حُبّه ودلالهِ
وبلَيلِ طُرّته وضوء جَبينهِ وبريقه المعسول مَعْ عَنَت له
لا حلتُ يومًا عن هواه ولا صَغى سمعي إلى الأقوال من عذّالهِ[٩١]

- توفي سنة تسع وثلاثين وسبع مئة. رحمه الله تعالى.

التّرْشكيّ:

[٤٠] سَتْدمر * بن قُطْلبك التَّرْشكيّ، المولى سيف الدين.

- أنشدنا لنفسه بالقاهرة: [الطويل]

لقد شاقني حُلو من العيش مرّفي ... رياضٍ غدت من ناظر العَين ناظرُ
تَـدورُ بـه الكاسـات وهـي مقيمةٌ ... على ضائعٍ من نشرِها وهو حاضرُ

- وأنشدنا لنفسه: [الطويل]

وأهيف ممشوق القوام إذا انثنى ... تَحيَّر من أعطافِه غصن البانِ
على وجنتيه شُقّةٌ من شقائقٍ ... مطرزةٍ من عارضيه بريحانِ

- وأنشدنا لنفسه: [الطويل]

لئن صَدّعني بعد وصلٍ أباحه ... وكدّر صَفو العيش بَعد مَزاره
فَلمَ بات يسقيني سلافة ريقه ... على ورد خدّيه وآسى عذاره

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

الشّين

الحنفيّ:

[٤١] شاذي * بن عيسى بن هِلال بن موسى الحنفي الفاضل، شرف الدين، أبو محمد.

- مولده سنة ثمان وثمانين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

ألا في سبيلِ الوجدِ دَمعًا أرقته ... به سَقمٌ لاشكَّ يحكم بالرمسِ

مـن البـيـضِ أم سـمـرِ الـقـنـا أنـا واجـدٌ
ويـا حـبّـذا وَجـدٌ بـه تَـلَـفُ النفسِ
ومـنـهـم بـقـلـبـي أغـيـدٌ ذو تـلـفّـتٍ
إليّ فما قلبي ولوكنتُ من «عَبَسِ»
حـكـى الـبـدر لـكـن فـيـه مـعـنـى أجـلّـه
عن البدرِ فاقَ البدر بالنطق واللمَس
فـجـرّد لي في أجـــردٍ وهـــو أمـلـدٌ
يميلُ كغصن البان ظّبي من الفرس
فـكـم مـن قـتـيـلٍ مـن سـيـوف لحـاظِـه
وقـد جُـرّدتْ منه الشجاعة بالأَمس

- توفي في شهور سنة ست وخمسين وسبع مئة –رحمه الله.

العين

(عَبدُالله)

التونسي:

[٤٢] عبدالله* بن إبراهيم بن عبدالرحيم التونسي المالكي العَدل، جمال الدين.

- مولده سنة أربع وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه في سوداء: [الطويل]

تَعشقتُها مكيّةَ الثَغرِ والنشرِ تصدّت لقلبي بالصدود وبالهَجرِ
تجمعّ خيلان الملاح بشخصِها فمجموعها خالٌ على وَجنةِ الدَهر[٩٢]

ابن عسكر الماسوحي:

[٤٣] عبدالله * بن سَعْد بن سعود بن عَسكر، الشافعي، جمال الدين، أبو محمد.

- فقيه، عالم، له مشاركة جيّدة قويّة في أنواع من العلم.
- مولده سنة اثنتي عشرة وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

أهوى الوصول إلى «حَماة» كي أرى نوّاحةً دارت تطيح العَاصيا[٩٣]
ويسؤني أني كلفتُ بحبِها وأنا عن الدارِ البعيدِ القاصيا

- توفي –رحمه الله– في ليلة الثلاثاء رابع عشرين رجب الفرد سنة إحدى وسبعين وسبع مئة[٩٤].

ابن خلكان:

[٤٤] عبدالله * بن عبدالوهاب بن أبي بكر بن خلّكان، جمال الدين، أبو محمد.

- شاب مطبوع.
- مولده سنة تسع عشرة وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [مجزوء الكامل]

بِنتم فسالت أدمعي وقضيتُ نحبًا يومَ بيني
لاعشتُ يومًا بعدكم حتى أرى غسلي بعيني

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة بالقاهرة. والله يعفو عنه وعنّا[٩٥].

ابن ميمون:

[٤٥] عبدالله * بن محمد بن عبدالله بن ميمون بن أبي بكر الزكندري، المراكشي، المالكي.

• أنشدنا لنفسه: [الكامل]

قسمًا بورد الوجنتين ونظرَتهْ ... وبقدِّك السامي الرفيع وعزّتهْ
لو لاحَ وجهك في الكرى لكُثيرّ ... ما عتاده برح الخَيال بعزَّتهْ
أو لو رأى الضلّيل[٩٦] بعض جمالكم ... ما ضَلَّ عن سُبلِ الهوى بعُنيزَتهْ

• توفي بمراكش سنة ثلاث وستين وسبع مئة.

تاج الدين اليمني:

[٤٦] عبدالباقي * بن عبدالمجيد بن عبدالله اليمني، الشافعي.

• الإمام، العالم: تاج الدين، أبو المحاسن، صاحب التصانيف[٩٧] في العربية والمعاني والبيان وغير ذلك.

• كتبَ السِّرّ ظلصاحب اليمن وله تصدير بالقدس الشريف، وكان جمَّ الفضائل، حسنَ المذاكرة، لطيفَ الأخلاق.

• مولده سنة ثمانين وست مئة.

• أنشدنا لنفسه[٩٨]: [الوافر]

تجنّب أن تُذمَّ بك الليالي ... وحاولْ أن يُذمَّ لك الزمانُ
ولا تحفلْ إذا كمَّلْتَ ذاتا ... أصبتَ العزَّ أم حصل الهَوانُ

• وأنشدنا لنفسه: [البسيط]

لا أعرف النومَ في حالَيْ رضى ... وجفًا كأن جفنيَ مطبوعٌ على السُّهُدِ
فليلة الوصل تمضي كلها سمرًا ... وليلة الهجر لا أغفو من الكَمدِ

• توفي سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

عبدالحق المالكي:

[٤٧] عبدالحق * بن يعقوب بن إسماعيل المصري، المالكي، جلال الدين.

- أنشدنا لنفسه يُعرّض بموسى الحاجب بحلب: [الكامل]

موسى الكليم وشرعة لمحمّدٍ ... والشرع متبعٌ بحقٍ واجبِ
واليوم في حَلَب «قضى القاضي بها ... في حكمه تبعًا لموسى الحاجب»

- توفي بحلب سنة أربع وخمسين وسبع مئة –سامحه الله.

ابن جَماعة:

[٤٨] عبدالعزيز * بن محمد الكناني: قاضي قضاة الديار المصرية، عزالدين ابن جَماعة:

- شيخ الإسلام، بقية السلَف الكرام، صاحب التصانيف، إمام، علاّمة. كثير الإحسان، محبٌّ للحديث وأهلِه.. ليّن.
- مولده سنة أربع وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

يا من بُلي بقضاءٍ قد بُليتَ به ... عليك بالصبر واحذر يا أخي جَزعَك
واعلم بأنَّ جميع الخلق لو قصدوا ... أذاك لم يقدروا والله قد رفعَك

- توفي في العشر الثاني من جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبع مئة [بمكة ودفن في الحجون][(٩٩)].

النمراوي:

[٤٩] عبدالرحمن * بن علي بن أبي بكر بن عبدالحق النمراوي الصوفي، شرف الدين.

- مولده سنة ست وستين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه بالقاهرة: [الطويل]

إذا كنت لم تقنع بدارك منزلاً ... ولم ترض بالرزق المقيم بأهلِه

عليك بعلم نافع تبتغي به سبيل رشاد إن ظفرت بمثله
تنالُ به دنيًا وديـنًا ورفعةً وحِصنًا منيعًا تكتنف تحتَ ظِله

المقرئ:

[٥٠] عبدالرحمن* بن محمد بن عبدالكريم الشافعي الشهير بالمقرئ، زين الدين.

- مولده سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

ظَبيٌ من الترك يُسبي الريم بالكَحلِ
رمى فؤادي بسهمِ اللَّحظِ والمقلِ
لام العزولُ على حُبي له عجلاً
وهكذا (خُلق الإنسان من عَجل)[١٠٠]

- توفي في شهر جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وسبع مئة–سامحه الله.
- يتلوه عبدالعزيز بن محمد الكناني[١٠١].

ابن رشد المالكي:

[٥١] عبدالرحمن* بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن رشد الخزرجي، المالكي.

- الإمام، العالِم، أبو القاسم.رجل فاضل. قدم علينا دمشق حاجًّا سنة تسع وخمسين.

- فأنشدنا لنفسه: [الوافر]

وذي شَنَبٍ متى أنظر إليه بطرفٍ سلَّ من لحظٍ ذُبابا

تبسّمَ عن عَفيف فوقَ دُرٍّ ... فقلت: الخمرُ قد حَمَلتْ حبابا
أذوب إذا بدا شوقًا إليه ... ولو زارته أنفاسي لذاب
فإن أزرى به شيطان واشٍ ... أحلتُ عليه من حُرَقي[١٠٢] شهابا

- ثمَّ قدم دمشق في أوائل سنة خمس وسبعين فحصل الأنس به وبفوائده.
- ذكر لي أنه تولى القضاء ببعض بلاد المغرب، وعزل نفسه، وحج أيضًا وجاور.
- ومولده سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بسِجِلْماسة[١٠٣]، وتمت عليه أمور منها أنه زعم أن ابن عبدالبر[١٠٤] ما عرف مذهب مالك وكذلك ابن فِهر[١٠٥]، ولم يسلم من لسانه إلاّ قليل من الأموات والأحياء، وصحب شابًا أمردَ، وضارب عليه عند الوالي، وافتضح وسافر، والله يستر.
- [توفي سنة تسع وثمانين وسبع مئة][١٠٦].

ابن الافتخار:

[٥٢] عبدالعزيز * بن ياقوت بن عبدالله الحلبي، ابن الافتخار.

- مولده سنة أربع وثمانين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

وحقّكم شوقي لكم ليس يُشرحُ ... ووجدي قديمٌ لا يحدّ مبرّحُ
وبي حَسَرات واشيتاقٌ ووحشةٌ ... ونارُ الجوى بين الحَشا ليس ينزحُ
أأحبابنا هل يجمع الله شَملنا ... وخيل الرضا بالقُرب والوصل تمرحُ
ويرجع عمّا قد جَناح زماننا ... ويعدلُ دَهرٌ جارَ شُحًا ويَسمحُ

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة بحلب –رحمه الله تعالى.

الأنصاري:

[٥٣] عبدالواحد * بن محمد بن عبدالواحد الأنصاري المالكي.

- الإمام، العلامة، أوحد الدين.
- مولده سنة تسع وسبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

وشادن أزرق العَينين مقلته ... تُصمي القُلوبَ فما تبقي ولا تذرُ
ما رفعُ الطرفَ إلاّ والنفوس لقىً ... ولا يغمّض حتّى تدفن الصورُ

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

عبدالولي الأسعردي:

[٥٤] عبدالولي * بن الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الأسعردي، الشافعي الأديب.

- أنشدني لنفسه، من قصيدة مثبتة عندي: [الكامل]

ملكَ الفؤادَ وجار في أحكامه ... وسطا عليّ بسمهري قوامه
ظبيٌ من الأتراك معشوق اللّمى ... منه يغار البدرُ عند تمامِه

- وتوفي إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد ثالث عشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وسبع مئة.

ابن السُّبْكي:

[٥٥] عبدالوهاب * بن عليّ بن عبدالكافي بن تمام السُّبكي، الشافعي، الفقيه، العلاّمة تاج الدين أبو نصر.

- أقضى القضاة، كتب بالدست الشريف.
- مولده سنة ثمان وعشرين وسبع مئة[١٠٧].

- درّس بالدماغية والقيمرية والعزيزية(*)، وولي دار الحديث الأشرفية. وكان له الصدر بالجامع لإفادة الناس، وأكثر من التأليف واشتهرت تصانيفه في حايته، وأهمها طبقات أصحاب الإمام الشافعي(١٠٨)، وشرح مختصر ابن الحاجب، ومنهاج البيضاوي، وعمل في الفقه التوشيح والترشيح.
- وتولى قضاء قضاة الشام عوضًا عن والده في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه في تعارض المجاز مع الاشتراك وغيره: [البسيط]

تجوزٌ، ثمّ إضمارٌ وبَعدها نقل، تلاه اشتراك فهو يخلفه
وأرجح الكلّ تخصيصٌ وآخرهم نسخ فما بعده قسم يخيّله

- توفي سابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبع مئة(١٠٩).

(عثمان)

ابن حرز الله:

[٥٦] عثمان* بن أحمد بن أبي بكر بن حرز الله الشافعي، العدل، الصالح، فخر الدين أبو عمرو: كثير النظم.

- مولده سنة تسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

ابعثوا الطّيفَ للمعنّى يَزورُ كلّ ما قاله العَواذلُ زُورُ
زعموا أنّني سلوتُ هَواكم كذبوا والذي إليه النّشورُ
ففؤادي ما حَلّ فيه سواكم وإليكم دُونَ الأنامِ أُشيرُ

أنـتـمُ سـادتـي عـلـى كـلِّ حـالٍ وأنـا دائـمًـا إلـيـكـم فَـقـيرُ

وهي قصيدة طويلة مثبتة عندي.

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

الدمشقي:

[٥٧] عُثمان * بن أحمد بن عبدالله بن أحمد الدمشقي: فخر الدين أبو عَمروٍ.

- كان رجلاً حَسنًا، ديّنًا كثر القيام بالليل.
- مولده سنة إحدى وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الرمل]

مـذ نـأى عَـنّـي غـزالي ونَـفَـرْ حلّت الأوهـامُ عـنـدي والـفـكَـرْ
مـدمـعـي فـوق خـدُودي جـاريًـا جـاريًـا فـوق خُـدودي كـالمَطرْ

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٥٨] عُثمان * بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد السلامي: التاجر، الشيخ فخر الدين.

- مولده سنة خمس وثمانين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

لقد عشتُ دهرًا خاليًا من صَبابةٍ ولم أدر طعم العشق كيف يكونُ
فعرّضتُ نَفسي للصَّبابة عامدًا وهذا جُنونٌ والجنوُن فُنونُ

- وأنشدنا: [الخفيف]

قال أنشدنا الأديب صَفي الدين عبدالعزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم الحِليّ[١١٠] لنفسه[١١١]: [الخفيف]

لا تكنَ طالبًا لما في يَد النّا ... س، فَيزورّعنك الصّديقُ
إنَّما الذلُّ في سؤالِكَ للنّا ... سِ، ولو في سؤالِ أينَ الطَّريقُ؟

- وأنشدنا قال: أنشدنا الصَفيّ الدين لنفسه[١١٢]: [الطويل]

ولما كتبتُ الطّرسَ شَوّهتُ لَفظَه ... وجئتُ بما شاهدت من لحنه عمدا
عساك ترى عَيبًا به فتردَّلي ... جوابًا لدنَّ العيبَ قد يوجبُ الرّدا

- وأنشدنا قال: أنشدنا صفيّ الدين لنفسه [١١٣]: [الكامل]

لا غروَ أن يَصلى الفُؤادُ ببعدكم[١١٤] ... نارًا تؤجّجُها يَدُ التِّذكارِ
قَلبي إذا غِبتم يُصوِّرُ شخصَكُم ... فيهن وكلَّ مصَوِّرٍ في النّارِ

- مولد ابن سرايا سنة سبع وسبعين وست مئة بالحِلّة[١١٥].
- وتوفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة ببغداد.
- وتوفي فخر الدين المذكور سنة سبع وأربعين وسبع مئة –رحمها الله تعالى.

ابن بَشارَة:

[٥٩] عُثمان * بن عَليّ بن بشارة، الحنَفي، العدل: سابق الدّين.

- أبو عَمرو مولده سنة اثنتين وسبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه بالقاهرة: [الطويل]

نزلي في الحُشاشة لا يَزولُ ... رشيقٌ أهيفٌ أحوى كَحيلُ
شَنْيب الثغر ألمى بدر تمٍّ ... به ترف له خَصرٌ نَحيلُ
إذا لاموا عليه وعنّفوني ... وأكثر عُذّلي فيه أقولُ
بُودّي لو تأمَّلهُ العَزولُ ... وقد عَطفتْ شَمائله الشَمولُ

- توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة بالقاهرة.

(علي)

ابن الثُّردة:

[٦٠] علي* بن إبراهيم بن علي ابن الثُّردة: الواعظ الواسطي، البغدادي.

- كان رجلاً حسنًا يعظ بجامع دمشق.
- وكانت له فضيلة، وسرعة في النظم والنثر، حلو المنطق، أصابته السوداء فتغيّر عَقله وانحرف قبل موته، عافانا الله.
- مولده سنة سبع وسبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

بسناكُمُ تتشعشعُ الأقطارُ ... وبوصفكم تتحدّثُ السمّارُ
وبوصفكم تُجلى الهموم جميعها ... وبمدحكم تتطرّزُ الأشعارُ
وبنشركم يجري النسيم معنبرًا ... وبحبكم تستعبد الأحرارُ
يا سادةً ما اختار قلبي غَيرهم ... أبدًا وليس لغيرهم يختارُ
إن كنتمُ عن ناظري قد غبتمُ ... فَبِلُبِّ قلبي أنتمُ حُضّارُ
لا زلتمُ في نعمةٍ وسعادةٍ ... ما غردّت في دَوحها الأطيارُ

- توفي[١١٦] سنة تسع وأربعين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

الحلبي:

[٦١] علي* بن إبراهيم بن [بن جرير بن تميم][١١٧] الحلبي، كاتب السر بحلب.

- مولده سنة ثلاث عشرة وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه[١١٨]: [الطويل]

أيـا مـا لـكـي هـذا الـكـتـاب كتبته ....

فـإن نـحـن عشنا يجمع اللهُ بيننا وإن كانت الأخرى سلامي عليكمُ

- توفي في شهر شوال سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة.
- وكان رجلاً حسنًا، نظيفًا.

ابن العَطْشانة:

[٦٢] علي* بن أبي بكر بن الحُسين بن علي ابن العَطشانة.

- الحنبلي الواعظ.
- كان رجلاً صالحًا، خَيّرًا يقرأ: أيضًا على الكراسي.
- مولده سنة اثنتين وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه يمدح السلطان الملك الناصر[١١٩] – رحمه الله: [السريع]

سـحـابُ دمـعـي أبـــدًا مـاطـرُ من حيث غـابَ الملك الناصرُ

كـــان لـنـا مـــن بـــرّه مـشـرعٌ ينـهـلـه الـــوارِدُ والـصَّـــادرُ

لا يحفظ الـسـالـفُ مـن عَـهـده إلاّ الـــذي عـنـصـره طـاهـرُ

غـاب فـكـأس الحُـــزن مـا بـيـنـنـا مـن بعد كاساتِ الصفا دائرُ

- وهي طويلة، عندي مثبتة.
- وتوفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

البَرس:

[٦٤] علي* بن أبي بكر بن علي بن حَسن البَرسي الشافعي.

- الفقيه، العالِم، علاء الدين، أبو الحسن.

- مولده سنة خمس وعشرين وسبع مئة.
- كان مقيمًا ببعلبك، ثمّ انتقل إلى حماة، ودرّس بالعصرونية[١٢٠]، واشتهر فضله وشاع قدره.
- أنشدنا لنفسه[١٢١]: [مجزوء الكامل]

يا أيها الرشأ الأريبُ ... يا نائيًا عني قَريبُ
أتراكَ تَعلمُ حَال مَنْ ... أسفًا عليك جَوى يذوبُ؟
يا ساكنًا وسطَ الجَشا ... .

توفي في شهر شعبان المكرم من سنة ثمان وسبعين وسبع مئة بحماة -رحمه الله- وعامله بلطفه.

علاء المحتسب:

[٦٤] علي* بن أحمد بن علي المصري، القاضي.

- علاء الدين. المحتسب بمصر والشام، تولّى غيرها من المناصب.
- رجل كيّس، محبّ للفقراء والصُلحاء.
- مولده سنة ثلاث وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

إنَّ الوجودَ وما حواه ومن حَوى ... سيزولُ عن قُربٍ ويبقى الواحدُ
فليصنع الإنسان ما يبقى به ... ما دام حيًّا والزوانُ مساعدُ
وليحذر التسويفَ في أوقاته ... فالمرءُ صَيدٌ والمنيةُ صائدُ
وكما تدين يدان كلّ مكلَّف ... يجري القضاء بما يؤدي الشاهدُ
سلّم إليه زِمامَ كلّ قضيّةً ... فهو الدليلُ للطفها والقائدُ

- توفي في مستهل شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسين وسبع مئة.
- ودفن بتربةٍ خارج باب النصر[١٢٢].

الحسامي:

[٦٥] علي* بن أزدمُر بن عبدالله الحسامي، الأمير علاء الدين.

- كان ظريفًا مليحًا [أخذتُ] كتابتي عنه.
- مولده سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

نامت أنامَ اللهُ مَنْ قد أسهرا ... وأقر عَيني من تَنعّم بالكرى

وسنانة قضت الصّبابة والهوى ... فيها [ ][١٢٣] وأشهرا

مغرورة بالحُسن مَنْ يركبْ لها ... بحر الغَرام بنفسه قد غررا

قالوا اصطبر عنها فأنت قتيلها ... قلت اقصروا ودعوا القتيل مصبّرا

الصبرُ عنها كاسمه ووصالها ... لي سكّر يحلو إذا ما كرّرا

وهي طويلة.

نور الدين بن آقوش:

[٦٦] علي* بن أقوش بن عبدالله، الأمير نور الدين، الفاضل، المناضل، سامحه الله.

- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

باتت تَلومُ على الشجاعة والسَّخا ... خَوف الحِمام وخَشية الإملاقِ

فأجبتها كفّي الملامَ فإنما ... أجلي ورِزقي في يَدِ الخَلاّقِ

- وأنشدنا لنفسه: [الكامل]

لا تركبَنْ خوضَ الوغى، خوفَ الردى

فالعمرُ من عند العظيمِ الخالقِ

وإذا بذلتَ فلا تخف فَقرٌ به

فالرزقُ من هِبة الكريم الرازقِ

- توفي بعد الأربعين وسبع مئة –رحمه الله وسامحه.

الخالدي:

[٦٧] علي* بن أيدمر بن عبدالله الخالدي الفَقير.

- له نظم مطبوع، ومجاميع مفيدة.
- مولده سنة إحدى وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

سألوني وقد بدا وجه حبّي تحت قَرع قد طال فيه عَنائي
إن أشبِّهْهُ سرعةً قلت يحكي قمرَ الصَّيفِ في بروج الشتاءِ

- وأنشدنا لنفسه في مليح يرى حَسنًا بالليل دون النهار: [الوافر]

ومرتدي الجمال بجنحِ ليلٍ وإن لاحَ النهارُ تراه عارِ
يرنيه الظلام بديع حسن فأعشقه وأسلو بالنهارِ
كذاك البدرُ يخفى في ضياءٍ ويبدو في الظلام لكل سارِ

- توفي يوم السبت ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة بالربوة[١٢٤] – سامحه الله ورحمه.

ابن أيبك:

[٦٨] علي* بن أيبك الدمشقي، أبو الحسن علاء الدين[١٢٥].

- الأديب الفاضل.
- مولده سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

واحسرتي!! ذهبَ الشبابُ وقد بدا صبحُ المَشيبِ بلمتي يتطلعُ
كلٌّ يسافرُ وهو نورُ رجوعِه إلاّ الشباب مسافرٌ لا يرجعُ

- وشعره عندي كثير، وأدبه غزير.

القدسي:

[٦٩] علي* بن أيوب بن منصور القدسي، الشافعي.

- الشيخ الإمام العلامة علاء الدين أبو الحسن.
- كان شيخًا وقورًا، مهيبًا، عالمًا بالفقه والحديث والأصول واللغة مع الديانة المتينة(*).
- مولده في سنة ست وستين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [السريع]

لاموا قُليبي إذ بَراه الهَوى ... فقلتُ والجسمُ نَحيل مَريضْ
تبلبلَ الشَعرُ على رِدفه ... أوقع قلبي في الطَويل العَريضْ

- وأنشدنا أيضًا لنفسه: [البسيط]

قالوا ألا تمدح المحبوب؟ قلتُ لهم ... مَدحي ببيتٍ أديبٍ شاع في القَدم
[ماختصَّبالحُسنعُضوًامنهأمدحه ... قد عمّه الحسن من فَرقٍ إلى قدم]

- توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة بالقدس الشريف –رحمه الله(١٢٦).

(داوود)

القَحْفَازيّ:

[٧٠] علي* بن داود بن يحيى بن كامل القُرشي الحنَفي، الشيخ الإمام.

- العلامة، نجم الدين القَحْفازي: إمام الناس في العربية والأصلين، وشيخ الحنفية في الفِقه، مع الديانة، سريع النادرة.

- مولده سنة ثمانٍ وستين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه[١٢٧]: [السريع]

أضمرتُ في القلب هَوى شادنٍ مشتغلٍ بالنَحو لا يُنصِفُ
وصفتُ ما أضمرتُ يومًا له، فقال لي: المضمرُ لا يُوصَفُ

- وأنشدنا قال: أنشدنا قاضي صفد[١٢٨] صَدر الدين الحنفي[١٢٩] بيتًا هو [الطويل]

وما فزتُ إلاّ من بعيدٍ بنظرةٍ وهل تنظرُ الأقمار إلاّ على بُعدِ

- وقال: أنشدته الشيخ مجد الدين بن الظهير الإربلي[١٣٠]فأنشدني موطئًا له: [الطويل]

قَضيتُ وما قضّيتُ منكم لبانتي وما ظَفرتْ نفسي بوصلٍ ولا وعدِ

- وأنشدنا أيضًا:

قال الشيخ شِهاب الدين أحمد بن دمرتاش العَدل[١٣١] لنفسه: [الطويل]

أقول لمسواك الحَبيبِ لك الهنا بلثم فم ما ناله ثغرُ عاشقِ
فقال وفي أحشائه حُرقةُ الظَما مقالةَ صَبٍّ للديار مفارقِ
تذكرتُ أوطاني فقلبي كما ترى أُعلّله بين «العُذيب» و«بارق»

- وأنشدنا:

قال أنشدنا ابن دمرتاش لنفسه[١٣٢]: [الكامل]

انظر إلى الأزهار تلقَ رؤوسَها شابتْ وطفلُ ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامِه[١٣٣] وغدا بأذيالِ الصَّبا مُتمسّكا

- توفي –رحمه الله تعالى– سنة تسع وأربعين وسبع مئة[١٣٤].

قاضي القضاة السُّبكي:

[٧١] علي* بن عبدالكافي بن تمام السُّبكين الشافعي.

- قاضي القضاة، شيخ الإسلام، علاّمة الزمان، أوحد المجتهدين، بقية السلف الصالحين، صاحب التصانيف.
- مولده سنة ثلاث وثمانين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

إلهيَ فوّضتُ الأمورَ جميعها ... إليكَ فدبّرها بما شئتَ والطفِ
وسلمنيَ -اللّهم ياربّ واحمني- ... وخُذْ بيدي وامنُنْ وجدْ وتعطّفِ

- توفي ليلة الاثنين ثالث شهر جمادي الآخرة من سنة ست وخمسين وسبع مئة.

ابن التركماني:

[٧٢] عليّ* بن عثمان بن إبراهيم المارديني الحنفي المنعوت بابن التركماني.

- قاضي القضاة، علاء الدين، أبو الحسن الشيخ الإمام العلامة.
- كان -رحمه الله- عالمًا بالفقه والحديث واللغة والأدب والشعر، صَاحب التصانيف[١٣٥].
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

سكنوا دمشقَ وخلّفوني بَعدَهم ... أهوى دمشقُ وأن أشاهدَ أرضَها
وأودّ لو فارقتُ مصرَ لأنّني ... من بَعدِ بُعدِ أحبّتي لم أرضَها

- توفي -رحمه الله تعالى- في سنة تسع وأربعين وسبع مئة[١٣٦].

ابن مقاتل:

[٧٣]علي* بن مقاتل بن عبدالخالق: الحَموي، الأديب البارع، علاء الدين، أبو الحسن.

- شيخ الزجل، وإمامه، وليث الأدب وحسامه.
- مولده سنة ست وستين وست مئة[١٣٧].
- أنشدنا لنفسه: [السريع]

قد كتبَ الشَعرُ على قدِّ مَنْ ... هَويتُ في الأبيضِ بالأسودِ
ما يفعل الكافرُ في مسلمٍ ... ما تفعل اللّحيةُ بالأمردِ

- توفي –أظنّه– سنة إحدى وستين وسبع مئة[١٣٨].

ابن عمّار الواعظ:

[٧٤]علي* بن فارس بن عمّار بن مفتاح، الهوّاري، المالكي.

- الفقيهُ الواعظُ، رجلٌ حَسَنٌ، ظَريفٌ.
- أنشدنا لنفسه: [الوافر]

وخبّازٍ مررت به نهارًا ... وقد لَعبَ اللَّهيبُ بوجنتيه
زمان وصالِه أحلى وأشهى ... إلى الجيعان ممّا في يديه

- وأنشدنا لنفسه: [المنسرح]

وزركشيّ يَروقُ منظرهُ ... حُسنًا ويُسبي الوَرى ببهجته
يرقمُ في الثَّوبِ مثلما رقمتْ ... له يدُ الحُسن وسطَ وجنتِه

الشوش:

[٧٥]علي* بن محمّد الأقباعي [ ][١٣٩] المنعوت بالشوش – بالمعجمة المكرّرة.

- كان معجبًا بشعره، يتنقص المتنبي ويسخر منه!
- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

تَبدّى لعيني حين مثّلَه الفِكرُ
وقد لاحَ لي في لَيل طرّتِه الفَجرُ
وقد طَلعتْ شمسُ النهارِ كأنّها
سنا وجه بدرٍ لا يقاسُ به البدرُ
حَبيبٌ حَوى رقّيّ بِرقة خَصرِه
له مقلةٌ بالإنكار لها نضرُ
يديرُ علينا خمرةً من لحاظه
تميّلُنا سُكرًا كما تَفعل الخَمرُ
يميسُ كخوط البَانِ من نَشوة الصّبا
وما خُطوط بانٍ والمثفة السّمرُ
يزيدُ جمالاً يعجزُ الوَصفُ دُونَه
تحكّم في رُوحي له النَهيُّ والأمرُ

وهي طويلة.

- توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة –رحمه الله.

ابن غانم:

[٧٦] علي* بن محمد بن سَلمان بن حَمائل بن غانم المقدسي، الشافعي، القاضي، البليغ، المنشئ، ذو المرُوءة الزائدة، وصاحب الصِّلة والعائدة.

- كتب بالدَست الشريف.
- مولده سنة إحدى وخمسين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الوافر]

يـعـزّ عـلـى مُـحـبّـكـم نـواكـم ولا يَـجدُ السَبيل إلـى رِضاكمْ
إلـيـكـم قـلـبُـه قـد ذابَ شـوقًـا ويـخـشـى أن يمـوتَ ولا يـراكمْ

- وأنشدنا لنفسه: [السريع]

[إنَّ الـثـمـانـيـنَ وبـلّـغـتـهـا قد أحوجت سمعي إلى ترجمانْ]
خـلاف مَـنْ مـنـهـا شـكـا أنـه بـالأذن لا يُسمعُ صَوت الأذانْ

- توفي سنة سبع وثلاثين وسبع مئة – رحمه الله تعالى.

الهَمداني:

[٧٧] علـي* بـن محمّد بـن علي بن عبدالقـادر التميمي الهمـذاني الشافعي: الإمام، العالم الفاضل: نور الدّين، أبو الحسن.

- كان إمامًا، ديّنًا، خيّرًا، يقرأ الحديث الشريف في نهاية الصحة، لم يكن بالديار المصرية في وقته مَنْ يقرأ مثله.
- مولده سنة اثنتين وثمانين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه من قصيدة: [المتقارب]

إلـى أُصـدُّ وكـم أُحـجـبُ ومـالي عـن حُبكم مَـذهـبُ
وأنـتـم مـلاذي والملـتَـجـا وأنـتـم مـرادي والمـطـلـبُ
وأنـتـم سُـويـداءُ قَـلـبـي بل وسُـود عُـيـوني بكم أَرقـبُ
سكنتم فُـؤادي، وعـن نَـاظـرِي بَـعـدتمْ، وهـذا الـذي يَصعبُ

وهي طويلة، عندي مثبتة.

- تـوفي –رحمـه الله– قافلاً مـن الحج سنة تسـع وأربعـين(*) وسبع مئة غريقًا في البحر.

الدمياطي:

[٧٨] علي* بن محمد بن عماد بن سند الدمياطي.

- فقير ظريف، وصاحب معنى في الكَيس لَطيف.
- مولده سنة ثمان عشرة وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه ببلبيس(*): [الكامل]

يا من لبستُ عليه أثوابَ الضَّنا وخَلعتُ إذ وردَ العَذار عذارا
ما كنت أحسبُ أن قدَّكَ بانةً حتى رأيتُ عليه قَلبي طَارا

- وأَنشدنا لنفسه: [الطويل]

إذا كان مَنْ تهوى جليسك دائمًا
وعنك معاني حُسنِه ليس تُحجبُ
فكن حَذِرًا واغنمْ وِصالاً فربما
صُروف اللّيالي ضدّ ما أنت تحسب

- وأَنشد لنفسه: [الوافر]

بثغر معذّبي درٌّ نَضيدٌ وريقٌ أين منه السلسبيلُ
فهل لي قبل أن تُقضى حَياتي لِوردِ سُلافِ ريقتِه سَبيلُ؟

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

ابن فَرحون:

[٧٩] علي* بن محمد بن فَرْحون بن أبي القاسم بن محمد اليعمري المدني المالكي، نور الدين.

- رجل فاضل، صالح.
- مولده سنة سبع وتسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [الطويل]

غَـريـبٌ لـه بـالطَّـيـف مـنـك بـلاغُ ... ولـيـس لـه عـنـك الـغـداة فَـراغُ
غَصَبتيْهِ قَلبًا لا يزيغُ عن الهَوى ... ويـا ويـحَ قَـلبًـا عـن هَـواكِ يُـزاغُ
غنيتُ بحسنٍ راقَ في الخَدِّ ماؤه ... ولـيـسَ لمـن يَـهـواكِ فـيـه مَـسـاغُ
غـرامـي قـديم فـيكِ يـا غـايـةَ المُنى ... وأحـسـن أشـعـاري ففيك تُصاغُ

- توفي –رحمه الله– في سنة ست وأربعين وسبع مئة.

المهَنْدِم:

[٨٠] علي * بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله المهندم أبو الحَسن.

- شيخٌ حَسنٌ، فقيرٌ ظريف.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

صَـبري قضى وغَـرامـي فيكم باقي،
أنـا المـقـيـمُ عـلـى عَـهـدي ومـيـثـاقـي
إذا تـذكّـرتُ أوقـاتًـا بـكـم سَـلـفـت
هَـيّـج وجـدي وأشـجـاني وأشـواقـي
وإن دعـاني الـهَـوى الـعُـذري نحوكم
أسـعـى إلـيـكـم عـلـى راسـي وأحـداقـي
أنـحـلـتـمُ الجَـفـا جِسمي –وحقكمُ–
قـد مَـرّحَ الـدَمـعُ يـومَ الـبَـين آمـاقـي

- توفي سنة ست وثلاثين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

السنجاري:

[٨١] علي * بن يوسف بن يعقوب السنجاري.

- مولده سنة ثمان وتسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [المتقارب]

قَـدمتَ فأضحتْ وُجـوهُ العُلى ... بـرؤيـاكَ ضـاحكـةً باسـمهْ
وطـابـت نُـفـوسٌ وقـرّت عـيونٌ ... -فشـكـر لـهـا- نـعـمـة دائـمـهْ

(عُمَر)

المحتسب:

[٨٢] عُمر* بن إبراهيم بن دَاود، الأنصاري، المولى، زين الدين، المتحسب.

- مولده سنة إحدى وتسعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

لَـو عَـاده مَـنْ كـان أصـل سَـقامِـه ... لأراحَـــه وشَـفـاه مـن آلامِـه
دَنِفٌ على فرشِ الضَّنا لم تكتحل ... أجـفـانـه يـا صَـاحبـي بمنـامـه
يـتـغـامـز الـعُـوّادُ وهـو يَـراهـمُ ... فيجيهم بـالـطَـرفِ لا بكلامِـه
أهـلاً وسـهـلاً بـالحِـمام ومَـنْ غدا ... مـثـلـي فـإنَّ حَـيـاتَـه بحـمـامـه
يـشـكـو عـلـى عـــوّاده مـا نـالـه ... فـكـأنـه يَـشـكـو إلـــى لُـوَّامِـه

- تـوفي في شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة مقتولاً ببَيسان من الخوَر[١٤٠].

ابن أقوش:

[٨٣] علي* بن أقوش بن عبدالله، الأديب، زين الدين.

- كان مواظبًا على الصلاة في الجَماعة.

- مولده سنة إحدى وثمانين وست مئة

• أنشدنا لنفسه: [الكامل]

ومتيّم وردُ الخُدود يَزيدُه شَغَفًا ويُسلمه العِذار الآسي
يَرجو وِصالُ الناس فاعجب لامرئٍ ما زال يولعه الرجا في الناسِ

• توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

الصَّفَدي:

[٨٤] عُمر* بن داود بن هَارون بن يُوسف الصَّفدي النيني[١٤١] الكاتب، المولى، الفاضل، زين الدين.

• كتب بديوان الإنشاء بمصر والشام، وكان عارفًا بالنظم والنثر.

• مولده سنة أربع وتسعين وست مئة[١٤٢].

• أنشدنا لنفسه ما كتبه على «كتاب الأنواء» لابن قتيبة[١٤٣]: [الخفيف]

هذه جنّةٌ لها ذُهِلَ الفكـ ـرُ وحارت في وَصفِها الأدباء
ما رأى قبلها الأنام سُطورًا نشأت في حُروفِها الأنواء

• وأنشدنا لنفسه: [الوافر]

تَبسّم ثغرُها والخالُ يَبدو عليه كقلبِ ظمآنٍ إليه
فقلتُ الصُّبحُ قالت: كيف يأتي؟ ولَيلُ الخَالِ بَوّابٌ عليه؟

• توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

البَلالي:

[٨٥] عُمر* بن عِمران بن صَدَقة بن صالح بن منصور القُرشي، الأموي، الشهير بالبَلاّلي.

• مولده سنة خمس وثمانين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

يـا رواةَ الحَـديـثِ والأمـثـالِ افهموا –يا كرامُ– قَول البلالي
واعـذروه إن كـان في النَّظم نَقصٌ واسـتروا زَلـتـي علـى كـلِّ حال

- كتبت عنه وهو في السجن بقلعة دمشق. ثمّ أخرج وتوفي[١٤٤] في حدود الأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

الغاء

البغدادي:

[٨٦] فَلاحُ* بن غَنائم بن قُدامة البغدادي، الشافعي، الفقيه، أبو الخَير.

- مولده سنة خمس وسبعين وست مئة.

- أنشدنا لنفسه من قصيدة: [الخفيف]

كـم تـقـضّـى مـع المـلاح زمـاني في رِيـاضٍ بـجـلَّـقٍ وجـنـانِ
وعـيـونٍ بـين الـريـاض جَـوارٍ وجـوارٍ جـمـالـهـنّ سـبـاني
وهـزارٍ وبُـلـبـلٍ وقـمـاري وشـحـاريـر صَـوتـهـا كـالأغـاني
فاسقني بالكبير –لا تحتقرني– قـد صَـفـا وقـتـنـا وغـابُ الـغَـواني
واسـقـنـيـهـا مـن صَـيْـدَنَـا وإلاّ فاسقنيها من مَعراثا في القَناني[١٤٥]
وإذا مِـتّ فـادفـنـوني ودني عند دَير الحبيش[١٤٦] بالزَّبَداني[١٤٧]
واضـربـوا بـالـدّفـوف حَـولي ونـادوا يـا قَـتـيـلَ الـدنـانِ يـا جـاغـاني[١٤٨]
وادفـنـوا جـانـبـي بَـمـيٍّ وزيـري[١٤٩] وصُـراحـيـتـي[١٥٠] وكـاسـي وبـاني
خُـلِـقَ الـعَـفـو والـتـجـاوزُ إلاّ لامـرئٍ مـذنـبٍ وعـاصٍ وجـاني
والـكـريمُ الحَـلـيـمُ صـاحـب عَـفـوٍ وهـو مـن عَـبـدِه قـريـبٌ داني

- توفي سامحه الله وإيانا في سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة[١٥١].

اللام

الذهبي:

[٨٧] لاجِين* بن عبدالله الذَهبي الصالح، حسام الدين.

- أنشدني لنفسه في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة [السريع]

فكّرتُ في المَوتِ وأسبابِه ... وجدته فيه اعتلال المريضْ
وحالي الضَعف على شَيبتي ... فقلتُ: أهلاً بالطويل العَريضْ

- وأنشدنا قال: أنشدنا بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي[١٥٢] لنفسه[١٥٣]: [السريع]:

حلا نباتُ الشعرِ يا عاذلي ... لما بدا في خَدِّه الأحمرِ
فشاقني ذاك العِذارُ الذي ... نباته أحلى من السُكَّرِ

- توفي[١٥٤] سنة وثمان وثلاثين وسبع مئة عن ثمان وسبعين سنة.

لاجين بن عبدالله الذَهبي:

[٨٨] المعلم حسام الدين، كان رجلاً صالحًا، سريع الدمعة.

- مولده سنة ثلاث وسبعين وست مئة.
- رومي الأصل.
- أنشدنا لنفسه: [السريع]

اسلَ عن الدُنيا ولذاتها ... فإنها ليست بمحمودهْ
واقنع من الرِزقِ بما تَكتَفي ... فإنَّما الأرزاقُ مَحمودهْ
فأطيبُ المأكول من نحلةٍ ... وأفخر الملبوس من دُودهْ
واتّبع الحقَّ كما ينبغي، ... عليكَ، فالأنفاس مَعْدودهْ

- توفي –رحمه الله– سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة.

المِيْم

السفاقسِ:

[٨٩] محمد * بن إبراهيم بن أبي القاسم السَفاقسِ.

- الإمام العلاّمة شمس الدين المالكي.
- علّق على أُصول ابن الحاجب[١٥٥] وشرحَ عَروضَه.
- مولده سنة ستٍ وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

وافــى الـكِـتـابُ وقـلـبـي هـائـمٌ قَـلـقُ
قـد شَـفّـه الـوَجـدُ حـتـى مـا بـه رَمَـقُ
يـرتـادُ بـيـنُ جَـفًـا مـنـكـم ومـعـذرةً
تـكـادُ حـبّـتـه بـالـشَّـوقِ تَـنـفـلـقُ
لا يـعـرفُ الـنـومَ مـذ شَـطّـت ديـاركـم
أيـعـرفُ الـنـومَ مَـنْ يـعـتـادُه الـقَـلَـقُ
٤- وافـى فـأضـرمَ في قلبي جحيم لظىً
وحـــرّك الـشَّـوق والأســبــاب تـتـفـقُ
(مـا يـعـرف الـشّـوق إلاّ مَـنْ يُـكـابـدُه)
ضِـــدان مجـتـمـعـان: الحـــزن والـــفَـــرَقُ

- توفي سنة أربع وأربعين وسبع مئة – رحمه الله تعالى.

[٩٠] محمد * بن إبراهيم بن عُثمان بن يحيى بن صدّيق، العَدويّ، الشافعي.

- الخَطيب، شمس الدين أبو عبدالله.
- مولده سنة اثنتي عشرة وسبع مئة.

• أنشدنا لنفسه من قصيدة عندي: [الخفيف]

ليت أيامَنا الحسانَ تَعودُ ... مثلما مرّ طيبها المعهودُ
وتعيدُ الأيام -وَصلاً لفصلٍ- ... بعدما طالَ ظِلّها المَمدودُ

الأخنائي:

[٩١] محمد * بن إبراهيم بن عيسى بن بدران الأخنائي[١٥٦]، الشافعي، قُطب الدين.

• مولده سنة إحدى وتسعين وست مئة.

• أنشدنا لنفسه: [البسيط]

بمولد المصطفى المبعوث من مُضرِ
ضاءَ الوُجودَ وجاءَ اليسرُ للبَشَرِ
لما بدا وَجهُهُ الميمون غَرّته
بطلعة نورها أبهى من القَمرِ
ارتجّ إيوانُ ملك الفُرسِ مضطربًا
وراحَ كسرى بكسرٍ غير مِنجبرِ

• توفي في سابع شهر رجب الفَرد من سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة – رحمه الله تعالى.

الخَليلي:

[٩٢] محمد * بن إبراهيم الخَليلي: الديب، شمس الدين.

• كان رجلاً عَشيرًا.

• أنشدنا لنفسه: [الكامل]

سُبحانَ من أهدى لنا بهدية ... غَيثًا أغاثَ به الحَجيج الوافدا
أسقاهُم الله الكريم بفضلهِ ... من بعضِ أنعمِه زلالاً باردا

• توفي سنة سبع وثلاثين وسبع مئة – رحمه الله تعالى.

التّوْنسي:

[٩٣] محمد * بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله.

- التونسي، المالكي، النحوي، شمس الدين، أبو عبدالله.
- مولده سنة ثلاث وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [المتقارب]

ولما تَغيّبَ بَدرُ السماءِ أرانا محيّاك منه الخَلفْ
وحين تبدّتْ له غُرّةَ تَراءى سَناها سناكَ انصرفْ

- توفي سنة إحدى وخمسين وسبع مئة، بعد أن أضر مدة –رحمه الله.

ابن الشهاب محمود:

[٩٤] محمد * بن إبراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبي.

- الأديب الفاضل، المنشئ، الذكي، كمال الدين.
- مولده سنة ستٍ وعشرين وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

ربَّ رزقٍ يأتي وصاحبُه لم يشدّ الرحال للطَلَبِ
ويفوتُ الغِنى أخا الحرص والسَعـ ـي ومن لا يزال في تَعَبِ

- توفي في شهر رمضان العظيم من سنة تسع وستين وسبع مئة بالطاعون بالقاهرة.

الخَطيب:

[٩٥] محمد * بن إبراهيم.

- أقضى القضاة، الخَطيب، الإمام، بدر الدين.

- مولده سنة ست وسبع مئة.

- أنشدنا لنفسه –وقد قدمت عليه غَزة–: [البسيط]

زارَ الحَبيبُ بلا وعدٍ تقدّمه ... نلتِ الهَنا يا مُقلتي فتمتّعي
سرّحتُ طَرفي في بهاءِ جماله ... وحفظتُ جُوهرَ لفظه في مسمعي
وفرشتُ خَدّي في الثرى ليدوسه ... وجعلتُ منزلَه حنايا أضلعي
ونجدتُ نومي في الجفون قِرى له ... وسألته وَصلاً بغيرِ تمنّعِ
فأجابني بالمنعِ وهو مودّعٌ: ... أهلاً به من زائرٍ ومودّعِ

المراكشي:

[٩٦] محمد * بن إبراهيم بن يوسف المراكشي الشافعي: - الإمام، العلاّمة، تاج الدين.

- كان –رحمه الله– ضعيفَ البصر، مشتغلاً بالعلم ليلاً نهارًا، عارفًا بالفقه والعربية والأصلين.

- وطلب الحديث كثيرًا، وحصّل الشيوخ، مع ذكاء مفرط وتقوى عظيمة.

- مولده سنة إحدى وسبع مئة[١٥٧].

- دَرّس بالمدرسة المنصورية، ثمّ تزهّد فتركها.

- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

مالي أرى العَقلَ والهصباءَ في جَذَلٍ ... قالت له لم تَزل مني على وَجلِ
متى نزلتَ بوادٍ أنت ساكنُه ... رَحلتَ عنه على كرهٍ بلا مَهلِ
قال الحجي أعربَتْ عني الشَّمول بما ... أبدته في شَرَفٍ من واضحِ السُّبلِ

نعم أُجانب من سَاءتْ خلائقه
مثوايَ في منزلٍ خالٍ من الخَبَلِ

- توفي يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة فجأة.

المالقي المالكي:

[٩٧] محمد * بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المالكي، أبو عبدالله شمس الدين[١٥٨].

- أنشدنا لنفسه: [الوافر]

تُخادعني بمنظرها الطَريف وتسبيني بمعناها اللّطيف
لها طَرفٌ ينامُ بغيرِ نومٍ وكم في ذاكَ من حسن طَريفِ

وهي طويلة، عندي مثبتة.

- مولده سنة ثمان وتسعين وست مئة.
- توفي[١٥٩].

(محمد بن أبي بكر)

الفارقي:

[٩٨] محمد * بن أبي بكر بن أحمد بن علي الفارقي، الشافعي، أمين الدين.

- مولده سنة إحدى وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه ممّا نظمه في المنام: [الطويل]

دِمشق كما قد قِيل في الأرض جَنّةٌ
فواكُهها والماءُ أشهى وأعذبُ

فتمتدّ لي عَينٌ وتقصر لي يَدٌ
فما أنا إلاّ في النَعيم أعذَّبُ

- وأنشدنا لنفسه: [السريع]

الكونُ مرآةٌ فمهما رأتْ عَيناك من حُسنٍ ومن شينِ
فإنَّه وصفُك يا ذا النُّهى تُبديه للناسِ بلا مَينِ

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة – رحمه الله تعالى.

ابن قيّم الجوزيّة:

[٩٩]محمد* بن أبي بكر بن أيوب ابن القيّم الإمام العلاّمة[١٦٠]، المفسّر، شمس الدين.

- مولده سنة إحدى وتسعين وست مئة.

- أنشدني لنفسه: [الخفيف]

متْ بداءِ الهَوى وإلاّ فخاطرْ، واطرقِ الحيَّ والعُيون نواظرْ

- توفي ليلة الثالث عشر من شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبع مئة –رحمه الله.

(محمد بن أحمد)

الإسكندري:

[١٠٠]محمد* بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن خالد بن مكي بن هلال البلبيسي، الشافعي الشهير بالإسكندري[١٦١].

- القاضي الإمام: سراج الدين، أبو عبدالله.

- مولده سنة تسعين وست مئة.

• أنشدنا لنفسه: [الكامل]

أتُـــراكَ تَـنـأى عـن مُـحـبٍّ شَـيّـق كـلاّ وإن بـعـدت بـك الأطـلالُ
إنّـا لَـفـي طّـيّ الـسَّـرائـرِ بيننا بـالـوهـم يَـلتقي الخَـيـال خَـيـالُ

• وأنشدنا لنفسه: [البسيط]

انظر إلى رَوضِ هذا الحُسن كيف زها،
وارحـم فَـتـى كـادَ أن يَـفـنـى بـه شَـغَـفـا
وارحـمـه إن عـبـثـتْ نـار الـغَـرام به
ولا تـلـمـه إذا مـا دَمـعـه وكـفـا

• توفي –رحمه الله– في المحرم [خمس وستين وسبع مئة][١٦٢].

ابن عرّام:

[١٠١]محمد* بن أحمد بن أبي بكر بن عرّام الشافعي، الإسكندري، الإمام العالم، المُحدّث، الفقيه، تقي الدين.

• شرحَ المِنهاج[١٦٣] للنووي، وعنده فوائد غزيرة، وفيه انجماع عظيم.

• أنشدنا لنفسه: [مجزوء الكامل]

خَـيـرُ الـبـلاد مـديـنـةٌ فـيـهـا الـرَّسـولُ دَفـيـنُ
خَـيـرُ الخـلائـق «أحـمـد» وبـه الإلـه أديـنُ
بـعـثَ الإلـه بـه إلـى الـثَـقـلين فـهـو أمـيـنُ
صـلّـى عـلـيـه الله، مـا بـقـي الـتُّـقـى والـدِّيـنُ

• وأنشدنا قال: أنشدنا والدي لنفسه: [الطويل]

أيـا طِـرسُ إن جُـبـتَ الـثُـغـورَ فقبّلن
أنـامـلَ مـا مُـدّت لـغـيرِ صَـنـيـعِ
وإيـاكَ مـن رَشـحِ الـنَّـدى وسـطَ كفِّه،
فَـتُـمْـحَـى سُـطـورٌ سُـطّـرت لـرفـيـعِ

- ورد الخبر بوفاة ابن عرّام بالثغر المحروس[١٦٤] في شهر ربيع الأول من سنة سبع وسبعين وسبع مئة – رحمه الله تعالى.

الصالحي:

[١٠٢] محمد * بن أحمد بن أبي اليُسر الصالحي، المولى صلاح الدين، الكاتب، الدّين، نسخ البخاريّ بخطّه وجاور بالحجاز زمانًا، وكان رجلاً حسنًا.

- مولده سنة ثمان وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه من قصيدة: [الكامل]

بذلُ النُفوس ومركبُ الأهوالِ ... وتقطّرُ الأكبادِ في التَّرحالِ
يَحلو لمن قَصدَ الحَبيب وقربَهُ ... فرضى الحَبيب بذالكَ ليسَ بغالِ
مَنْ لم يجدْ بالرُوح في شَرعِ الهوى ... لحبيبه أضحى من الأنذالِ
ما هِندُ ما «سُعدي» و«زينبَ» بغيتي ... كلا وإنّي للسُلّو لسالِ

وهي طويلة، عندي مثبتة.

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة –رحمه الله.

ابن بَصخان:

[١٠٣] محمد * بن أحمد بن بَصّخان، الشافعي، الشيخ، الإمام، بدر الدين: شيخ الإقراء في وقته، مع العفّة، والنظافة، والدِين.

- أنشدنا لنفسه كان وكان[١٦٥].
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

لا تَظلمني تظلم ... واعرض حَبيبي عن الجفا
ففي مناجاة «موسى» ... كما تدين تدانْ

- توفي –رحمه الله تعالى– في سنة ثلاث وأَربعين وسبع مئة.

ابن اللّبان:

[١٠٤] محمد* بن أحمد بن عبدالمؤمنالأسعردي الشافعي.

- الشيخ، الإمام، العارف، العلاّمة شمس الدين ابن اللّبان.
- كان كبير القدر، رفيع الذكر، له مقامات، وأتباع وصلاح.
- مولده سنة تسع وسبعين وست مئة[١٦٦].
- أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

كـلُّ قـلـبٍ لـه غَـرامٌ وشُـغـلُ وغَـرامـي وشُـغـل قلبي هَـواكـا
فيك لي غُنية عـن الـنَّـاسِ طُـرًّا سَخطوا أو رضوا فحسبي رِضاكا

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى– بمصر.

الغرناطي:

[١٠٥] محمـد* بـن أحمد بـن عثمان بن أحمـد بن عبدالرحمـن الغرناطي، المحدّث أبو عمر.

- مولده سنة ثمانين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه لُغزًا في قَدَح: [مجزوء الخفيف]

لي نَـديمٌ مـوانـسُ جَـمـعَـتـنـا المـجـالـسُ
أيّ سـاقٍ وسـائـقٍ أخـضـرٌ وهـو يـابـسُ
شـاربٌ دُون شَـاربٍ واقـفٌ وهـو جَـالـسُ

- توفي في أول سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة بالربو[١٦٧].

الحافظ الذَهَبي:

[١٠٦] محمـد* بـن أحمد بن عثمان بـن قايماز، الذهبـي، الحافظ العلاّمة، شمس الدين، صاحبُ المصنّفات[١٦٨].

- تأخر حتّى لم يبقَ في الدُّنيا مثله حِفظًا، وترجمته في غير هذا الموضع مبسوطة.
- مولده سنة ثلاث وسبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الوافر]

إذا سمع الحَديثَ عليَّ شخصٌ ... وأخلى مَوضِعًا لوفاةِ مثْلي
فما جازى بإحسانٍ لأني ... (أُريدُ حياتَه ويريدُ قَتْلي)[١٦٩]

- وأنشدنا لنفسه[١٧٠]: [المتقارب]

تقضّى الصَّبا وأتاني المَشيبُ ... يمحو شَبابًا من الضدّ ولّى
ومَنْ قاربَ المنحنى والنقا ... فما بعد هَذين إلاّ المصلّى

- وأنشدنا قال: أنشدنا الشيخ علاء الدين علي بن مظفر الكِندي لنفسه[١٧١]: [البسيط]

من زارَ بابكَ لم تبرحْ جَوارحُه،
تَروي أحاديثَ ما أوليتَ من منن
فالعينُ عن قُرةٍ والكفُّ عن صِلةٍ
والقلبُ عن «جابر» والوَجه عن «حَسن»

- وأنشدنا قال: أنشدني الصاحب فتح الدين بن محمد بن القَيسراني لنفسه[١٧٢]: [الوافر]

بوجه معذّبي آياتُ حُسنٍ ... فقُلْ ما شِئتَ فيه ولا تُحاشي
ونُسخة حُسنِه قُرئتْ فصحّتْ ... وها خَطُّ الكمالِ على الحواشي

- وأنشدنا: قال أنشدنا ناصر الدين أبو بكر بن عمر بن السلّار[١٧٣] لنفسِه: [البسيط]

يـا حُسـنَ نَقشٍ غـدا في كـفِّ غانيةٍ
زهـر الـريـاض وريـحـان الـبـساتينِ
لم تصبغيه لِتحسينٍ ولا عَبثًا
بـل رمـز أسـمـاء عُـشّـاقٍ مجانينِ

- توفي –رحمه الله– في سنة ثمان وأربعين وسبع مئة.

ابن جابر الضرير:

[١٠٧] محمـد* بـن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بـن جابر الضَّرير، أبو عبدالله المالكي.

- الفقيهُ، العـالمُ، الأديبُ شمس الدين. يتوّقد ذكاء. طَلب الحديث وسعى إلـى الشيـوخ مع ضـرره[١٧٤]، وقـدم من الغَـرب إلى دمشـق فسمع من شيوخها، ثمّ ارتحل إلى ماردين[١٧٥].
- مولده سنة ثمانٍ وسبع مئة بالمرَيّة[١٧٦].
- أنشدنا لنفسه في مَليح اقترنت زرقة ثيابه بضيائه، وأقبل كالبدر في لون سمائه: [الخفيف]

لاح في زُرقـةِ الـثِّـيـاب فقلنا إنَّ ذا الحُسن أعجب الأشياءِ
قـال لا تـعـجـبـوا فـغـير نـكيرٍ أن يُـرى البَدر في ثيابِ السَّماءِ

- وأنشدنـا أيضًا لنفسـه فقال: ومّما طرّزت بالتورية بـردهُ، ونظمت على جَيد الزمان عقدهُ: [الطويل]

غـزالٌ يجدُّ الشَّوقُ بي وهو يهزأ يـكـدّر عَـيـشـي في هَـواه ومـهـنا
جـرى علينا لا نُبالي، بما جرى أبـى لـه مـن خـاطـري مـتـبـوّا
تـخـيلُ وَهـبـنـاه الـقُـلـوبَ وليته بما قد وَهبنا ذلكَ الحُسن يعبأ

تلا شَعره واللّيل للعينِ واعتدى محيّاه يتلو الفَجَر حُسنا ويقرأ

- توفي –رحمه الله–[١٧٧] .... شهر جمادى الآخرة من سنة ثمانين وسبع مئة في البيرة[١٧٨].

الشريشيّ:

[١٠٨] محمد * بن أحمد بن محمد بن عبدالله البكري الشريشيّ.

- الإمام، العلاّمة: جمال الدين
- مولده سنة أربع وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه في المفاهيم العَشرة: [الكامل]

مَفهومُ مانعِ شَرطٍ علّه غايهْ صِفه زمان معْ مكانٍ واللَّقبْ
عَدّدْ مفهوم الذي استثنى فذي عَشر مفاهيم تُعدّ لذي الطَلَبْ

- وأنشدنا لنفسه: [الطويل]

يقولون لي كم ذا تكرّرُ دائمًا كلامَ «النَباتي» يَخطبُ للورى؟
فقلت لهم إنَّ «النَباتي» سُكّرُ وأطيبه ما كان منه مكرّرا

- وأنشدنا فقال: أنشدنا والدي لنفسه: [الطويل]

إن الغَزالَ الذي في القَلبِ مرتعه وَجدي به غالبٌ والصَّبرُ مغلوبُ
أراه في كُلِّ شَخصٍ من أقاربهِ فكلّهم سَكَنٌ عِندي ومحبوبُ

- [توفي سنة تسع وستين وسبع مئة][١٧٩].

(محمد بن حَسن)

مجد الدين:

[١٠٩] محمّد * بن حَسَن بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد الشافعي، الفقيه، مجد الدين.

- مولده سنة سبع وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [مخلع البسيط]

يا أرحمَ الرَّاحمين يا منْ ... في مُلكه ما له مُشارِكْ
عَليّ إنْ لم تُجِدْ بحلمٍ ... كنتُ مع الهالكين هَالِكْ

- وأنشدنا لنفسه: [الخفيف]

رنيلُها صَفو عَيشهِم ... وهو في غَايةِ الكَدَرْ

- وتوفي في شهر ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وسبع مئة بالطاعون[١٨٠].

كمال الدين الشافعيّ:

[١١٠] محمد * بن حَسن بن علي بن إسحاق الشافعيّ.

- مولده سنة ثمان وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

يا غَزالاً فُؤادَ المُعنَّى ... بِسهامٍ من الجُفون المراضِ
جُدْ بوصلٍ على المحبِّ وإلاّ ... فاقضى هَجرًا عليه ما أنتَ قاضِ

- توفي[١٨١] في شهر شوال سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة –رحمه الله.

ابن غَزيّة:

[١١١] محمد * بن خَميس بن هاشم بن غَزيّة.

- الشَّيباني، التاجر الصالح، شمس الدِّين.
- أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

طالَ شَوقي وقد عدمتُ منافي ... وتوالتْ في حُبّكم أسقامي
واعترتني لِبعدكِم زَفَراتٌ ... محرقات بِلوعةٍ وهُيامِ

وتـذكّـرتُ مـا مضـى مـن لـيالٍ سـالـفـاتٍ مَـضـيـن كـالأَحـلامِ

- توفي سنة [ثلاث][١٨٢] وأربعين وسبع مئة –رحمه الله.

ابن شُكر:

[١١٢]محمد * بن شُكُر بن مُعلّى الشافعي.

- المقرئُ، الفاضلُ، الناسخُ[١٨٣]، شمس الدين.
- مولده سنة تسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [السريع]

يـا سـيّـدًا قـد عَـمّـنـي فَضـلـه بـحـسـنِ ظَـنٍّ زادَ في رُتـبـتـي
طَـلـبـتَ إنـشـادي إيـاكَ من شِعري ما استحسنتُ في خُلْدِيَ
ووالـذي أعـبـده إنّـنـي مـا اخـترذا في زَمـنِ الصَّبوةِ
أخـافُ أن أنـظـمَ ذا فـما يُرضى فترميه على لِحيتي[١٨٤]

- توفي –رحمه الله– في سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة.

ابن الشَّهيد:

[١١٣]محمد * بن عماد الدين بن الشَّهيد النابلسي، الشافعي، فتح الدين.

- صاحبُ النظمِ الفائق والنثرُ الرائق.
- إمامٌ علاّمةٌ: دَرّس بالناصرية والظاهرية(*).
- وكتب السِّرَ بدمشق.
- أنشدنا لنفسه[١٨٥]:

(محمد بن عبدالله)

ابن مَكنون:

[١١٤] محمد * بن عبدالله بن مالك بن مكنون.

- الخَطيب، شمس الدِّين.
- مولدُه سنة اثنتين وسبع مئة –تقريبًا–.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

لله يَـــومٌ قـطـعـنـاه وقـــد حُـجـبـتْ
ســمـاؤه بـاخـتـلاسِ الـــبـرَقِ والـسُـحـبِ
وكـلّـلَ الـقَـطـر تِـيـجـان الـرُّبـى دُررًا
وغـنّـت الـــورُق مـن شـجـوْ عـلـى الـقُـضـبِ
وصـفّـق الـنَّـهـرُ إذ غَـنّـتْ جَـداولُـه
فـاهـتّـز غُـصـن الـنَّـقـا مـن شِـدّة الـطَـربِ
ومـيّـلـتـه الـصَّـبـا فـاخـتـالَ يُـرفـلُ مـن
تِـيـهٍ ونـقّـط وَجـــه الأرضِـــ بـالـذَهَـبِ

- تـوفي ابن مكنون إلى رحمة الله في العُشر الثاني من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة[١٨٦].

القِيراطي:

[١١٥] محمد * بن عبدالله بن محمد بن عَسكر بن مظفر القِيراطي، الشافعي.

- الإمام، العالِم، تقي الدين.
- مولدُه سنة عشرين وسبع مئة.
- أنشدنا لِنفسِه: [السريع]

رمى فُوادي فأصابَ الحَشا بأسهمٍ من لَحظِه ترهفُ
بَدرٌ له في خَدّه آيةٌ يَعرفُها مَنْ لم يَكن يَعرفُ
قد كَتب الحُسنُ على خَدِّه: لمثلِ ذا يُعزرُ مَنْ يتلَفُ

- وأنشدني قال: أنشدنا الأديب المنعوت بابن الفويه[١٨٧] الإسكندري لنفسه –قلتُ: أجاز لي–: [الكامل]

أنفقتُ في الحَمراءِ والخَضراءِ جُملاً من الصَّفراءِ والبَيضاءِ
ولهوتُ بالبِيضِ الكواعب فانجلى ما كنتُ أشكوه من السَّوداءِ[١٨٨]

الآمديّ:

[١١٦] محمد * بن عبدالأحد بن يوسف الآمدي، الحنبليّ.

- الشيخ، الإمام، شمس الدين، الرجل الصالح.
- مولدُه سنة ست وستين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

يا طِيبَ ليليتِنا والبدرُ في الأفقِ
إلى الصَّباحِ ونجمِ الصُّبحِ لم يفقِ
وهِندُ قد أسفرتْ عن وَجهِها فأرت
شمسَ الضحى في دياجي ظلمةِ الغَسَقِ

- توفي سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

أبو البَقاء السبكيّ:

محمد بن عبدالبَرِّ:

[١١٧] محمد * بن عبدالبرّ أبو البقاء السُّبكي، الشافعيّ:

- الإمام، العلاّمة، أقضى القُضاة، بهاء الدين.
- معدودٌ في كبارِ علماءِ العَصْر.
- مَولدُه سنة سبع وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: في توجه الخَطيب «بدر الدين القزويني» لطلب القَضاءِ، ورجع خائبًا: [مجزوء الكامل]

إنَّ الخَطيبَ لَقادمٌ صُفرُ اليدين كما ذَهَبُ
لا مَنصبٌ قد نالَه كلاّ ولا أبقى ذَهَبْ

- أجازَ لي ولأختي «سِت العرب»[١٨٩] - جَبَرها الله.
- ثمّ وُلِّي قَضاء الشافعية بدمشق مدةً يسيرةً، ثمّ عُزل.
- ثمّ تولّى قضاءَ قضاة الدِّيار المصرية بعد ابن جماعة[١٩٠].
- وتوفيّ -رحمه الله- يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وسبع مئة ودُفن بسفح قاسيون[١٩١].

المؤمناني:

[١١٨] محمد * بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد المؤمناني.

- الإمام العالم، شرف الدين، أبو الحسين.
- من بيت «كبير» بالمغرب.
- قدم علينا حَاجًّا.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

ما هبَّ ريحُ صَبًا من جَانبِ العَلَمِ
إلاَّ تذكّرتُ أيامي بذي سَلَمِ

ولا شدا الطيرُ إلاّ قُلتُ من طَرَبٍ

دَع دَمعي توفيَ الحمدَ كالدّيمِ

وهي طويلة مثبتة عندي[١٩٢].

ابن الصائغ:

[١١٩] محمد * بن عبدالرحمن بن علي الزمّردي الحَنَفي.

- المنعوت بابن الصَّائغ الشيخ، الإمام، العالِم.
- الأديب، الظريف، شمس الدين أبو عبدالله.
- مولده سنة ثمانٍ وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الرجز]

يَا باخلين بالكلام جُهدُهُمْ مَنْ ذا رأيتم شحّ يومًا بالكلامْ

لا تَقْطعوا عن مُدنَفٍ سَلامكم فأنتمُ قَصدُ المعنّى والسَّلامْ

- وأنشدنا أيضًا: [الرجز]

حيّا الحيا مصرَ فأضحَى زهرها يَضحكُ في أكمامه مُلتهبا

فاعجب لذلك الزَّهْر كيفَ قد غدا يَضحكُ في الأكمام من فَرطِ الحَبا

- وأنشدنا لنفسه: [الرجز]

لي صَاحبٌ إذا رأى مُعذّرًا سَهّله بحُسن لفظ وكلام

وإنْ أتى يَومًا له مسلّما ولّفه من[١٩٣] وقتِه منَ السَلام

- عندي من نظمه كثير، وهذه نبذة منه.
- توفي في شهر شعبان المكرّم من سنة ست وسبعين وسبع مئة.

البالسي:

[١٢٠] محمد * بن عُبيد بن أحمد البالسي[١٩٤].

- الفَقيه، الصالح، شمس الدِّين.
- مولدُه سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [مخلع البسيط]

قبّلتها حَيثُ لا رَقيبَ ... ولا أخافُ النفورَ منها
وقيل تَسلو؟ فقلت كلّا! ... ولا أُطيقُ السُلّو عنها

- توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

الطرابلسي:

محمد بن علي:

[١٢١] محمد * بن علي بن جابر بن سالم الطرابلسي، الشافعي.

- العَالِم، فقيهٌ فاضلٌ.
- مولدُه سنة أربع عشرة وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه في الطاعون: [الوافر]

دمشقُ قُصورُها عادت قُبورًا ... وكنتُ عهدتها «ذَات العِماد»
لقد نادت منازِلُها بشجوٍ ... أُصيحابي أجاب الموتَ نادي
[لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا ... ولكن لا حياةَ لمن تُنادي][١٩٥]

- توفي في شهر رمضان المعظم من سنة تسعٍ وسبعين وسبع مئة[١٩٧].

ابن سعد:

[١٢٢] محمد* بن عُثمان بن سَعْد الشافعي الفَقيه.

- العالِمُ، الفاضلُ، شمس الدِّين.

- مولده سنة ثماني عشرة وسبع مئة بزُرع[١٩٨].
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

ومهفهفٍ أبهمتُ أمرَ سُؤاله
لمّا تبسّم عن شَنيب «فائقِ»
كيف الطَّريقُ إلى «العُذيب»؟ فقال لي:
دُونَ الثنايا عندِ ومضِ «البارقِ»

ابن غازي:

[١٢٣] محمد* بن عثمان بن غازي، شهاب الدِّين الشافعي.

- رَجُلٌ خَيِّرٌ، وفيه فَضيلة، وله كلام على الحَقيقة والطريقة[١٩٩].
- مولدُه: سنة تسع وسبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه:

بداره[٢٠٠].

ابن إمام المَشْهَد:

[١٢٤] محمد* بن علي بن سعيد بن سالم الحلبين الشافعي.

الإمام، العلاّمة، بَهاء الدين، المنعوت بابن إمام المشهد.

- مولدُه سنة ست وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

لما ترحّلَ من أُحبُّ تَبعته ... متأسفًا أبكي عليه بحرقة
فأجابني عزَّ اللِّقاءُ وإنني ... أخشى عليك بأنْ تَموتَ بحَسرتي
فرجعتُ بعدهمُ كرجعةِ خائبٍ ... أعداكَ والشمّات تَرجعُ رَجعتي

- توفي ليلة الأربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة –رحمه الله تعالى[٢٠١].

- يتلوه محمد بن علي بن عبدالله الدكالي[٢٠٢].

ابن النحاس:

[١٢٥] محمد* بن محمد، القاضي، أمين الدين، ابن النّحاس.

- أتقن العِلْمين: عِلمَ الإنشاء وعلمَ الحِساب.
- له نظمٌ ونَثرٌ.
- تَنقّل في المباشرات.
- وهو أحد المشهورين في الكتابة[٢٠٣].
- مَولدُه سنة ثمان وثمانين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

كأنّ مبيضَّ زَهرِ اللَّوز حين بَدا
غَمائمٌ بَينها محمّرة شفقُ
وما تَساقَطَهُ مرّ النَّسيم لنا
منه نجومٌ غَدتْ في الجَو تَستبقُ

- وأنشدنا لنفسه من قصيدة: [البسيط]

فالدوحُ كأسٌ، ومحمّر الشَّقيق به
رَاحٌ ومبَيّض أزهارِ الرُبى الحَبَبُ

- توفي يوم الخميس سابع شهر رجب الفَرد من سنة سبع وخمسين وسبع مئة[٢٠٤].

ابن نُباتة:

[١٢٦] محمد* بن محمد بن حسن بن نُباتة المصري.

- الأديبُ، الإمام، العَالِمُ، صاحبُ التَّصانيف[٢٠٥]، شيخُ النَظم والنَثر: جمال الديِّين.

- كتب الإنشاء بالديوان.
- مولدُه سنة ست وثمانين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه[٢٠٦]: [مجزوء الكامل]

لَمّا تبدّى في الحَنين تحاربت كبدي وعَيني
فأعجب لها من غَروةٍ جاءت بِبدرٍ «في حُنَين»

- وأنشدنا لنفسه[٢٠٧]: [البسيط]

لله خالٌ على خَدٍّ الحَبيب له في العاشقين كما شاء الهَوى عَبَثُ
أورثته حبّةَ القلبِ القَتيل به وكان عَهدي أن الخالَ لا يَرِثُ

- وأنشدنا لنفسه[٢٠٨]: [البسيط]

يا غادرًا بي ولم أغدر بصحبته
وكان منّي مكان السَّمعِ والبَصرِ
قد كنتُ من قلبكِ القاسي أخال جَفا
فجاءَ ما خِلته نَقشًا على حَجرِ

وهذه دُرّةٌ من يحرِه، ونفحةٌ من عِطره.

- توفي سنة سبع وستين وسبع مئة بالمارستان المنصوري بالقاهرة[٢٠٨].

الحَمَويّ:

[١٢٧] محمّد* بن محمّد بن محمّد بن محمود بن أحمد الحَمَويّ.

- الخادمُ، الصُوفيّ، شمس الدين.
- مولدُه سنة تسع عشرة وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه ممّا كتب به إليّ: [البسيط]

لله درُّ «أمين الدين»[٢٠٩] من رَجُلٍ
يَروي الحَديثَ ويروي العلمَ والأثرا
وينتقي من صِفاتِ النّاسِ أحسنها
وقد غدا بجميلِ الصُنعِ مشتهرا[٢١٠]

ابن الخيّاط:

[١٢٨] محمد * بن يوسف بن عبدالله الخيّاط الحَنفي.

- الفقيهُ، الأديبُ، العالمَ، الفاضلُ(*).
- مولدُه سنةَ ثلاثٍ وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [السريع]

وغادةٍ إنْ أسفرت أعجزتْ ... واصفَها بالحُسن عن وَصيفها
فبابليُّ الخَمر في ريقِها ... وبابليُّ السِّحر في طَرفِها
بكيتُ للقَسوةِ من قَلبِها ... لأستميل (اللين)[٢١١] من عَطفِها
وليتَ رُوحي عَلمت أنّها ... ما بحثتُ إلاّ على حَتفِها

- توفّي في شهر الله المحرّم سنة ست وخمسين وسبع مئة في عَودهِ من الحَج –سامحه الله[٢١٢].

الطرائفي:

[١٢٩] محمود * بن علي بن عبدالرحمن الطرائفي[٢١٣].

- شيخٌ طَريفٌ، مطبوعٌ.
- مولدُه سنةَ تسعٍ وخمسين وست مئة[٢١٤].
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

لله ليلتنا ونحنُ بروضةٍ إذ عين نَرجسِنا كعينِ غَيورِ
إن عادَ يُرقبنا بعَينِ وقاحةٍ قلّعتها بأصابع المنثورِ

- وأنشدنا الطرائفي لنفسه: [المتقارب]

ولما جلسنا لِعَقد الصّداق فقام وأصغى إلينا الخَبيثُ
فقلت اصطبر يا رشيقَ القوام فإنَّ «إليكَ يُساقُ الحَديثُ»[٢١٥]

- توفّي سنةَ سَبعٍ وثلاثين وسبع مئة[٢١٦] –رحمه الله تعالى.

البَحرانيّ:

[١٣٠] منصور* بن نِزار بن منصور بن عامر البحرانيّ.

- الأديبُ، الناظمُ، ظَهير الدِّين.
- مولدُه سنةَ اثنتي عشرة وسبع[٢١٧] مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

يا ظبيةَ الحيّ ما أحلى محياكِ
حُيّيت عنّي فإنَّ اللهَ حَيّاكِ
أُعطيتِ في الحُسن ما لم يُعطَهُ أحدٌ
سُبحانَ من لجميعِ الحُسنِ أعطاكِ
تباركَ اللهُ قد صَفّاكِ خالصةً
حُوريّةً وجنان الخُلدِ مأواكِ

النون

النابلسيّ:

[١٣١] نصرالله* بن عثمان بن منصور بن علي النابلسيّ، الشافعيّ.

- الشيخُ ناصر الدِّين أبو محمد. رجلٌ حَسنٌ.
- مَولدُه سنة إحدى وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

ومهفهفٍ يَسعى وفي وجناته ... نارٌ تحرّق مُهجةَ المُشتاقِ
لما لُدغتُ بعقربٍ من خَدّه ... دارى فؤادي رِيقه الدرياقي[٢١٨]

وشعره كثير عندي.

الياء

يحيى البَغْداديّ:

[١٣٢] يحيى * بن أحمد بن سعيد بن صَدَقة القُرَشيّ.

- البغداديّ، الإمام، العالِم زكيّ الدِّين أبو زكريا.
- مَولدُه سنة ثمانٍ وسبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

إنّي هَويتك والفؤادُ مُفرّغٌ ... يا مُنيتي من كلِّ شُغلٍ شاغلِ
فلذا استقرّ هَواك منه [ ][٢١٩] ... فأطعمته وعَصيتُ عَذلَ العاذلِ

- وأنشدنا لنفسه: [البسيط]

إنّي أقولُ –وفي الأيام تَجربةٌ–
تُغني المجرّبَ عن شَدٍّ وترحالِ
إنَّ الليالي – وإن ساءتك صحبتها
ستنقضي فهي لا تبقى على حالِ
وإن تمادت ففي الصَّبرِ الجَميل لها
دَفعٌ –فكن صَابرًا فيها– بإجمالِ

- [توفي سنة ٧٥٢ بالكوفة][٢٢٠].

الخَبّاز:

[١٣٣] يحيى* بن محمد بن زكريا العامريّ الحَمويّ.

- الشيخُ، الأديبُ، الفاضلُ، محيي الدِّين أبو زكريا الخبّاز.
- مَولدُه[٢٢١] سنة سبع وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [الكامل]

بي كاتبٌ نَسخَ المَلاحةَ حُسنه ... مثّلته بالبَدرِ في الإشراقِ
في نونِ حاجبهِ وصادِ عيونه ... نَصٌّ محبِّه على العُشّاقِ

- وأنشدنا لنفسه: [المتقارب]

ومن لائم لا مني في العذار ... وقال: سلكتَ طَريقَ التَعدّي
ألذّ الغلامِ قُبيلَ البُلوغِ ... فقلتُ صَدقتَ: بلوغ الأشدّ!

- وأنشدنا لنفسه: [الخفيف]

عاطنيها من عَهدِ كسرى سُلافًا ... في كؤوسٍ تلوحُ النيرانِ
وابن ماءِ السماءِ أنكَحْهُ راحًا ... ذكرتني شقائقَ النعمان

- توفي[٢٢٢] في المحرّم سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة بالمارستان – سامحه الله.

المارديني:

[١٣٤] يعقوب* بن عبدالله بن أيوب المارديني.

- المولى شرف الدِّين.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

أَلذُّ عَيشِ الفتى يومًا وأطيبه ... إذا تواليه في الدنيا تَطلُّبه[٢٢٣]
إن رامَ محبوبه جَادَ الزمانُ به ... طَوعًا ويصفو مدى الأيام مربُهُ

وطالما عاشَ في الدُّنيا بلا تَعبٍ فتى يُواتيه ما يَرجو ويعجبُهُ
واهًا لعيشٍ تقضّى بالحَبيبِ إذا ذكرته زادَ من قَلبي تلّهبَهُ
أغيبُ حتّى كأنّي شاربٌ ثملٌ واستفيقُ بجَفنٍ هَلَّ صَيّبهُ
يا للرجَال ألا عَونٌ لمكتئبٍ قد طالَ في الدَّهرِ بالشكوى تَعتّبهُ

- توفي سنة أربع وثلاثين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

(يوسف)

الحكْريّ:

[١٣٥] يوسف * بن إبراهيم بن عبدالوهاب الحكْري[٢٢٤]، الطرابلسي، المغربي، المالكي.

- الفقيه: جمال الدين أبو الحجاج.
- مولده سنةَ ست وسبع مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

وبي غريرٌ بدا في الحُسنِ أوحدُه
لم يتفق لسواه فيه ما اتفقا
لَيلٌ وصبحٌ وبَدرٌ فوقَ جِيد رَشا
على قَضيبِ لُجين في كثيبِ نقا
يزدادُ حُسنًا إذا ما زدته نظرًا
كالصُبحِ يزدادُ نورًا كُلّما انفلقا

المزيّ:

[١٣٦] يوسف * بن الزكيّ عبدالرحمن بن يوسف المِزيّ.

- الإمامُ، العلاّمةُ، الحافظُ، الحُجّةُ، النَّاقدُ.

- جمالُ الدِّين، شيخ الإِسلام أبو الحجاج، صاحب التصانيف.
- مَولدُه سنة أربع وخمسين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه[٢٢٥]: [السريع]

إنْ عـادَ يـومًـا رَجـلٌ مسلمٌ أخًـا لـه في الله أو زارَه
فهو جَديرٌ عندَ أهلِ النُّهى بأنْ يحّطَ اللهُ أوزارَهُ

- وأنشدنا لنفسه[٢٢٦]: [المتدارك]

مَـنْ حـازَ العِلمَ وذاكـرَه صلحتْ دُنياهُ وآخرتُه
فأدمْ للعلم مُذاكرةً فحياةُ العِلم مُذكراتُه

- توفي سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

الخَطيب:

[١٣٧] يُوسف* بن سُليمان بن أبي الحَسن بن إبراهيم النابلسيّ.

- الصُوفي، الخَطيب، الأديب، جَمال الدين.
- كانَ فقيهًا في المدارس، وولي إعارة «أم الصالح» وكان كيّسًا، مطبوعًا، حَسن العِشرة.
- مَولدُه سنةَ ثلاثٍ وتسعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه[٢٢٧]: [الطويل]

يُعيبونَ من أهوَى بكسرةِ جَفْنِه وعندي بهذا العَيب قد تمّ حُسْنُهُ
فقلتُ، وما قَصدي سوى سيفِ لحظةٍ: إذا دامَ سفكُ[٢٢٨] السيف يُكسَر جَفنهُ

- وأنشدنا أيضًا في وَصف زهرِ اللّوز: [الكامل]

يا حُسنَ زهرِ اللّوز فتّح بعضه والبَعضُ مضمومٌ عليه خِتامُ

فكأنما أغصانُه أهل الهوى ذا كاتم سرًّا وذا نَمامُ

- توفي سنة خمسين وسبع مئة –رحمه الله تعالى.

ابن يحيى:

[١٣٨] يُوسف * بن يَحيى بن محمّد بن المشَهديّ، العَدل، فخر الدين.

- مَولدُه في محرّم سنة ثمان وسبعين وست مئة.
- أنشدنا لنفسه: [البسيط]

قالوا بوجهِ الذي أحببته كَلَفٌ
فقلتُ ما ذاكَ ممّا يمنعُ الكَلَفا

٢-فالبدرُ ذو كَلَفٍ في الوَجهِ وهو به
يُشبّهون المليحَ الوَصفَ إن وُصفا

- توفي سنة تسع وأربعين –رحمه الله تعالى[٢٢٩].

(سماع)

الحَمدُ لله:

قرأتُ جَميعَ هذا الكِتاب من أولِه إلى آخره مع الحواشي على مُصنِّفه مولانا وسيّدنا: الشيخ، الإمام، العلاّمة، قاضي القضاة، أمين الدين..... مفتي المسلمين أبي عبدالله محمّد بن الشيخ المرحوم الفقير إلى الله أبي الحَسن عليّ ابن أبي محمد الحَسن، الأَنَفي، المالكيّ أبقاه الله تعالى بسماعه على شيوخه المذكورين فيه.

فسمع الميعاد الثالث والرابع الشيخ خليل بن نعمة بن إسماعيل البواب بدار الحديث الأشرفية.

وصحّ ذلك في أربعة مجالس، آخرها صبيحة يوم الثلاثاء الحادي والعشرين

ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبع مئة بدار الحديث الأشرفية بدمشق المحروسة، وأجاز لنا ما يجوز.

(سماع)

الحَمدُ للّه:

قـرأتُ جميـعَ هذا الكتـاب من أولـه إلى آخره مـع الحواشي علـى مصنّفه مولانـا وسيّدنا الشيخ، الإمام، العلاّمة قاضي القضاة أمين الدين..... وقسم بالصالحـات أعمالـه بسماعه لذلك مـن شيوخه وسمع الميعـاد الأول والخامس والسادس القاضي..... عمر بن القاضي سعد الدِّين بن..... والشيخ شمس الديـن محمـد بن عبدالمولى بـن عبدالرحيـم الموصلي..... وصـحّ في خامس جمـادى..... سنة سبعين وسبع مئـة..... وكاتبها محمد بن أبي محمد بن عبـدالله..... عفـا الله عنهم وعنّا..... وأجاز لي مـع الجماعة المذكورين رواية ما يجوز له روايته بشرطه.

والحمدُ للّه وحدَه، وصلّى اللّه على سيّدِنا محمّد.. وآله وصحبه.

(ختام المخطوط)

الحواشي:

(١) معجم البلدان [أنفة] ٢٧١/١ (ط – صادر).

(٢) انظر: معجم السماعات الدمشقية ٥٤٦.

(٣) انظر: الدرر الكامنة ١٨١/٤.

(٤) معجم السماعات الدمشقية ٩٣.

(٥) الدرر ١٨١/٤.

(٦) الطالع السعيد ٧٤٦.

(٧) الوافي بالوفيات ٢٢٥/٤-٢٢٦ (رقم ١٧٥٥).

(٨) شذرات الذهب (ط – القدسي) ٢٩٢/٦.

(٩) تاريخ ابن قاضي شهبة ١٤٨/٣-١٤٩.

(١٠) تاريخ ابن قاضي شهبة ٤١١/٣-١ (حوادث ٧٩٣هـ).

(١١) تاريخ ابن الفرات ٢٨٩/٩-١.

(١٢) المعجم المختص بالمحدثين (تح الهيلة) والثغر: الإسكندرية.

(١٣) انظر ترجمته في كتاب «المستشرقون» النجيب عفيفي ٤٧/٢.

(١٤) عن مكتبة البودليان. انظر: مقدمة (المخطوطات الجغرافية العربية في مكتبة البودليان) للدكتور عبدالله الغنيم – أكسفورد ٢٠٠٦م.

(١٥) ثمة ملاحظات عن المقدّمة تنظر في مقدّمة التحقيق.

[١] لم أقف على ترجمة له.

(١٦) في الأصل طمس، وكلمة التجاني ليست واضحة.

[٢] الدرر الكامنة ٢٠/١ (رقم ٣٨)، وفيات ابن رافع ٦٥/٢ (رقم ٥١٢) [فيه ولادته سنة ٦٦٦ تقريبًا]، لحظ الألحاظ ١١٦.

(١٧) البيت الثاني (فقط) أثبته ابن حجر ضمن ترجمته.

(١٨) وفاته عند ابن رافع ٧٤٩هـ.

[٣] جذوة الاقتباس ٨٧، الإحاطة ١٩٣/١، الأعلام ٤٩/١، تاريخ ابن قاضي شهبة مج٣، ج٢، ٢٤٦-٢٤٧ (وفيات ٧٦٥هـ)، الدرر الكامنة ٢٩/١-٣٠ (رقم ٦٩).

(١٩) أبو الحسن علي بن عثمان عاشر ملوك بني مرين بفاس. امتد حكمه بين ٧٣١-٧٤٩هـ. استطاع أن يوحد المغرب تحت سلطانه. انظر: نفاضة الجراب لابن الخطيب ٤٧.

(٢٠) البيتان في زهر الأكم لليوسي ١٦٣/٢، ومسالك الأبصار ١١ ق٥١٣.

(٢١) في الأصل كلمة: كذا فوق: للقابس وهو من كتب المالكية ومؤلفه علي بن محمد القابسي المالكي صاحب الملخص (ت٤٠٣هـ). انظر: الإعلام بوفيات الأعلام ١٦٩، والبيتان في مسالك الأبصار ١١/ق٥١٤.

(٢٢) الإشارة هنا إلى يحيى بن مَعين بن عون (١٥٨-٢٣٣هـ) وهو من أئمة الحديث. انظر تاريخ بغداد ١٤/١٧٧، والأعلام ٨/١٧٢-١٧٣، والبيتان ضمن ترجمته في مسالك الأبصار ١١/ق٥١٣.

(٢٣) البيتان في مسالك الأبصار (مخطوط) ١١ق٥١٣.

[٤] الدرر الكامنة ١/١٣ (رقم ١٦)، تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٢-٤٣٧ (ضمن وفيات ٧٧٥هـ)، إنباء الغمر ١/٦٧، النجوم الزاهرة ١١/١٢٦ الذيل على العِبر ٣٧٠ تذكرة النبيه ٣/٤١، المَنهل الصافي ١/٤٨ (رقم ١٤)، الشذرات ٦/٢٣٧ ، المقفى ١/١٠٨.

(٢٤) في الدرر أنه وليها سنة ٧٥٠هـ.

(٢٥) أبو عمر بن جماعة هو عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم، سترد ترجمته في: ٤٨.

(٢٦) جعل ابن حجر ولادته سنة ٦٩٨هـ بينما جعلها المقريزي ٦٩٥هـ.

(٢٧) نقلنا سنة الوفاة عن المقريزي.

[٥] العقد الثمين ٣/٢١٧-٢٢٩، تعريف ذوي العلا ٢٨٧-٢٩٥، الدرر الكامنة، ١/٣٢ (رقم ٧٧)، الذيل على العبر ٤٨٨-٤٩٠، المنهل الصافي ١/٧٠-٧٦، النجوم الزاهرة ١١/١٩٦-٢٠٠، شذرات الذهب ٦/٢٦٩، حسن المحاضرة ١/٥٧٢، الإعلام ١/٤٩.

(٢٨) الدرياق: الخمر والكلمة رومية معرّبة. انظر: شفاء الغليل ١٤٥.

(٢٩) في الأصل: أحد، خطأ وقيل سنة ٧٩٠.

[٦] الوافي ٦/١٧٣ (رقم ٢٦٣٣)، أعيان العصر ١/١٤٦-١٥١ (رقم ٦٤)، فوات الوفيات ١/٥٠، المنهل الصافي ١/١٧٤، تذكرة النبيه ٣/١٣٢، تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١-٥٥٧-٥٥٩، تعريف العلا ٦ (رقم ٢٢٤)، حسن المحاضرة ١/٥٧١.

(٣٠) كلمة جيّد مثبتة في الهامش مع إشارة: صح.

(٣١) نُسب البيتان للعزّ الموصلي في تمثال الأمثال للغزولي- مخطوط ق٣٦.

[٧] الدرر الكامنة ١/٤٧ (رقم ١١٩)، المقفى الكبير ١/٢٠٤-٢٠٥.

(٣٢) ابن عطية: عبدالحق بن غالب، مفسر، محدّث له مؤلفات مشهورة (ت٥٤٢هـ)-. انظر: الوافي ١٨/٦٦-٦٧ (رقم ٦١)، الفوات ٢/٢٥٦.

(٣٣) باب زويلة: أحد أبواب القاهرة القديمة، ويقع اليوم على رأس شارع المعزّ لدين الله، ويسمّى في أيامنا باب المتولي/ عن هامش الدكتور عدنان درويش لذيل الدرر ٢١٣.

(٣٤) وضع المؤلف كلمة كذا فوق كلمة دين.

[٨] الـدرر ١/٤٤-٤٥، المنهل الصافي ١/١٢٩-١٣٠، الدارس في تاريـخ المدارس ١/٥٣٤-٥٣٥، ٦٢٣-٦٢٤، ذيول العبر (وفيات ٧٥٨هـ)، الجواهر المضية ١/٨١، الطبقات السنية ١/٢٤٦-٢٤٨، قضاة دمشـق ١٩٨-١٩٩. وانظـر مقدمة الدكتور رضوان السيد لكتابه (تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في المُلك -دار الطليعة- بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

(٣٥) هـو أحمـد بن أبي طالب بـن أبي النعم شهاب الديـن الحجار الحنفي، الشيـخ، المحدّث، المسند (٦٢٤-٧٣٠هـ) الشذرات ٦/٩٣.

(٣٦) القويـزي علـي بن محمود بن حميد (ت٧٤٩). انظر: الـدرر ٣/١٢٦، تعريف ذوي العلا ٧٢ (رقم ٢٤٠).

[٩] الدرر ١/٤٨-٤٩، تعريف ذوي العلا ٢١، وفيات ابن رافع ١/٢٠٢، الدارس ١/٦٠٦، النجوم الزاهرة ١/١٠٤، تاج التراجم ٩٠-٩١، المنهل الصافي ١/١٠٨-١٠٩، تذكرة البنية ٣/٦٠، الأعلام ١/٥١، تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١-٣٦٦-٣٦٨.

(٣٧) البيتان له في تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١-٣٦٨ ونسبهما ابن حجر للطرسوسي ١/٤٤.

[١٠] لم أقف على ترجمة له.

(٣٨) في هذا البيت كلمات متلاشية.

[١١] الـدرر ١/٦٥ (رقـم ١٦٩)، تاريـخ ابن قاضـي شهبة ٣/٢ (٢٤٧)، الذيل علـى العبر ١٥٣، لحظ الألحاظ ١٤٤، وفيات ابن رافع ٢/ الترجمة ٨٠٧.

(٣٩) ورد اسمه عند ابن قاضي شهبة إبراهيم بن علي بن محمد.

(٤٠) في الأصل كلمات التاريخ مطموسة وقد أثبتناها من المصادر.

[١٢] الـوافي بالوفيـات ٦/١٤٣-١٤٥، أعيـان العصـر ١/١٢٧-١٣٢، الدرر الكامنـة ١/٧٣-٧٤ (رقم ١٩٠)، المنهـل الصـافي ١/١٧٢، وفيـات ابن رافـع ٢/٢٢٣-٢٢٤، تعريف ذوي العـلا ١٢٠ (رقم ٤٣٩)، النجوم الزاهرة ١٠/٣٦٠.

(٤١) كتابة السر: موضوعها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها: صبح الأعشى ٤/٣٠.

(٤٢) الدسـت: صـدر المجلـس (معرّب): شفاء الغليـل ١٤٨ وموقعو الدست يشـترط فيهم ما في كتّاب الدرج: تحفة الترك ٨٩.

(٤٣) شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي: صاحب ديوان الإنشاء بدمشق (٦٤٤-٧٢٥هـ). كان شاعرًا وناثرًا وأديبًا من ألمع علماء العربية في بلاد الشام من آثاره المطبوعة: أهنى المنائح في أسمى المدائح وحسن التوسل ومنازل الأحباب. انظر: الفوات ٤/٨٢، أعيان العصر ٤/٣٧٢-٣٩٩ (رقم ١٨٤٠)، الشذرات ٦/٦٩.

(٤٤) النيربـين: قريـة مشهورة بدمشق تقـع في وسط البساتين قـال ياقوت: أنزه موضـع رأيته: معجم البلدان [نيرب] ٥/٣٣٠.

(٤٥) التاريخ مطموس في الأصل، ونقل ابن حجر عن الصفدي أن وفاته وقعت سنة ٧٥٩هـ.

[١٣] لم أقف على ترجمة له.

(٤٦) ابن الجاحظ. انظر ترجمته في هامش الترجمة ٨٩.

[١٤] الوافي ١٧٣/٦، أعيان العصر ١٣٨/١-١٣٩ (رقم ٦٠)، وفيات ابن رافع ٣٨٥/١-٣٨٦، المنهل الصافي ١٨٧/١-١٨٨، المعجم المختص ٦٨-٦٩ (رقم ٧٨)، تاريخ ابن قاضي شهبة ١٤١/٢-١ (فيه دفن بقاسيون)، الدليل الشافي ٣١/١.

(٤٧) الفزاري: إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم. شيخ الشافعية في عصره، برع في الفقه والأصول والعربية توفي سنة ٧٢٩هـ. انظر: ترجمته في الفوات ٣٢/١، طبقات السبكي ٤٥/٦، المنهل الصافي ٨٠/١، الوافي ٤٣/٦.

[١٥] الدرر ٤٧٩/١، ألحان السواجع ٢٢٤/١-٢٢٨، درر العقود الفريدة ١٥١/١، تاريخ ابن قاضي شهبة ٤٨٤/٣، النجوم الزاهرة ١٣٥/١٢.

(٤٨) أبو حيان محد بن يوسف (٦٥٤-٧٤٥هـ) كان عالمًا بالنحو والتفسير واللغة، له ديوان مطبوع. انظر: الوافي ٢٦٧/٥-٢٨٣، والفوات ٧١/٤-٧٩، وأعيان العصر ٣٢٥/٥.

(٤٩) علي بن يحيى بن فضل الله (صاحب ديوان الإنشاء: الوافي ٣٢٢/٢٢-٣٢٨، النجوم الزاهرة ١٠٢/١١ وتوفي علاء الدين سنة ٧٦٩ه)..

(٥٠) الخردة فروش: بائع الأسقاط، كان العرب يسمونه: الطرائفي– نسبة إلى بيع الطرائف ومن كنايات العوام: تجد في الأسقاط ما لا تجد في الأسفاط وهذه المهنة لا تزال شائعة.

(٥١) الخرصان جمع خرص – أعواد يخرج بها العسل.

(٥٢) عجز هذا البيت ناقص في الأصل.

(٥٣) المقصود في البيت –تورية– النبي إبراهيم.

[١٦] الوافي ٢٥٩/١٠، أعيان العصر ١٢/٢، ذيول العبر ٢٣٨، تذكرة البنيه ٥٦/٣، تعريف ذوي العلا ٢٧، تاريخ ابن قاضي شهبة ٣٦٩/١، النجوم الزاهرة ١٠٦/١٠، الدليل الشافي ٨٢٢/٢، ألحان السواجع ١٩٧-٢١٦ (رقم ٢٠).

(٥٤) الناصر: محمد بن قلاوون الصالحي (٦٨٤-٧٤١هـ) قال الصفدي: كان ملكًا عظيمًا دانت له العباد وملوك الأطراف بالطاعة. انظر: الوافي ٣٥٣/١-٣٧٤.

(٥٥) تنكز: هو الأمير سيف الدين تنكز (ت٧٤٤هـ). انظر: ترجمته المسهبة في: الوافي بالوفيات ٤٢٠/١٠-٤٣٥ (رقم ٤٩٢٦).

[١٧] لم أقف على ترجمة له...

[١٨] الدرر ٨٥/١-٨٦ (رقم ٢٢١).

[١٩] تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١-٤٠ (فيه وفاته سنة ٧٨٢).

[٢٠] لم أقف على ترجمة له. ..

[٢١] ا لدرر الكامنة ١/١١٣-١١٤ (رقم ٢٩٣)، تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١-٥٦١-٥٦٢.

(٥٦) قال ابن قاضي شهبة في حوادث سنة ٧٤٩: توفي ببغداد في هذه السنة شهيدًا.

[٢٢] لم أقف على ترجمة له..

(٥٧) وضع المؤلف هذه الترجمة في الهامش وبخط عسر القراءة.

(٥٨) معظم كلمات الشعر مطموسة.

[٢٣] الـدرر ١/١٢٤ (٣٢٢)، تاريخ ابن قاضي شهبـة ٣/٢-٣٧-٣٨ (اسم أبيه هنا أيبك) [التنبيه في فروق الفقه الشافعي لأبي إسحاق إبراهيم الشيرازي ت٤٧٦].

(٥٩) سترد ترجمة ابن الذهبي في ١٠٦.

(٦٠) سبقت ترجمة أثير الدين في هامش الترجمة ١٥.

(٦١) شافـع بن علـي الكناني، العسقـلاني، ناصر الديـن (٦٤٩-٧٣٣هـ) كان يباشـر الإنشاء بمصر زمانًـا، ثمّ أضرّ لإصابته بسهم في نوبة حمص (٦٨٠هـ)، وكان جماعة للكتب. انظر ترجمته في: نكت الهميان ١٦٣، الفوات ٢/٩٣-٩٥، النجوم الزاهرة ٩/٢٨٥، الدّرر ٢/٢٨١-٢٨٣.

(٦٢) في الأصل، استعنا بابن قاضي شهبة لتثبيت سنة الوفاة.

[٢٤] الـدرر ١/١٢٩ (رقـم ٣٣٤)، تعريف ذوي العلا ٢٠١ (رقـم ٣٧٣)، المنهج الأحمد ٥/١٣٥-١٣٧، القلائد الجوهرية ٢/٤٩١-٤٩٤، الشذرات ٨/٣٧٦-٣٧٧.

(٦٣) المـرداوي: تقي الدين عبدالله بن محد بـن أحمد المقدسي الحنبلي (ت٧٤٢هـ). انظر ترجمته في تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١-٢٧١-٢٧٢.

[٢٥] الـدّرر ١/١٣٥-١٣٧ (رقم ٣٥٤)، طبقات الشافعيـة ٢/٢١٢-٢١٤، الذيل على العبر ٥٢٨-٥٣١، الدليـل الشافي ١/٤٦، المنهل الصـافي ١/٢٧٤-٢٧٧، النجوم الزاهرة ١١/٢١٦، الدارس ١/٥٦-٥٨- شذرات الذهب ٦/٢٧٨، المقصد الأرشد ٩٩ (رقم ٣٧).

(٦٤) المنهاج: قوت المحتاج في شرح المنهاج والمقصود – منهاج الطالبين للنووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

(٦٥) الدّرر ولادته سنة ٧٠٨هـ.

(٦٦) البيتان له في المنهل الصافي ١/٢٩٤.

(٦٧) لم يثبت المؤلف سنة وفاته، وقد اقتبسناها من المظان.

[٢٦] لم أقف على ترجمة له.

(٦٨) الكلمة الأخيرة في البيت مطموسة.

[٢٧] لم أقف على ترجمة له.

(٦٩) تربة أم الصالح: كانت تضم مدرسة قرب دمشق.

[٢٨] تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٢-٦٥، تعريف ذوي العلا ٩٧ (رقم ٣٤٦).

(٧٠) البيت ناقص في الأصل.

[٢٩] لم أقف على ترجمة له..

(٧١) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٧٢) الكلمات مطموسة في الأصل.

(٧٣) العبارة الخاصة بالوفاة وما بعدها مضافة بخطّ سريع يختلف عن خَطّ الأصل.

[٣٠] لم أقف على ترجمة له..

(٧٤) المعري أبو العلاء: فيلسوف المعرة، الشاعر المعروف.

[٣١] وفيات ابن رافع ٤٤٥-٤٤٦.

(٧٥) إضافة مناسبة من ابن حجر.

[٣٢] الدرر ١٩٠/١ (رقم ٤٥٦).

(٧٦) إضافة مناسبة من ابن حجر.

(*)لا توجد في المخطوط تراجم حروف التاء والثاء والحاء والجيم.

[٣٣] الدرر ١٧٢/٢ (رقم ١٦٤٤).

[٣٤] الـدرر الكامنة ١٧٦-١٧٧، تعريف ذوي العلا ١٤٠-١٤٨، النجوم الزاهرة ١٩/١١-٢١، الشذرات ٣٤٣/٨-٣٤٤، البدر الطالع ٢٥٤-٢٥٥ (رقم ١٦٣)، طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٠-٣٢، وفيات ابن رافع ٢٦٩/٢-٢٧٠، المقفى الترجمة ٦٠٧.

(٧٧) الـوافي بالوفيـات وقـع في ثلاثين جزءًا تولى المعهـد الألماني في بيروت طبعـه بعناية مجموعة من الباحثين.

(٧٨) لاميـة العجـم للطغرائي عنوان الشرح: غيث الأدب الذي انسجم طبع غير مرة وله مختصر أعدّه الدميري طبع في جدّة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

(٧٩) رحبـة مالك بـن طوق: هي بين الرقة وبغداد علـى شاطئ الفرات. انظر: معجـم البلدان (رحبة مالك) ٣٤/٣، ط دار صادر.

(٨٠) البيتان في تعريف العلا ١٤٦، معاهد التنصيص ١٧٢/٣.

(٨١) البيتان في: المستطرف ١٦٨/٢.

(٨٢) البيتان في: صَرف العين ٤٨٣.

(٨٣) جمال الدين عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد التبريزي (٦٤٨-٧٤٠هـ) قاضٍوخطيب وشاعر. انظر: ترجمته في فوات الوفيات ٣٦٧/٢-٣٦٩، الوافي بالوفيات ٥٧/١٩.

(٨٤) الأبيات له في الفوات ٣٦٩/٢، والوافي ٥٧/٢١.

(٨٥) عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي: قاضٍ، أديب، فقيه له مؤلفات كثيرة. انظر ترجمته في فوات

الوفيات ١٥٧/٣-١٦٠، بغية الوعاة ٣٦٥، النجوم الزاهرة ٢٤٠/١٠، طبقات السبكي ٢٤٣/٦.

(٨٦) البيتان في ديوانه ٣٩، ٤٦٥.

(٨٧) الديوان ٢٨٤-٤٥٢، معاهد التنصيص ١٥١/٤.

[٣٥] معجم الشيوخ للذهبي (الهيلة) ٢٢٣/١-٢٢٤ رقم (٢٣٨)، البداية والنهاية ٢٦٧/١٤، الدرر الكامنة ١٧٩/٢-١٨٢، تعريف ذوي العلا ١٢٢ (رقم ٤٤٦)، طبقات ابن قاضي شهبة ١٢١/٣-١٢٥، البدر الطالع ٢٥٦ (رقم ١٦٥)، طبقات السُّبكي ٣٥/١٠-٣٨ (رقم ١٣٥٦)، الدارس ٥٩/١-٦٣، النجوم الزاهرة ٣٣٧/١٠.

- من آثاره المطبوعة: جامع التحصيل في أحكام المراسيلن تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد، تحقيق منيف الرتبة لمن له شرف الصحبة، العدة في أدعية الكرب والشدة.

[٣٦] لم أقف على ترجمة له.

(٨٨) في الأصل الد، وبقية اللقب مطموسة ولعل الأصل ما أثبتنا.

[٣٧] لم أقف على ترجمة له.

(٨٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢هـ) وهو مطبوع، مشهور.

[٣٨] لم أقف على ترجمة له.

(٩٠) لم يزر الأنفي بغداد، لأنّه لم يذكرها في مقدّمة كتابه هذا، وواضح من البيتين أنّه التقى به في دمشق.

[٣٩] الدرر ٢٥٨/٢ (رقم ١٨٦٣) [فيه بعد عمر بن عبدالرحمن بن عبدالواحد وهلال جده الأعلى].

(٩١) هذا البيت –الثالث– أورده ابن حجر ضمن ترجمته.

[٤٠] لم أقف على ترجمة له.

[٤١] لم أقف على ترجمة له.

[٤٢] لم أقف على ترجمة له.

(٩٢) الخيلان جمع خال وهي (الشامة) التي تظهر في الأجساد وللعوام حكايات كثيرة عنها، واشتهر سكّان الأعظمية –من أحياء بغداد– بظهور الخال وهو معروف عند القدامى، وعدّ من ضروب الفراسات وللجاحظ حديث عنها: الحيوان ٣٠٣/٥ و٢٠٥/٦ وللصفدي (كشف الحال في وصف الخال) ظهر بتحقيق عبدالرحمن بن محمد العقيل، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

[٤٣] تاريخ ابن قاضي شهبة ٣٧١/٢-٣٧٢، الدرر ٣٦٦/٢ (رقم ٢١٤٤)، والماسوحي نسبة إلى الماسوح قرية من قرى حسبان وفي الدرر ورد اسم مسعود بدل سعود، تحريف.

(٩٣) العاصي: اسم نهر حماة وحمص ويعرف بالميماس، مخرجه من بحيرة قَدَس. انظر: معجم البلدان [العاصي] ٦٧/٤-٦٨.

(٩٤) عبارة الوفاة كتبت بخط عاجل مختلف عن خطّ الأصل.

[٤٤] لم أقف على ترجمة له..

(٩٥) العبارات الخاصة بالوفاة وما بعدها كتبت بخطّ عاجل، يختلف عن خط الأصل.

[٤٥] الدرر ٤٠٢/٢ (رقم ٢٢٢١).

(٩٥) في الأصل الظليل تحريف، وهو امرؤ القيس بن حجر.

[٤٦] الفوات ٢٤٧/٢، أعيان العصر ١٧/٣، الدرر ٤٢٣/٢ (رقم ٢٢٦٣)، تعريف العلا ١٦، العقد الثمين ٣٢١/٥-٣٢٤، الشذرات ٢٤١/٨، البدر الطالع ٣٢٨.

(٩٧) من مؤلفاته المطبوعة: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين (الرياض ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

(٩٨) البيتان في الدرر ضمن ترجمته وكذلك في البدر الطالع.

[٤٧].لم أقف على ترجمة له.

[٤٨] البداية والنهاية ٣١٩/١٤، الشذرات ٢٠٨/٦-٢٠٩، الدرر ٤٨٩/٢-٤٩١، العقد الثمين ٤٥٧/٥-٤٦٠، البدر الطالع ٣٦٦-٣٦٧ (رقم ٢٤١)، حسن المحاضرة ٣٥٩/١، ١٧١/٢، طبقات الشافعية الكبرى ٧٩/١٠-٨١ (رقم ١٣٧٠)، النجوم الزاهرة ٨٩/١١-٩٠، الوافي ٥٥٦/١٨-٥٥٧ (رقم ٥٥٣).

(٩٩) إضافة من المصادر.

[٤٩] لم أقف على ترجمة له.

[٥٠] لم أقف على ترجمة له.

(١٠٠) (الأنبياء ٣٧).

(١٠١) كذا في الأصل المضطرب، ولاحظ الرقم ٤٨.

[٥١] الدرر ٤٥١/٢ (رقم ٢٣٥٠).

(١٠٢) الكلمة متلاشية في الأصل.

(١٠٣) سِجلْماسة: مدينة في جنوبي المغرب.. بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب: معجم البلدان [سجلماسة] ١٩٢/٣.

(١٠٤) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد النمري القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ): محدّث، وعالم له مؤلفات بينها التمهيد والاستيعاب وجامع بيان العلم وفضله. انظر: شذرات الذهب ٣١٨/٣، جذوة المقتبس ٣٤٤ ومقدّمة بهجة المجالس وأنس المجالس.

(١٠٥) أبو الحسن بن فِهر المصري له كتاب في (فضائل مالك). انظر: مقدّمة الديباج المذهب صفحة ط.

(١٠٦) إضافة من ابن حجر.

[٥٢] لم أقف على ترجمة له.

[٥٣] لم أقف على ترجمة له.

[٥٤] لم أقف على ترجمة له.

[٥٥] تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٤٠-١٤٣، الدرر ٣/٣٩-٤٠ (رقم ٢٥٤٧)، الشذرات ٨/٣٧٨-٣٨٠، تعريف ذوي العلا ١٨٩-٢٠١، الدارس ١/٣٧-٣٨، البداية والنهاية ١٤/٢٩٥-٢٩٨، البدر الطالع ٤١٥-٤١٦، حسن المحاضرة ١/١٨٢-١٨٣.

(١٠٧) اختلفت المصادر في تحديد ولادته لكنها اتفقت أنها وقعت في القاهرة.

(*) المدرسة القيمرية من مدارس الشافعية بدمشق أنشأها ناصر الدين حسين القيمري المتوفى سنة ٦٦٥هـ.

والدماغية من مدارس دمشق في القرن الثامن الهجري.

(١٠٨) سماها: الطبقات الكبرى والوسطى والصغرى والكتاب مطبوع، مشهور.

(١٠٩) في المصادر أنه توفي بالطاعون.

[٥٦] لم أقف على ترجمة له.

[٥٧] لم أقف على ترجمة له.

[٥٨] لم أقف على ترجمة له.

(١١٠) صفي الدين الحلي من ألمع شعراء القرن الثامن الهجري، له ديوان مشهور وكتب أدبية.

(١١١) الديوان ١٣٣٧ (٨٦٢) ورواية الديوان: عن لقاك الصديق.

(١١٢) الديوان ١١١٨ (رقم ٦٧٥).

(١١٣) الديوان: ٥٣٣ (رقم ٢٢٧).

(١١٤) الديوان: لبعدكم.

(١١٥) الحِلّة: مدينة عراقية مصَّرها سيف الدولة صَدقة بن منصور بن دُبيس الأسدي، [معجم البلدان] حِلة ٢/٢٩٤/ وهي اليوم مركز محافظة بابل.

[٥٩] لم أقف على ترجمة له.

[٦٠] فوات الوفيات ٢/٤٦٣، أعيان العصر ٣/٢٤٩-٢٥٢، الدرر ٣/٧٦ (رقم ٢٦٤١).

(١١٦) في الدرر توفي في ربيع الآخر سنة ٧٥٠هـ.

[٦١] الدرر ٣/٧٢ (رقم ٢٦٣٣)، تعريف ذوي العلا ٢١١.

(١١٧) في الأصل بياض أتممناه من المصادر.

(١١٨) عجز البيت الأول لا وجود له في المخطوط.

[٦٢] لم أقف على ترجمة له.

(١١٩) الملك الناصر: تقدم ذكره في هامش الفِقرة ١٦.

[٦٣] لم أقف على ترجمة له.

(١٢٠) العصرونية مدرسة بدمشق.

(١٢١) عجز البيت الثالث لا وجود له.

[٦٤] لم أقف على ترجمة له.

(١٢٢) باب النصر: أحد أبواب القاهرة القديمة في سورها الغربي (خطط المقريزي ٣٨١/١).

[٦٥] لم أقف على ترجمة له.

(١٢٣) ثمة كلمات مطموسة.

[٦٦] لم أقف على ترجمة له.

[٦٧] لم أقف على ترجمة له.

(١٢٤) ربوة دمشق سيرد ذكرها في هامش الفقرة ١٠٥.

[٦٨] شذرات الذهب ٨/٧، تاريخ ابن قاضي شهبة ٨٩-٣/١، المواكب الإسلامية ١٩١، معجم المؤرخين الدمشقيين ٢٢١، معجم المؤلفين ٤٢/٧.

(١٢٥) يبدو أن ثمة أديبين، شاعرين يحملان نفس الاسم واللقب، ورجحنا أحدهما بعد دراسة المصادر. وأحدهما توفي سنة ٨٠١هـ -أي بعد وفاة المؤلف بنحو ١٥ عامًا، وهو أمر ممكن الوقوع ويكون ابن أيبك آخر من ترجم له الأنفي.

[٦٩] ذيول العبر ٢٦٥، توضيح المشتبه ٣٣٦/٦، الدرر الكامنة ٩٩/٣ (رقم ٢٦٩١)، تعريف ذوي العلا ٥٣ (رقم ١٦٩).

(*) من أعماله التي وصلت إلينا (اللباب في تسلية المصاب) نشر بتحقيق د. عبدالقادر أحمد ضمن مجلة (الحكمة) -بريطانيا- العدد الثاني ١٣١-١٦٦ [١٤١٤هـ/١٩٩٤م].

(١٢٦) العبارة الخاصة بالوفاة مثبتة في الحاشية، وكان المترجم له يلقب: عُليّان بالتصغير.

[٧٠] الوافي بالوفيات ٨٣/٢١-٩٧ (رقم ٤٦)، أعيان العصر ٣٥٦/٣-٣٧٢ (رقم ١١٥٣)، فوات الوفيات ٢٣/٣-٢٦ (رقم ٣٣٩)، الدرر الكامنة ١١٦/٣ البغية ١٦٦/٢، تذكرة النبيه ٧٤/٣، تعريف ذوي العلا ٣٥ (رقم ١٠٨)، الشذرات ٢٤٨/٨.

(١٢٧) البيتان في الوافي ٨٥/٢١، الأعيان ٣٧١/٣، الفوات ٢٥/٣، الدرر الكامنة ١١٨/٣ وهما بلا نسبة في الكشكول ١٨٧/٢، والأشباه والنظائر للسيوطي (تح نبهان) ٢٢٦/٢، وله في بغية الوعاة ١٦١/٢.

(١٢٨) قال ياقوت: صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان: معجم البلدان (صفد) ٤١٢/٣، وهي اليوم من مدن فلسطين.

(١٢٩) الحنفي قاضي القضاة علي بن أبي القاسم بن محمد (٦٤٢-٧٢٧هـ) محدّث، فقيه، ولي الحكم أكثر من عشرين عامًا. انظر: الوافي ٣٨٩/٢١-٣٩٠، وأعيان العصر ٤٧٢/٣-٤٧٣.

(١٣٠) محمد بن أحمد بن عمر مجد الدين الإربلي (٦٠٢-٦٧٧هـ) من ألمع شعراء القرن السابع الهجري، صنع معاصرنا الدكتور ناظم رشيد ديوانه (بغداد) ١٩٨٨م) والبيت موجود فيه ٣٧ (رقم ١٨) وهناك تخريجه.

(١٣١) ابن دمرتاش، ويرد تمرداش محمد بن محمد بن محمود ابن دمرتاش (٦٣٨-٧٢٣هـ)، كان جنديًا وخدم بحماة، ثم لبس زي العدول، والأبيات مثبتة ضمن ترجمته في فوات الوفيات ٢٧٧/٣، والوافي بالوفيات ٢٣٢/١ – باختلاف .....

(١٣٢) البيتان له في الوافي بالوفيات ٢٣٥/١، وفوات الوفيات ٢٨٢/٣.

(١٣٣) في مصادر التخريج: أكمامها وهو الصحيح.

(١٣٤) في ذيل مشتبه النسبة للذهبي أن وفاته وقعت سنة ٧٤٥، وكذلك ذكر في الدرر الكامنة ١١٨/٣ (في ٢٤ رجب).

[٧١] الوافي بالوفيات ٢٥٣/٢١، وألحان السواجع ٥/٢-١٨- طبقات السبكي، ١٣٩/١٠، المعجم المختص ١٦٦، وفيات ابن رافع ٣٣١/١-٣٣٢، تعريف ذوي العلا ١٠١، تاريخ ابن قاضي شهبة ٨٦/٢، النجوم الزاهرة ٣١٨/١٠، الدارس ١٣٤/١، حسن المحاضرة ٢٧٦/١، بغية الوعاة ١٧٦/٢، الأعلام ٣٠٢/٤

[٧٢] الوافي بالوفيات ٣٠٧/٢١، أعيان العصر ٤٦٣/٣-٤٦٥ (رقم ١١٩٢)، الدرر الكامنة ١٥٦/٣-١٥٧، تاريخ ابن قاضي شهبة ١/٢-٦٩٣-٦٩٥، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١٠-٢٤٧، تعريف ذوي العلا ٨٠ (رقم ٢٨٦)، وفيات ابن رافع ١١٧/٢ (رقم ٦٠١)، تذكرة النبيه ١٣٤/٣، تاج التراجم ١٥٣-١٥٤ (رقم ١٧٣)، حسن المحاضرة ٤٦٩/١.

(١٣٥) من آثاره: بهجة الأريب، الدّر النقي في الرد على البيهقي، مختصر المحصول، مختصر ابن الصلاح.

(١٣٦) أغلب المصادر حدّدت وفاته في ٧٥٠هـ.

[٧٣] الوافي ٢١٨/٢٢-٢٢١ (رقم ١٥٧)، أعيان العصر ٥٥٦/٣-٥٦٦ (رقم ١٢٤٠): الدرّ ١٣٣/٣، تذكرة النبيه ٢٣٩/٣.

(١٣٧) الصفدي: ٦٦٤هـ.

(١٣٨) الدرر: ٧٦١ أيضًا.

[٧٤] لم أقف على ترجمة له.

[٧٥] لم أقف على ترجمة له.

(١٣٩) فراغ وطمس في الأصل.

[٧٦] الوافي ٢٢/٣٣، الفوات ٣/٧٨، أعيان العصر ٣/٤٩٦-٥٠٢ (رقم ١٢١٢)، البداية والنهاية ١٤/٧٨، الدرر ٣/١٠٣، وفيات ابن رافع رقم ٣.

[٧٧] تعريف العلا ٧٩ (رقم ٢٨٣)، الدرر ٣/١١٢.

(*) في تعريف العلا: وفاته سنة ٧٥٠هـ.

[٧٨] لم أقف على ترجمة له.

(*) بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ: معجم البلدان [بلبيس].

[٧٩] تعريف ذوي العلا ٤١، تاريخ ابن قاضي شهبة مج٢، ج١، ص٤٦٩ (وفيات ٧٤٦).

[٨٠] لم أقف على ترجمة له.

[٨١] لم أقف على ترجمة له.

[٨٢] لم أقف على ترجمة له.

(١٤٠) بيسان وهي بين حوران وفلسطين، وهي عين فيها ملوحة: معجم البلدان ١/٥٢٧.

[٨٣] الوافي ٢٢/٤٣٧، أعيان العصر ٣/٥٩٨-٦٠١ (رقم ١٢٦٤)، فوات الوفيات ٣/١٣١، الدرر ٣/١٥٦

[٨٤] الوافي ٢٢/٤٦٥، أعيان العصر ٣/٦١٠-٦٢٩ (رقم ١٢٦٧)، الدرر ٣/١٦٥.

(١٤١) نسبة إلى نين قرية من مرج بني عامر من صفد.

(١٤٢) جعل الصفدي ولادته سنة ٦٩٣هـ.

(١٤٣) كتاب الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) نشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ثمّ أعيد طبعه في بغداد مصورًا.

[٨٥] الدرر ٣/٢٥٧-٢٥٨ (رقم ٣٠٤٧).

(١٤٤) ذكر ابن حجر أنه مات سنة ٧٥٧.

[٨٦] الدرر ٣/٣١٦-٣١٧ (رقم ٣٢١٤).

(١٤٥) صيدنايا: بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر الفائق: معجم البلدان (صيد نايا) ٣/١٣٨ –مَعراثا: عدة قرى من قرى حلب والمعرة: معجم البلدان [معراثا] ٥/١٥٤، والكلمة ليست واضحة في الأصل.. والبيت مضطرب.

(١٤٦) دير الحبيش: لم يذكره ياقوت الحموي في (معجم بلدانه).

(١٤٧) الزَّبـداني: كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك منها خـرج نهر دمشق: معجم البلدان [الزَّبداني] ١٣٠/٣ – قلت: وهي مصايف سورية اليوم.

(١٤٨) وضع المؤلف إشارة: كذا فوق كلمة جاغاني. يبدو لي أنها كلمة عامية.

(١٤٩) البم والزير من أوتار العود، الكلمتان معربتان. انظر: شفاء الغليل ٨٥.

(١٥٠) صُراحيـة: يستعملها الفرس والروم لزجاجة معروفـة يوضع فيها الشراب: شفاء الغليل ٢٠١ – قلت: لا تزال مستخدمة في العراق لشرب الماء.

(١٥١) في هامش الأصل، وبخط مختلف: بلغ إلى هنا [المجلس] الثاني: عيسى بن عثمان الغزي. [٨٨] الدرر ٣٥٧/٣ (رقم ٣٢٢٧)، الأعلام ٢٣٨/٥.

(١٥٢) يوسف بن لؤلؤ الذهبي، بدر الدين (ت٦٨٠هـ) شاعر له ديوان مطبوع. انظر ترجمته في الفوات ٣٦٨/٤-٣٨٣، الوافي ٢٧٨/٢٩-٢٩٤.

(١٥٣) البيتان له في الفوات ٣٨٠/٤، الوافي ٢٨٧/٢٩.

(١٥٤) أي لاجين بن عبدالله الذهبي.

[٨٩] لم أقف على ترجمة له.

(١٥٥) ابن الحاجب: عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ) له منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل ط، وله: المقصد الجليل قصيدة في العروض. انظر الإعلام ٢١١/٤.

[٩٠] لم أقف على ترجمة له.

[٩١] لم أقف على ترجمة له.

(١٥٦) ينسب إلى إخنا -بالكسر- مدينة قديمة قرب الاسكندرية [معجم البلدان] ١٢٤/١.

[٩٢] لم أقف على ترجمة له.

[٩٣] لم أقف على ترجمة له.

[٩٤] الدرر ٢٩٧/٣، تعريف العلا، ص١٨٤ (رقم ٦٥٥).

[٩٥] لم أقف على ترجمة له.

[٩٦] الـدرر ٣٨٦/٣-٣٨٧ (رقم ٣٣٢٢)، الدارس ٤٥٧/١-٤٥٨، الشذرات ٢٩٥/٨، تعريف ذوي العلا ٩٠ (رقـم ٣٠٧)، طبقات الأسنـوي ٤٦٨/٢-٤٦٩، أعيان العصـر ٢٣٢/٤ (رقم ١٤٤١)، الشعور بالعور ٢٠٢-٢٠٣

(١٥٧) الشعور بالعور: سنة ٧٠٣ بالقاهرة.

[٩٧] لم أقف على ترجمة له.

(١٥٨) هذه الترجمة مضافة في الحاشية، وهي عسرة القراءة.

(١٥٩) بقية العبارة الخاصة بالوفاة مبتورة، ولم أعثر على ترجمة لهذا المالقي.

[٩٨] لم أقف على ترجمة له.

[٩٩] الـدرر ٣/٤٠٠-٤٠٣، تعريف ذوي العلا ٨٨ (رقم ٢٩٩)، الذيل التام ١/١١٦، الشذرات ٨/٢٨٧، الـوافي ٢/٢٧٠، أعيـان العصـر ٤/٣٦٦-٣٧٠ (رقـم ١٥٣١)، البغيـة ١/٦٢، النجـوم الزاهـرة ١٠/٢٤٩. الدليل الشافي ٥٨٣.

(١٦٠) من آثاره: زاد المعاد في هدى خير العباد، الفروسية، كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء، روضة المحبين.

[١٦٠] الـدرر ٣/٣٩٠-٣٩١ (رقـم ٣٣٣٣)، الذيـل علـى العبر ٤٢٠، تعريـف العـلا ٣١٠، إنباء الغمر ١/١٧٧.

(١٦١) الأسماء بعد إسماعيل أضافها المؤلف لاحقًا.

(١٦٢) في الهامش كتب بعضهم: قال شيخنا ابن حجر: توفي رحمه الله في المحرم سنة ٧٦٥.

[١٠١] الـدرر ٣/٣٧٣ن تعريـف ذوي العلا ٢٥٥ (رقم ٨٤٠)، ذيـل العبر ٢/٤٢٠، إنباء الغمر ١/١٧٧-١٧٨، الشذرات ٨/٦٣٦-٤٣٧

(١٦٣) منهـاج الطالبـين، وهـو مختصـر المحـرر في فروق الفقـه الشافعـي ليحيى بن شـرف النووي (ت٦٧٦هـ) – سبق ذكره في هامش الترجمة ٢٥.

(١٦٤) الثغر المحروس يقصد الإسكندرية.

[١٠٢] لم أقف على ترجمة له.

[١٠٣] تاريـخ ابن قاضي شهبـة ٢/١-٣٤٣، الدرر ٣/٣٩٨-٣٩٩ (رقـم ٣٣٥١)، تعريف ذوي العلا ١٧ (رقم ٦٦).

(١٦٥) الـكان وكان بأمن الفنون الشعبية التي نشأت في العـراق، ينسب لابن المعتز (ت٢٩٦هـ) أنه أول مـن أشـار إليه. نظم ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) الكثير فيه، وصنـع الدكتور كامل مصطفى الشيبي (ت٢٠٠٦م) – ديـوان الكان وكان (بغداد ١٩٨٧م) وهو لا يضم هذين البيتين. والمقصود بموسى النبي.

[١٠٤] وفيـات ابـن رافع ١/١٠٣-١٠٤، تاريخ ابن قاضي شهبـة ٢/١-٦٢٩، الدرر ٣/٤٢٠-٤٢١ (رقم ٣٤٠٦)، تعريف ذوي العلا ٥٦.

(١٦٦) جعل ابن رافع ولادته سنة ٦٧٨.

[١٠٥] وفيات ابن رافع ٢/١٤٢-١٤٣، الدرر ٤/١٦٣-١٦٤.

(١٦٧) عن ربوة دمشق. انظر معجم البلدان [الربوة] ٣/٢٦ وسبق التعريف بها.

[١٠٦] أعيـان العصـر ٤/٢٨٨-٢٩٦ (رقـم ١٦٥)، تعريـف ذوي العـلا ٤٧-٥٢ (رقـم ١٦٥)، المقفى ٥/٢٢٥، الوافي ٢/١٦٣، الفوات ٣/٣١٥، البداية والنهاية ١٤/٢٥٥ – الدليل الشافي ٥٩١.

(١٦٨) منهـا: طبقات الحفاظ، ميـزان الاعتدال، تاريخ الإسلام، المغنـي في الضعفاء – سير النبلاء، العِبر في خبر من غبر، معجم الشيوخ، المقتنى في الكنى.

(١٦٩) عجز بيت شهير ويرد حباءه، وبقية البيت:

عذيرك من خليلك من مُراد

ويرد البيتان ضمن معظم الذين ترجموا للذهبي. انظر مثلاً: أعيان العصر ٢٩٢/٤، تعريف العلا ٥٠ – الدليل الشافي ٥٩١.

(١٧٠) البيتان في المقفى ٢٢٥/٥.

(١٧١) علـي بن المظفـر الكندي (ت٧١٦هـ) أديب، محدّث. انظر ترجمته في الفوات ٩٨/٣-١٠٣ (رقم ٣٦٢). والبيتـان اللـذان أوردهما الأنفـي وردا في الفوات ٩٩/٣، وهما يتضمنـان أسماء عدد من علمـاء الحديـث. وانظرهمـا في برنامج الوادي آشـ ١٠١ (٣) القيسراني عبـدالله بن محمد بن أحمـد (ت٧٠٣هـ) محدّث وشاعـر. انظر ترجمتـه في الـوافي ٥٨٨/١٧-٥٨٩. والبيتـان اللذان أوردهما الأنفي وردا في الوافي ٥٨٩/١٧.

(١٧٢) القيسـراني: عبـدالله بن محمد بن أحمد (ت٧٠٣هـ) محدّث وشاعـرًا. انظر ترجمته في الوافي ٥٨٨/١٧-٥٨٩. والبيتان اللذان أوردهما الأنفي وردا في الوافي ٥٨٩/١٧.

(١٧٣) أبـو بكـر بن عمر بن السلار محـدّث وشاعر توفي سنة ٧١٦هـ. انظـر ترجمته في الدرر ٤٨٣/١ (رقم ١٢١٠).

[١٠٧] نكـت الهميـان ٢٤٤-٢٤٦، تعريف العـلا ٢٨٥ (رقم ٩٣٨) البغيـة ٣٤/١-٣٥، النجوم الزاهرة ١٩٢/١١، الشذرات ٤٦٢/٨.

(١٧٤) من أعماله: إلحلةالسيرا في مدخ خير الورى، وهي بديعية نالت شهرة كبيرة.

(١٧٥) ماردين: قلعـة مشهـورة على قنّة جبل الجزيـرة، مشرفة على دنيسر ونصيبـين. انظر: معجم البلدان [ماردين] ٣٩/٥.

(١٧٦) المَريّة: مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس. انظر: معجم البلدان [المرية] ١١٩/٥-١٢٠.

(١٧٧) ثمة كلمات مطموسة في الأصل.

(١٧٨) البـيرة: بلـد قرب سميساط بين حلب والثغـور الرومية، وهي قلعة حصينـة، ولها رستاق واسع. انظر: معجم البلدان [البيرة] ٥٢٦/١.

[١٠٨] الدرر ٤٤١/٣-٤٤٢ (رقم ٣٤٤٩)، تعريف ذوي العلا ١٨١ (رقم ٦٣٣)، تاريخ ابن قاضي شهبة ١٥٧/٣-١٥٩، الدارس ١١٧/١-١١٨، القلائد الجوهرية ١٥٠/١.

(١٧٩) لم يثبت المؤلف تاريخ الوفاة، فاستضعفناه من المصادر.

[١٠٩] لم أقف على ترجمة له.

(١٨٠) تاريخ الوفاة ثبت بخط سريع، يختلف عن خط الأصل.

[١١٠] لم أقف على ترجمة له.

(١٨١) العبارة الخاصة بالوفاة أُضيفت بخطّ سريع، عسر القراءة.

[١١١] لم أقف على ترجمة له.

(١٨٢) كلمة ثلاث متلاشية في الأصل.

[١١٢] الدرر ٧٥/٤ (رقم ٣٧٤٢).

(١٨٣) وصلت إلينا عدة مخطوطات نسخها بخطة الجميل منها: كتاب الجغرافيا لابن سعيد المغربي (Arabe٢٢٣٤) – باريس وديوان ابن الخيمي (مخطوطة الامبروزيانيا الإيطالية).

(١٨٤) البيت مكسور هكذا.

[١١٣] لم أقف على ترجمة له.

(*) الناصرية والظاهرية من مدارس دمشق.

(١٨٥) مكان الشعر بياض في الأصل.

[١١٤] الذيل على العِبر ٣١٧/٢، الدرر ٩٩/٤، الشذرات ٢٢٥/٦.

(١٨٦) العبارات الخاصة بتاريخ الوفاة مكتوبة في الهامش بخط سريع، عسر القراءة.

[١١٥] الدرر ١٠٢/٤ (رقم ٣٨١١)، تعريف العلا ٩٥ (رقم ٣٣٣)، الذيل التام ١٣٤/١.

(١٨٧) ابن الفويه: شمس الدين محمد المعروف بابن الفويه توفي سنة ٧٤٩هـ. انظر: تعريف ذوي العلا ٦٤ (رقم ٢٢٥).

(١٨٨) إزاء البيتين في الحاشية كتب: بلغ إلى هنا... عثمان بن عيسى الغزي وسمعه خليل البواب.

[١١٦] تاريخ ابن قاضي شهبة ٣٤٦/١-٢، الدرر ١٠٩/٤ (رقم ٣٨٣٤).

[١١٧] الدرر ١٠٩/٤-١١٠ (رقم ٣٨٣٥)، الوافي ٢١٠/٣، البغية ١٥٢/١-١٥٣، تعريف العلا ٢٥٤ (رقم ٨٣٢)، النجوم الزاهرة ١٣٦/١١-١٣٧، الشذرات ٤٣٧/٨-، المعجم المختص بالمحدّثين ٢٣٧ (رقم ٢٩٣).

(١٨٩) ست العرب بنت علي بن حسن: محدّثة وفقيهة لها ترجمة في: تعريف ذوي العلا ٤٦١ ومعجم السماعات الدمشقية ٣١٨ (استشر الفهارس).

(١٩٠) العبارات الأخيرة مثبتة في الحاشية بخط عسر القراءة، وسبقت ترجمة ابن جماعة في الرقم ٤٨.

(١٩١) قاسيون: جبل يطل على دمشق تكرر ذكره.

[١١٨] لم أقف على ترجمة له.

(١٩٢) الترجمة مثبتة في الحاشية وهي عسرة القراءة.

[١١٩] تعريف ذوي العلا ٢٢٨ (رقم ٧٧٨)، الشذرات ٨/٤٢٧-٤٢٨، بغية الوعاة ١/١٥٥-١٥٦، إنباء الغمر ١/١٣٧-١٣٩، الدرر ٤/١١٩-١٢٠ (رقم ٣٨٦٦)، تاج التراجم ٢٦٦ (رقم ٢٤٢).

(١٩٣) وضع الناسخ كلمة كذا فوق كلمة (من) إشارة إلى الخلل.

[١٢٠] تعريف ذوي العلا ٧٤ [رقم ٢٥٣]، ذيول العبر ٢٧٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١-٦٤.

(١٩٤) بالسي: بلدة بالشام بين حلب والرقة. ينسب إليها جماعة من العلماء: معجم البلدان [بالس] ١/٣٢٨.

[١٢١] لم أقف على ترجمة له.

(١٩٥) هو بيت مشهور، انظره في شعر عمرو بن معدي كرب ١١٣.

(١٩٦) العبارة الخاصة بالوفاة أُضيفت لاحقًا بخط سريع، عسر القراءة.

[١٢٢] تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١-٦٤٠، الدرر ٤/١٦٥ (رقم ٣٩٩٩).

(١٩٧) لا وجود لمادة «زرع» في معجم البلدان.

[١٢٣] لم أقف على ترجمة له.

(١٩٨) الحقيقة والطريقة: من مصطلحات الصوفية.

(١٩٩) لم يتمم المؤلف بقية البيت والشعر المنشد من قبل ابن غازي.

[١٢٤] الدرر ٤/١٨٣-١٨٤ (رقم ٤٠٤٨)، تعريف العلا ٠٣ (رقم ٣٢٥)، الشذرات ٨/٢٩٤، الذيل التام ١/١٢٨، الدارس في تاريخ المدارس ١/١٩٩-٢٠٠.

(٢٠٠) أرخت بعض المصادر وفاته سنة ٧٥٢.

(٢٠١) ترجمة الدكالي مفقودة في أصل المخطوط، وهو قاضٍ مالكي لقبه شمس الدين. انظر: تعريف ذوي العلا ١٢٦.

[١٢٥] سقط القسم الموضوع بين مزدوجين ضمن ورقة أو نصف ورقة، وقادنا البحث إلى أن المقصودَ هو ابن النحاس. ترجم له ابن قاضي شهبة ومنه رمّمنا الترجمة. انظر: تاريخ ابن قاضي شهبة المجلد الثالث - الجزء الثاني ١١١-١١٢ [تراجم سنة ٧٥٧هـ].

(٢٠٢) من هنا يبدأ الأنفي الترجمة.

(٢٠٣) أضاف ابن قاضي شهبة نقلاً عن الكتبي أنه توفي بدمشق ودفن بالمِزّة.

[١٢٦] الوافي ١/٣١١-٣٣١، طبقات الشافعية للسبكي ٩/٢٧٣، ووفيات ابن رافع الترجمة ٨٤٣، البداية

والنهاية ٣٢٢/١٤، لحظ الألحـاظ ٥٣١، النجوم الزاهرة ٩٥/١١-٩٧، حسن المحاضرة ٥٧١/١، تعريف ذوي العلا (رقم ٦١٣)، الدرر ٣٣٩/٤-٣٤٠ (رقم ٤٤٤٨).

(٢٠٤) ممّـا طبع مـن آثاره: سرح العيون في شرح رسالة رسالة ابن زيـدون، فرائد السلوك في مصايد الملوك، مطلع الفوائد ومجمع الفرائد، المفاخرة بين السيف والقلم، ديوانه.

(٢٠٥) الديوان ٥٣١.

(٢٠٦) الديوان ٨٥.

(٢٠٧) الديوان ٢٥٠.

(٢٠٨) العبارات الخاصة بالوفاة أُضيفت بقلم مختلف عن الأصل.

[١٢٧] لم أقف على ترجمة له.

(٢٠٩) أمين الدين: لقب المؤلف.

(٢١٠) شطب بعضهم على هذه الترجمة.

[١٢٨] الوافي ٢٨٣/٥-٢٩٠ (رقم ٢٣٤٧)، الدرر ٦٨/٥-٦٩ (رقم ٤٦٩٢)، أعيان العصر ٣٥٣/٥-٣٦٣ (رقم ١٨٣٢)ن النجوم ٣٢٠/١٠، البدر الطالع ٨٠٤-٨٠٥ (رقم ٥٣٣).

(*)الشاعر المشهور الملقب ضِفدع.

(٢١١) الكلمة مطموسة في الأصل.

(٢١٢) العبارات الخاصة بالوفاة مضافة، لكن أغلب الكلمات متلاشية.

[١٢٩] الدرر ٩٧/٥ (١٧٥٧).

(٢١٣) في الدرر عبدالرحمن بن رضوان الحلبين الدمشقي، جمال الدين بن الحاجّة.

(٢١٤) في الدرر ولد سنة ثمان أو ٦٤٩.

(٢١٥) إليك يُساق الحَديث، مثل قديم له حكاية. انظر الأمثال لابن سلام ٥٥، الفاخر ٧٢.

(٢١٦) في الدرر: ١٩ ذي الحجة منها.

[١٣٠] لم أقف على ترجمة له.

(٢١٧) أغلب حروف كلمة عشرة: مطموسة.

[١٣١] لم أقف على ترجمة له.

(٢١٨) كذا في الأصل، والدرياق: الخمر.

[١٣٢] الدرر ٢٠٠/٥ (رقم ٥٠٣٧)

(٢١٩) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٢٢٠) لم يثبت المؤلف تاريخ وفاة البغدادي فاستضفناه من ابن حجر.

[١٣٣] الوافي بالوفيات ٣١٥/٢٨-٣٢١ (رقم ٢٤٥)، الذيل على العبر ٣٤٣/٢، الدرر الكامنة ٢٠١/٥ (٥٠٤)، تعريف ذوي العلا ٢١٢ (رقم ٧٢٩)، إنباء الغمر ٣٦/١، النجوم الزاهرة ١٢١/١١: الشذرات ٣٩٥/٨.

(٢٢١) الوافي ولادته ٦٧٧.

(٢٢٢) الدرر – نقلاً عن ابن حبيب أنه توفي في حماة.

[١٣٤] لم أقف على ترجمة له.

(٢٢٣) عدة كلمات في البيت الأول متلاشية.

[١٣٥] لم أقف على ترجمة له.

(٢٢٤) الحكر من مخاليف الطائف [معجم البلدان] (حكر).

[١٣٦] الوافي ٢٩-٢٤٢-٢٤٩ (١١٠)، أعيان العصر ٦٤٤-٦٥٧ (رقم ١٩٨٧)، البداية والنهاية ١٩١/١٤، الفوات ٣٥٣/٤، الدرر ٢٣٣/٥-٢٣٧ (رقم ٥١٢٢)، الشذرات ١٣٦/٦، تعريف ذوي العلا ٣٢٩-٣٣٠.

(٢٢٥) البيتان في الدرر ٢٣٧/٥، تعريف العلا ٣٢٩-٣٣٠.

(٢٢٦) البيتان في تعريف العلا ٣٣٠.

[١٣٧] فوات الوفيات ٣٤٣/٤، الوافي بالوفيات ٢٠٨/٢٩-٢١٧، أعيان العصر ٦٢٥/٥-٦٣٦ (رقم ١٩٨٢)، الدرر الكامنة ٢٢٩/٥-٢٣١ (٥١١٧).

(٢٢٧) البيتان له في الوافي ٢١٠/٢٩، وأعيان العصر ٦٣٠/٥، الفوات ٣٤٦/٤. صرف العين ٤٧٢.

(٢٢٨) في مصادر التخريج: فتك السيف.

[١٣٨] لم أقف على ترجمة له.

(٢٢٩) في الحاشية: بلغ قراءة في (المجلس) الرابع.. عثمان بن عيسى وَثمة أسماء مطموسة والوفاة وقعت بعد السبع مئة.

فهرس المصادر والمراجع

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت ١٩٧٩م.
- أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: د. علي أبو زيد ورفاقه، دار الفكر، دمشق ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ألحان السواجع بين البادئ والمراجع، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: الأستاذ إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- إنباء الغَمر بأبناء العُمر: ابن حجر العسقلاني، بيروت ١٤٠٦هـ.
- البداية والنهاية، ابن كثير، بيروت ١٣٥٨هـ.
- البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع: الشوكاني، تحقيق: د. حسين العمري، دار الفكر، دمشق ١٩٩٨م.
- بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.
- تاج التراجم: ابن قطلو بغا الحنفي، تحقيق: الأستاذ إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- تاريخ ابن الفرات، مصورة عن الأجزاء المطبوعة منه، القاهرة.
- تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: الأستاذ عدنان درويش، مطبوعات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٧٧م وما بعدها.
- تعريف ذوي العلا، تقي الدين الحسني الفاسي، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، دار صادر، بيروت ١٩٩٨م.
- حسن المحاضرة: السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الدارس في تاريخ المدارس: النعيمي، تحقيق: جعفر الحسني، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧م.

- الديبـاج المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة ١٩٧٢م.
- ديوان صفي الدين الحلـي، تحقيق: د. محمد حور، المؤسسة العربية للنشر، بيروت ٢٠٠٠م.
- ديوان ابن نباتة المصري، مصورة بيروت عن طبعة القاهرة.
- ديوان ابن الوَردي، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت ١٩٨٦م.
- الذيـل علـى العِـبَر في خـبر من غَـبر، ولي الديـن أحمـد بـن عبدالرحيم ابـن العراقـي، تحقيـق: صالح مهـدي عباس، مؤسسـة الرسالـة، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ذيـول العِـبر، الحسيني، تحقيق: محمـد رشاد عبدالمطلـب، الكويت، وزارة الإعلام.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شُعيب الأَرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ.
- شـذرات الذهب في أخبـار من ذهب، ابن العماد الحنبلـي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٦هـ.
- صبح الأعشى، القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- صَرف العين: صـلاح الدين الصفدي، تحقيق: د. محمد عبدالمجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، بيروت (طبعة مصورة).
- الطالع السعيد: الأدفوي، تحقيق: سعد محمد حسن، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- الطبقـات السنيـة في تراجـم الحنفية، الغَـزي، تحقيـق: عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة.
- طبقـات الفقهـاء الشافعية، ابن قاضـي شهبة، تحقيق: علـي محمد عامر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (ب-ت).
- العقـد الثمـين في تاريـخ البلد الأمين، تقـي الدين الفاسـي، تحقيق: محمد حامد الفقي ورفاقه، مصورة مؤسسة الرسالة، بيروت.

- فـوات الوفيـات، محمد بن شاكـر الكتبي، تحقيـق: د. إحسـان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٣م.
- كشـف الظنون وملحقاته: حاجي خليفـة وإسماعيل باشا، دار الفكر، بيروت ١٩٩٤م.
- معجم البلدان: ياقوت بن عبدالله الحموي، طبعة دار صادر، بيروت.
- المعجم الشامل للـتراث العربي، د. محمد عيسى صالحية، مطبوعات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- المعجـم المختص بالمحدّثـين، تحقيق: د. محمـد الحبيب الهيلـة، الطائف، مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- مختصـر شرح لامية العجـم، الدميري، تحقيق: محمد شـادي عربش، دار المنهاج، جدة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
- المقصـد الأرشـد في ذكـر أصحاب الإمـام أحمد: برهان الديـن محمد بن مفلـح، تحقيق: عبدالرحمن بـن سليمان العثيمين، مكتبـة الرشد، الرياض ١٤٠١هـ/١٩٩٠م.
- المقفى الكبير: تقي الدين المقريزي، تحقيق: د. محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١م.
- النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، طبعة بيروت المصورة عن طبعة القاهرة.
- نكـت الهميـان في نكت العميان، صـلاح الدين الصفـدي، تحقيق: د. أحمد زكي، مصورة عن طبعة القاهرة.
- الـوافي بالوفيات، صلاح الديـن الصفدي، تحقيق: مجموعـة من الباحثين العرب والمستعربين، مطبوعات المعهد الألماني، بيروت (لم يتم طبعه).
- الوفيات، تقي الدين محمد بن رافع السلامي، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

أَبُو الحَسَنِ الزَّعْفَرَانِيُّ النَّحْوِيُّ

حَيَاتُـه، وآرَاؤُه

د. محمّد بهاء بن حسن كَكُّو[1]

للّه الحمدُ وحدَه، والصّلاةُ والسّلامُ على خاتَم النَّبيّين صلى اللّه عليه وسلم.

وبعـدُ.. في تاريخِنـا النّحويِّ المشرقِ علمـاءُ كُثُرٌ طُويَتْ جهودُهـم وأقوالهُم؛ لفقـدانِ مصنَّفاتِهـم؛ فأضحَوا يجهلُهم كثـيرٌ من الدّارسـين المتخصِّصين، بلهَ غيرهم.

ومـن أولئك أبو الحسنِ الزّعفـرانيُّ النّحويُّ البصريُّ، أحـدُ علماءِ العربيّةِ في القـرنِ الرّابـعِ الهجريّ، الذي جعلَـه الأنباريُّ (٥٧٧هـ) من حـذّاقِ النّحويّين الآخذيـن عن أبي عليٍّ الفارسيِّ (٣٧٧هـ)، بـل نعتَه ابنُ إياز البغداديُّ (٦٨١هـ) بأنّه من أكابرِ أصحابِ الفارسيّ، وعلى الرّغم من هاتين الشّهادتين بحقِّ الرّجل، فإنَّ القلَّ القليلَ والنّزرَ اليسيرَ من آرائه تداولَتْه كتبُ النّحويّين، ودوَّنَتْه أقلامُهم في مصنَّفاتِهـم؛ وذلك لضيـاع كتبِه؛ فعملْتُ على الوقوفِ علـى آرائه، ناقلاً لها، جامعًـا شتاتَهـا المتناثـرَ من مظانِّهـا، محشِّيًا بما رأيتُـه يجلّيها، مصـدِّرًا ذلك بترجمةٍ يسيرةٍ لأبي الحسن؛ لم تسعفْني كتبُ التّراجم بغيرها.

وآمُلُ أن تكونَ محاولتي هذه أعطَت هذا العالم شيئًا من حقِّه علينا، ولا أزعمُ أنّنـي استوفيـتُ البتّة، إذ قد تكونُ له آراء أُخرى مبثوثةٌ في كتبٍ لمّا ترَ النّورَ بعد. والحمدُ للّه أوّلاً وآخرا.

ترجمةُ الزّعفرانيّ[٢]:

محمّـدُ بنُ يحيى، أبـو الحسن، الزّعفرانيُّ النّحويُّ البصـريُّ. قالَ القِفطيّ (٦٤٦هـ): «نحـويٌّ مذكورٌ متصدِّر؛ لإفـادة هذا النّوع، قرأ علـى عليّ بن عيسى الرَّبَعـيّ (٤٢٠هـ)، وأكـثَر الأخذ عليه... قالَ ابن نصـر[٣]: وسألتُ شيخَـه عليَّ ابن عيسى الرَّبَعيّ عن الزّعفرانيّ تلميذِه هذا، فأثنى خيرًا، ووصفَ وصفًا كثيرًا. قال: وكان أبو الحسن الزّعفرانيُّ قالَ لي: إنَّ أبا عليٍّ الفارسيَّ (٣٧٧هـ) نزلَ عليَّ بالبصرة، فقرأتُ عليه (الكتاب)؛ فقالَ لي: أنتَ مستغنٍ عنّي يا أبا الحسن! قلتُ: إنِ استغنيـتُ عـن الإفهام فلم أغنَ عن الفخر والجمال. قـالَ ابن نصر: فسألتُ الشّيخَ أبا الحسن عليَّ بن عيسى بنِ الفرج الرّبعيّ عن هذا، فصدّقَـه، وقالَ لي: قـدمَ أبو علـيٍّ الفارسيُّ البصـرةَ، وأبو الحسن الزّعفرانيُّ نحـويٌّ مستقلٌّ، وكان مـن أذكياءِ النّاس». وقد نصَّ الزّعفرانيُّ علـى قراءتِـه (الكتاب) على الفارسيّ منفردًا، وعلى سماعِـه له يُقرأ على الفارسيِّ دُفعاتٍ.

وقـد أثنى عليـه أبو الـبركاتِ الأنباريُّ (٥٧٧هـ)؛ بعدّه ضمـن جماعةٍ من حذّاقِ النّحويّين الآخذين عن أبي عليٍّ الفارسيِّ، وجعَلَه ياقوتُ الحمويُّ (٦٢٦هـ) من أعيان أهـلِ العلم، ووصفَـه ابنُ إياز البغـداديّ النّحويّ (٦٨١هـ) –وهو من أكـثر من حفظَ لنا آراءَ الزّعفـرانيّ– بأنّـه «من أكابرِ أصحـابِ الشّيخِ أبي عليٍّ الفارسـيّ»[٤]. ولا ريب في أن يحظى من تلمذَ علـى الشّيخَين: الفارسيِّ، والرَّبَعيِّ بهذا الثّناء.

وأمّا تلاميذُه فذُكِرَ منهم:

- محمّـدُ بن أحمد بن شاهَوَيْـه[٥]، أبو الحسين، النّحويّ، الذي قرأ على الزّعفرانيِّ بالبصرة كتـابَ سيبويه، وكذلك روى عنه (الجمهرةَ) لابن دُريد (٣٢١هـ) عن كلٍّ من الفارسيِّ، والآمديّ (٣٧٠هـ).

- وعليّ بن محمّد بن نصر، أبو الحسن، الكاتبُ صاحبُ الرّسائل (٤٣٧هـ)[٦].
- محمّد بن الحسين بن زنجي[٧].

وحفظَ لنا ابنُ إياز اسمَي مصنَّفَين للزّعفرانيّ؛ رجعَ إليهما عند نقلِه جملةً من آراءِ الرّجلِ في مسائلِ الصّرف والنّحو، هما: (الأسماء الأعجميّة) الذي نقلَ عنه نقلَين تصريحًا، و(التّعليق) الذي نقلَ عنه خمسَ مرّاتٍ تصريحًا، ولم أقف لهما على ذكرٍ عند غير ابن إياز من النّحويّين، أو المترجِمين المختصِّين بهم.

أوّلاً: إنشادُ الزّعفرانيّ، وما له من آراء إعرابيّةٍ في بعضِ الأبيات:

(أ) (بَرْبَرِيس) اسمُ موضع:

ذكرَ ابنُ إياز في (قواعد المطارحة)[٨] لدن ذكره «أبياتًا للعرب، ولمن جرى في علوِّ الطّبقةِ مجراهم، تشتملُ على بحثٍ وإعرابٍ، إذا ضبطَها السّامعُ كان ذلك مثالاً له؛ يقيسُ غيرَه عليه، ويردُّه عندَ الحاجةِ إليه»[٩]، ومنها بيتٌ للبيد[١٠]: [من الرّجز]

النّاسُ أسواءٌ، وشتّى في الشِّيمْ وكلُّهم يجمَعُه بيتُ الأَدَمْ[١١]

أنَّ (أسواءً) جمعُ (سواءٍ)، وأنَّ «لـ(سواءٍ) جمعين آخرين: الأوّل: (سواسيَةٌ) وهو من الجموعِ الواردةِ على غير واحدِه المستعمَل[١٢]، نحو: (باطلٍ، وأباطيلَ)، و(حديثٍ، وأحاديثَ)، و(ذَكَرٍ، ومذاكيرَ)، وقياسُ واحدها: (أبطالٌ، وأحداثٌ، ومذكارٌ)، وكذلك (سواسيَةٌ) قياسُ واحدِها: (سَوْسَاةٌ)، فوزنُ (سَوْسَاة): (فَعْلَلَةٌ)، وأصلُها: (سَوْسَوَةٌ)، وهي من مضاعفِ السّين والواو، لكن قُلبتِ الواو ألفًا، وكذا أصلُ (سواسيَة): (سَوَاسِوَةٌ)، فقلبتِ الواوُ ياءً؛ لتطرّفِها تقديرًا، وانكسارِ ما قبلها، ووزنها (فَعَالِلَةٌ)[١٣]... فإن قيل: فهلّا كانتا: (فَعَافِلَةً)، و(فَعْفَلَةً)؟ أجبتُ: ذلك ممتنعٌ؛ لأنّ الفاءَ لم تُكرّر وحدَها[١٤]، وإنّما كُرّرت مع العين في ثلاثةِ ألفاظٍ: (مَرْمَرِيسٌ) بمعنى الشِّدّة، و(مَرْمَرِيتٌ) للمكانِ

القفـر[١٥]، و(بَرْبَـرِيسٌ) في اسمِ موضعٍ[١٦]. أنشدَ الزعفرانيُّ في كتابِ (الأسماء الأعجميّة): [من الكامل]

طالَ النّهارُ ببَرْبَرِيسَ وقد نرى أيّامَنا بقُشاوَتَيْنِ قِصارا[١٧]

... والثّاني من جَمْعَيه: (سواسٍ)».

(ب) إعرابُ كلمة (كَمَتْنَيْها) في بيتٍ للمتنبّي: [إنشادٌ، ورأيٌ]

ومـن تلك الأبيات نقلَ ابنُ إيـاز في (قواعد المطارحة) قولَ المتنبّي[١٨]: [من الطّويل]

ظلومٌ كَمَتْنَيْها لِصَبٍّ كَخَصْرِها ضَعِيفِ القُوى من فِعْلِها يَتَظَلّمُ

وقـال[١٩]: «أنشـدَه الزّعفرانيُّ في (تعليقِـه)، ولم يذكر قائلَـه. (ظلومٌ): خـبرُ مبتـدأ محذوفٍ، تقديره: (هي ظلـومٌ) ولم يُؤنّث؛ لأنّـه مـن أمثلة المبالغة، وتلـك يستـوي فيها المذكّـرُ والمؤنّثُ... و(متنَيهـا): مثنًّى مجـرورٌ بالإضافة، إن كانـتِ الكافُ اسمًا، ومجرورٌ بها إن كانت حرفًا، وعلامةُ الجرّ الياءُ، وحُذِفَتْ نونُ التثنية؛ لإضافتـه إلى ضميرِ (ظلوم). وعند أبي الفتح هو صفةٌ لـ(ظلوم)[٢٠]. فإن كانـتِ الكافُ حرفًا تعلّـقَ بمحذوفٍ، وتَحَمّلَ ضميرًا، وإن كانـتِ اسمًا فهو وصفٌ لـ(ظلـوم)، مجـرّدٌ من الضّمـير، أي: هي ظلومٌ مثـلُ متنَيها. و(لِصَـبٍّ) يتعلّقُ بـ(ظلوم) أيضًا.

وعند الزّعفرانيِّ أنّ (كمتنَيها) حالٌ من الضّمير في (ظلوم) على التّقديرَين، و(لِصَبٍّ) يتعلّقُ بـ(ظلوم). واحتجّ بأنّـه لا يعملُ بعد وصفه؛ ولذلك قالَ أبو عليٍّ في قولِـه سبحانَـه: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٢١]: «أنّ الظّرفَ وهـو (يوم الحجّ) لا يتعلّقُ بـ(أذان)؛ لأنّـه قـد وُصِفَ بقوله: (إلى النّاس)»[٢٢]، وهـذا هو القـويّ. وكأنّ أبا الفتح استجادَ ذلك؛ لقوّة الاتّسـاع في الظّرف والجارّ والمجـرور، وأنّهمـا يعملُ فيهمـا روائحُ الأفعـال. هـذه عبارتُـه، والرَّبَعـيّ[٢٣] لم

يستجدها. ولو قيـلَ: إنّ قولَه: (كمتنَيها) وصفٌ لمصدرٍ محذوفٍ، أي: هي ظلومٌ ظلماً كظلم متنَيها، لكانَ يزولُ معه هذا الإشكالُ».

تعليقُ شبه جملة (وراء الرّمل) في بيتٍ للكَرَوّس:

ويتابـعُ ابنُ إياز في: (قواعـد المطارحة) عرضَـه لتلـك الأبيات، فيقول[٢٤]: «ومنها: [الطّويل]

ألا ليتَ حَظّي من عطائِكَ أنّني علمْتُ وراءَ الرّملِ ما أنتَ صانعُ[٢٥]

أنشدَه الزّعفرانيُّ... وأمّا (وراء الرّمل) فالمعنى يقتضي أن يتعلّقَ بـ(صانع)، أي: مـا أنتَ صانعٌ وراءَ الرّملِ، والصّنعةُ الإعرابيّـةُ تمنعُ منه؛ إذ يمتنعُ تقدُّمُ ما في الصّلة على الموصول، أو عملُ ما بعد الموصول فيما قبلَه؛ فيُقدَّرُ له ما يعملُ فيه، ودلّ على ذلك ما بعدَه[٢٦].

فـإن قلـتَ: أيتعلّـقُ بقولـه: (علمـتُ)؟ أجبـتُ: استضعفَـه: أبـو الفتح[٢٧]، والزّعفـرانيُّ؛ لأنّ المعنى: تمنّى علمَ ما هو صانـعٌ في هذا الموضع؛ لا أنّـه علمَ في هذا الموضع ما هو صانعٌ».

ثانيًا: نقولُ الزّعفرانيّ عن النّحويّين:

(أ) **عن سيبويه (١٨٠هـ):** قالَ ابنُ إياز في (شرح التّعريف بضروريّ التّصريف)[٢٨] في معرضِ حديثه عن عدم إبدالِ الـواوِ المتحرّكة، المفتوحِ ما قبلها ألفًا في نحـو: (الجَوَلان، والصَّـوَرى)[٢٩]؛ وذلك لوجود زيـادةٍ تخصُّ الأسماءَ في آخرهمـا: «اعلم أنّ في (الجَوَلان)، وشبهِه خلافًا[٣٠]: فنقلَ الزّعفرانيُّ في (تعليقِـه)[٣١] أنّ سيبويـه ذهبَ إلى أنّ التّصحيحَ إنّمـا كانَ فيه؛ لإلحاقِ الألـفِ والنّـون، واختصاصِ ذلك بالاسم دونَ الفعـل، و(ماهان، وداران) عندهم[٣٢] شاذٌّ، والقياس: (مَوَهان، ودَوَران)[٣٣]. قالَ أبو عليّ: «ويقوّيـه

تكسيرَهم الكلمةَ عليها، نحو: (سِرْحان، وسَراحين)، و(وَرَشَان[٣٤]، ووَرَاشين)[٣٥]، فهذا كـ(سِرداحٍ[٣٦]، وسراديحٍ)».

والمبرّدُ يقولُ[٣٧]: «إنّ الألفَ والنّونَ لا تخرجانه عن شبهِ الفعل؛ لأنّهما غيرُ معتدٍّ بهما، ويُنوى بهما الانفصالُ، ولهذا يُصغّرُ الاسمُ، ثمّ يُؤتى بهما، كما يُصغّر ما فيه التّاء، ثمّ يُؤتى بها». قالَ أبو عليّ الفارسيُّ[٣٨] -مقوّيًا له-: «تصغيرُهم (زَعفران) على (زُعَيفران) يدلُّ على أنّه لا اعتدادَ بهما؛ إذ قد جاوزَ بحصولِهما بناءَ المصغّر، فبقاؤهما في التّصغير دليلٌ على ذلك، فـ(ماهان، وداران) عنده[٣٩] قياسٌ، و(الجَوَلان) شاذٌّ».

وقيل[٤٠]: لمّا صحّ (النَّزَوَان)[٤١]، و(الغَلَيان)، وحرفُ العلّة فيه لامٌ، واللامُ محلُّ التّغيير، صُحِّحَ في بعضِ المواضع العينُ كـ(الجَوَلان)؛ إذ العينُ أولى بالتّصحيح من اللّام؛ لتوسّطِها، والتّغييرُ إنّما يتسلّطُ على الأطراف. و(الصَّوَرى) صحّ؛ لاتّصالِ الألفِ التي للتّأنيث به، ولا شكّ في أنّها لازمةٌ مخرجةٌ للبناءِ عن أبنيةِ الأفعال».

(ب) عن الأخفش(٢١٥هـ) [نقلٌ ورأيٌ]:

(١) الإضمار في (سَقيًا لكَ)، والعامل في: (لكَ):

قالَ ابنُ إياز في: (المحصول في شرح الفصول)[٤٢] عند حديثه عن المصادرِ المنصوبةِ بفعلٍ مضمَرٍ، نحو: (سقيًا لكَ، ورعيًا) في الدّعاء: «هذا أيضًا مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ مقدّرٍ، تقديرُه: سقاه[٤٣] اللّه سقيًا، ورعاه اللّه رعيًا، وهو دعاءٌ له؛ ليُصيبَ السّقيَ والرّعيَ، ولا يُستعمَلُ (رعيًا) إلّا تابعًا[٤٤]، وأمّا (سقياً) فقد يُستعمَلُ وحدَه، وقد يُستعمَلُ معطوفًا عليه (رعيًا)[٤٥]... ومنعَ سيبويه إدخالَ الألفِ واللّام عليهما، وإخراجَهما عن المصدريّة، وحجّتُه على ذلك استعمالُ العربِ[٤٦]، وخالفَه في ذلك أبو العبّاسِ المبرّدُ؛ فأجازَ: (السّقيَ، والرّعيَ لكَ)[٤٧].

وهنا تنبيهٌ: وهو أنَّ أبا الحسن الزّعفرانيَّ -وكان من أكابرِ أصحابِ الشّيخِ أبي عليٍّ الفارسيّ- نقلَ أنّ أبا الحسنِ الأخفشَ يُضمِرُ في هذا المصدرِ مرفوعًا؛ وذلك لقيامِه مقامَ الفعل في اللّفظِ، وإيضاحِه عن معناه؛ ولهذا لم يجز إظهارُ الفعلِ معه؛ فلزمَ من ذلك أن يكونَ في حكمِه، ويُضمَرَ فيه الفاعلُ، كإضمارِه في الفعلِ إذا ظهر. قالَ أبو عليٍّ: «تصفّحْتُ (الكتابَ) فلم أجد فيه نصًّا على ذلك، بل رأيتُ قياسَ ما فيه[٤٨] يوجبُ ذلك، وذلك أنّه قد أُضمرَ في الظّرفِ في قولك: (زيدٌ عندَك)؛ لقيامِه مقامَ الفعلِ، فجازَ على هذا أن يُضمَرَ في المصدرِ كإضمارِه في ذلك؛ لسدّه مسدَّ الفعلِ، بل كانَ ذلك بالمصدرِ أولى؛ لأنّه من لفظِ الفعل»، ثمّ قالَ: «قد مرّ بي في (الكتاب) نصٌّ على جوازِ ذلك، وهو قولُه[٤٩]: (مررتُ برجلٍ سواءٍ هو والعدمُ)، فـ(سواء) مصدرٌ، وفيه ضميرٌ مرفوعٌ؛ لجوازِ[٥٠] تأكيدِه بقولِه: (هو)، وعطفِ (العدم)[٥١]»، ثمّ رجعَ عن هذا؛ فقالَ: «لا دليلَ في ذلك؛ إذا[٥٢] كانَ الإضمارُ إنّما ساغَ؛ لمجيئِه صفةً»[٥٣].

فإن قيلَ: أيجوزُ أن يكونَ (لكَ) صفةً لـ(سقيًا) متعلّقًا بمحذوفٍ[٥٤]؟ قيلَ: لا يجوزُ ذلك؛ لأنّ (سقيًا) قد قامَ مقامَ الفعل[٥٥]، وكما لا يجوزُ وصفُ الفعل، فكذلك لا يجوزُ وصفُه.

فإن قيلَ: فما العاملُ فيه؟ قيلَ: نصَّ الزّعفرانيُّ على أنّه يتعلّقُ بـ(سقيًا)؛ لأنّه قد قامَ مقامَ الفعلِ، ونابَ عنه، لا بالفعل. ونقلَ الأندلسيُّ عن[٥٦] أبي عليٍّ أنّ بعضَ النّحويّين يعلّقُه بمحذوفٍ، تقديرُه: (أعني لكَ[٥٧])، وفيه ضعفٌ؛ إذ لا حاجةَ إلى ذلك، مع تناولِ المصدرِ له، وصحّةِ عملِه[٥٨] فيه».

(٢) ترخيمُ نحو: (مُختار، ومُنقاد): وقالَ ابنُ إياز في: (المحصول في شرحِ الفصول)[٥٩] في معرضِ حديثِه عمّا يُحذف في (التّرخيم): «إمّا أن يُحذف في التّرخيم حرفٌ أو حرفان، ولا يُحذَفُ أكثرُ من ذلك؛ إذ لو حُذف منه أكثرُ[٦٠] لكانَ إجحافًا وتوهينًا. فالأوّل كقولك في: (حارثٍ):

(يـا حـارِ)، وفي (مالكٍ): (يا مـالِ)... وكذا ما فيه تاءُ التّأنيـث أو ألفُـه المقصورة، كقولك: (يا فاطمَ، ويا[٦١] سَلْمَ).

والثّـاني علـى ضربـين: أحدهمـا: أن يكـونَ في آخـرِ المنادى زائـدان، زيدا معًـا[٦٢]... والثّـاني: أن يكونَ آخـرُ الاسم حرفًـا أصليًّا، وقبلَـه حـرفُ لينٍ زائدٌ ساكـنٌ، وهو على خمسة أحرفٍ فصاعدًا، كـ(عَمَّارٍ، ومسكينٍ، ومنصُورٍ) تقولُ: (يـا عَمَّ، ويا مسْكِ، ويـا مَنْصُ[٦٣]) فاشتراطُ الزّيادة؛ احـترازًا من (مُخْتارٍ)؛ فإنّـك تقـولُ في ترخيمِـه: (يـا مُخْتـا)؛ إذِ الألفُ منقلبـةٌ عن اليـاء، وأصلُـه: (مُخْتَيـرٌ) فقُلِبَت الياءُ ألفًا؛ لتحرّكِها، وانفتاحِ ما قبلها.

ونقلَ الزّعفرانيُّ أنَّ الأخفشَ أجازَ حذفَ هذه الألف[٦٤]؛ فقالَ: (يا مُخْتَ)؛ تشبيهًا لها بالألف الزائدة، كما شبّهُوا (مُرامَى) بـ(حُبارَى)؛ فقالوا في النّسبِ إليـه[٦٥]: (مُرامِـيٌّ)[٦٦] كـ(حُبـارِيٍّ)[٦٧]. وعندي أنّـه لا بأس بـه؛ لأنّ التّرخيمَ يَحذفُ ما لا يحذفُ النّسبُ؛ ألا تراك تقولُ في النّسبِ إلى مروانَ[٦٨]: (مروانيٌّ)؛ فلا تحذفُ شيئًا، وتقولُ في التّرخيم: (يا مَرْوَ)».

(ت) **عـن المـازنيّ (٢٤٧هـ)**: قالَ ابنُ إياز في: (قواعد المطارحة)[٦٩] في معرض حديثِـه عـن وزنِ (أمّـا) التّفصيليّـة: «وهنـا تنبيـهٌ: وهـو أنَّالزّعفرانيَّ نقـلَ في (تعليقـه) عن المازنيّ أنّ وزنَهـا: (فَعْلَى)، كـ(سَلْمَى)، ولم يجعلِ الهمـزةَ زائدةً، ووزنَهـا (أَفْعَل)؛ فرارًا من جعلِ فائهـا وعينِها من حرفٍ واحـدٍ، وهو الميم، وذلـك لا يُصار إليه مع إمكانِ غيره. وأرى أنّـه يجوزُ أن تكـونَ الهمزةُ زائدةً؛ لأنّـــه موضعُ زيادتها، وكونُ الفـاء والعين من حرفٍ واحـدٍ هنا سهلٌ؛ لوجـودِ الإدغام، وإنّما يُكرَه ذلك عنـد تعذّره، واستثقالِ اجتماعِهمـا؛ ألا ترى أنّ الفارسـيَّ جعلَ (أوّلَ): (أَفْعَـلَ)[٧٠]، واعتذرَ عن كونِ فائها وعينها واوَين بذلك».

(ث) **عن الفارسيّ (٣٧٧هـ)**: قالَ ابنُ إياز في: (المحصول في شرحِ الفصول)[٧١] في

معرض حديثه عن (التّعريف مع العُجمة) من موانع الصّرف: «العُجمةُ إنّما تمنعُ الصّرفَ إذا كانَ الاسمُ الأعجميُّ عَلَمًا، ثمّ نُقل، وبقيَ على تعريفه[٧٢]. واحتُرز بذلك عن الأسماءِ الأعجميّة التي هي نكراتٌ، لكن نقلَتْها العربُ، وغيّرتها بوجهٍ من الوجوه، فمن ذلك (دِيْباج)[٧٣]؛ عرّبُوه، وصيّرُوه[٧٤] على مثال: (دِيماس) وهو السَّرَبُ[٧٥]، و(الدِّيباج): الإبْرَيْسَمُ اللّين[٧٦]... ومن ذلك (فِرند) بكسرِ الرّاء، وفتحِها، و(بِرند)[٧٧] بكسرِ الرّاء لا غير، و(الفِرندُ): ماءُ السّيف[٧٨]... ومن ذلك: (نيروز) وهو يومٌ معروفٌ، عرّبُوه[٧٩]؛ فصارَ على وزنِ (قَيصُوم)، وهو نَبْتٌ[٨٠]، ولا يعتدُّ بعجمتِها؛ إذ قد اعتورَت عليها أحكامُ كلامِ العرب، من إدخالِ الألفِ واللّام، والإضافة، كقولك: (الفِرندُ)[٨١]، و(فِرندُ السّيف)؛ فضعُفَت العُجمةُ فيها لذلك، بخلافِ ما إذا كانَت أعلامًا منقولةً، وأيضًا فإنّهم تلعّبُوا بها، وغيّرُوها[٨٢]، وأخرجُوها في أكثرِ الأمرِ إلى أوزانِ كلامِهم، ألا ترى إلى ما حكاه أبو الحسن الزّعفرانيُّ عن أبي عليٍّ الفارسيِّ من أنّ الأصلَ في: (جَوْرَب): (كَوْرَباي)[٨٣]، ومعناه: قَبْرُ الرِّجْلِ، فغُيّر، وصُيّر بوزنِ (كَوثر)، و(جَوهر)، فأيُّ تأثيرٍ للعُجمةِ هنا بعد هذا التّغيير؟ فإن سمّيتَ[٨٤] بها مذكّراً انصرفَ، وإن سمّيتَ بها مؤنّثًا لم ينصرفْ؛ للتّعريفِ والتّأنيث[٨٥]».

ثالثًا: آراءُ الزّعفرانيّ الصّرفيّة:

(أ) خلافهم في (فُعْلَل) من أوزانِ الاسمِ الرّباعيّ:

قالَ ابنُ إياز في: (شرح التّعريف بضروريّ التّصريف)[٨٦] لدن شرحه الوزنَ السّادس من أوزانِ الاسمِ الرّباعيّ: «والسّادسُ هو المختلَفُ فيه، وهو (فُعْلَلٌ) بضمِّ الفاء، وسكونِ العين، وفتحِ اللّام الأولى. ذهبَ هذا المصنِّفُ[٨٧] إلى إثباتِه، وقد تبعَ في ذلك شيخَه أبا البقاء، ابنَ يعيشَ الحلبيّ؛ فإنّه عنه

أخذَ علمَ العربيّة[٨٨]، أخبرني بذلك جماعةٌ، وهو مذهبُ الأخفش[٨٩].

ونقلَ الميدانيُّ[٩٠] أنّه رأيُ الكوفيّين، وحجّتُهم ما رواهُ الفرّاءُ، وغيرُه من قولهم: (بُرْقَع، وطُحْلَب،وجُؤْذَر،وجُخْدَب)[٩١]. وهنا تنبيهٌ: وهو أنَّ الألفَ في (بُهْمَاة)[٩٢] على هذا تكونُ للإلحاق؛ إذ قد امتنعَ أن تكونَ للتّأنيث؛ لدخولِ تائه عليه... وسيبويه وأصحابُه لم يُثبتوا ذلك[٩٣]، وتمسّكُوا بعدمِ النّقل، وألفُ (بُهْماة) على هذا للتّكثيرِ كـ(قَبَعْثَرَى)[٩٤].

قالَ الزّعفرانيُّ في (الأسماء الأعجميّة): «والصّحيحُ رأيُ سيبويه، ولا حجّةَ فيما تعلّقَ به الكوفيّون: أمّا (جُؤْذُرُ) فإنّه أعجميٌّ[٩٥]، وأمّا (بُرقُع، وطُحلُب) فالأجودُ فيهما ضمُّ القاف واللّام، فيكونان كـ(بُرْثُن)، وكذلك الرّوايةُ الجيّدةُ في: (جُخْدُب) بضمِّ الدّالِ، وعلى أنّه لو ثبتَ فتحُها أمكنَ أن يكونَ محذوفًا من (جُخَادِب)». انتهى كلامُه. وأقولُ كانَ شيخي، سعدُ بنُ أحمدَ المغربيُّ[٩٦] يصوّبُ قولَ الأخفش، ويقولُ: «إنَّ الفرّاءَ روى ذلك، وهو ثقةٌ، ولا سبيلَ إلى ردّ روايتِه»[٩٧]... وقولُ الزّعفرانيِّ: «إنَّ الأجودَ في: (بُرقُع، وطُحلُب) ضمُّ القافِ واللّام» يدلّ على أنّه رُويَ فيهما الفتحُ، ولكن زَعَمَ أنّ الضمَّ أجودُ.

(ب) إبدالُ الهمزةِ من العين في نحو: (عِنْزَهْو):

قالَ ابنُ إياز في: (شرح التّعريف بضروريّ التّصريف)[٩٨]: «وذهبَ الزّعفرانيُّ إلى جوازِ كونِ الهمزةِ بدلاً من العين في: (عِنْزَهْو)[٩٩]، فهي إذن أصلٌ، والنّونُ والواوُ زائدتان؛ لأنّهما بإزاءِ: (قِنْدَأْوٍ)، و(سِنْدَأْوٍ)[١٠٠]، و(حِنْطَأْوٍ)[١٠١]، والوزنُ: (فِنْعَلْوٌ)، وإنّما زيدتِ الواوُ ههنا؛ لخفاءِ الهمزةِ والهاءِ في الوقف[١٠٢]. وعكسُه ما حكاه البُسْتيُّ[١٠٣] في: (التّعليق) أنّه جرى عند أبي عليٍّ[١٠٤] ذكرُ ما فاتَ سيبويه من الأبنية[١٠٥]، وقيل: إنَّ منها (عُيَاهِم)[١٠٦]، والظاهرُ أنّها (فُيَاعِل)، فقالَ أبو الفتح[١٠٧]: «يجوزُ أن تكونَ العينُ مبدلةً من الهمزة، والأصلُ: (أُيَاهِم) كـ(أُجَارِد[١٠٨])، وسيبويه قد ذكرَ ذلك[١٠٩]؛ فارتضاه أبو عليٍّ». وأقولُ:

هـذا وجهٌ جيّـدٌ، ذهبَ إلى مثله المتقدّمون في قولِ خِطـامٍ[١١٠]، أنشدَه أبو بكرٍ بنُ الأنباريّ[١١١]، والزّعفرانيُّ: [من الرّجز]

عن كيفَ بالوصلِ لكُم أمْ كيفَ لي[١١٢]

قيل: أصلُـه: (أن كيف)، فأُبدلت الهمزةُ عينًا، و(أن) على أحدِ وجهين: إمّا أن تكـونَ مخفّفةً من الثّقيلة، وإمّا أن تكـونَ بمعنى (أي)[١١٣]، كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[١١٤] والتّقديرُ: (أي[١١٥] لا تشركوا). وقيل: إنَّ (عليكم) إغراءٌ، و(ألّا تشركوا) نصبٌ به[١١٦]، ويقوّي هذا أنَّالزّعفرانيّ نقلَ أنَّ قلبَ الهمزةِ عينًا لغةٌ لبني تميم[١١٧]».

(ج) حكمُ النّون في كلمة: (نرجس):

وعنـد شرحـه قولَ ابن مالـك في باب: (حـروف الزّيـادة، ومواقعها)[١١٨]، ذاكرًا بعضَ مواقع زيادةِ اللّام: «ولامُ (فَحْجَلٍ،وهدْمِلٍ[١١٩]) في: (فَحَجٍ، وهَدْمٍ). وكلزوم عـدم النّظير بتقديرِ أصالةِ نونِ (نَرْجس)...». قالَ ابنُ إياز: «اللّامُ في: (فَحْجَلٍ،وهدْمِلٍ) زائدةٌ؛ للاشتقاق، وهو واضحٌ، ومثلُهما: (عَنْسَلٌ)[١٢٠] إن أُخذَ من (العَنَس) فالنّونُ عينٌ، واللّامُ زائدةٌ، وإن أُخذَ من (العَسَلان) فالنّونُ زائدةٌ، واللّامُ أصلٌ، وهو رأيُ سيبويه[١٢١].

وقولُـه: «وكلزوم عدم النّظـير بتقديرِ أصالةِ نونِ (نَرْجـس)» يريدُ: أنَّ نونَ (نرجـس) –بفتحِ النّونِ– زائـدةٌ؛ إذ لو كانَتْ أصلاً لكانَ الـوزنُ: (فَعْلِلاً)، وهو بناءٌ معدومٌ في الرّباعيّ، وكذلك حالُها مع الكسرة؛ لثبوتِ زيادتها مع الفتح. فإن قيـل: فهلّا عكسْتَ، وحكمْتَ بأصالتِها؛ لهـذه العلّة؟ فالجواب: أنَّ ذلك يلزمُ منه مخالفةُ الأصولِ، ولا كذلك ما ذكرناه.

فـإن قيل[١٢٢]: فكيف حكمتُم بزيادةِ النّونِ في (نرجس)، وهو أعجميٌّ مجراه مجرى الحـروف؟ فالجوابُ: أنّـه لمّا تكلّمَتِ العـربُ بذلك، وصرفَتْه في الجمعِ

والتّصغير وغيرهما، أجرَوه مجرى العربيّ؛ ولذلك حُكِمَ على ألف (لجام)، وواو (نَوْرُوز)، وياءِ (إبراهيم) بالزّيادة؛ لقولهم: (لَجَمَ، ونَوَارِيْزُ، وأَبَارِهُ). قالَ الزّعفرانيُّ: «وقد تشتقُّ العربُ من الأسماءِ الأعجميّة كاشتقاقها من الأسماءِ العربيّة، وذلك نحو قولِ رؤبة[١٢٣]، وأنشدَه أبو عليّ[١٢٤]: [من الرّجز]

هل يُنْجِيَنِّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ
أو فِضّةٌ، أو ذهبٌ كبريتُ؟

فـ(سِخْتِيتُ) مشتقٌّ من (السَّخْت) وهو الشّديدُ[١٢٥]». ومع ذلك قلنا: الحكمُ على الأعجميّ بالزّيادة؛ قياسًا على العربيّ، وبتقديرِ أنّه لو كان عربيًّا لكان كذا. فإن قيل: فهلّا جعلتُم النّونَ أصلاً، وإن خالَفَت الكلمةُ الأصولَ؛ حملاً على ما ذهبَ إليه أبو الحسن الأخفشُ في (جالَيْنُوس) من كونها أصلاً[١٢٦]، وإن خرجَ الوزنُ عن الأصول؟ فالجواب: أنَّ الفرقَ بينهما كونُ (جالَيْنُوس) عَلَمًا في لغةِ أهلِه كـ(زيدٍ، وعمرٍو) في لغةِ العرب، وقد تقرّرَ أنّ الأعلام يُستجازُ فيها ما لا يُستجازُ في غيرها، وليس كذلك (نرجس)؛ لأنّه اسمُ جنسٍ».

(ذ) بناءُ (فَعِلان) من: (حَيِيتُ):

وكذلك عند شرحه قولَ ابنِ مالكٍ لدن حديثه عن إبدالِ الألف والياءِ واوًا[١٢٧]: «وتُبْدَلُ واوًا –لانضمام ما قبلها– الألفُ والياءُ السّاكنةُ المفردةُ[١٢٨]، أو الواقعةُ آخرَ (فَعُلَ)، أو قبل زيادَتي (فَعُلان)». قالَ ابنُ إياز: «يعني نحو: (لَقَضُوَ الرّجلُ) إذا جادَ قضاؤُه»[١٢٩]، والأصلُ: (قَضُيَ)؛ لأنّه من (قَضَيْتُ)، فقُلبت الياءُ واوًا؛ لوقوعها طرفًا، وانضمامِ ما قبلها، وكذلك (رَمُوَ الرّجلُ) إذا بلغَ مبلغًا في الرّمي، يُتعجّبُ منه.

وقوله: «أو قبل زيادتَي (فَعُلان)» يريدُ أنّك تقولُ في: (فَعُلان) من (حَيِيتُ): (حَيُوَانٌ)، فتقلبُ الياءَ التي هي لامٌ واوًا؛ لانضمامِ ما قبلها، ووقوعِها طرفًا

تقديـرًا. فإن أسكنْتَ الياءَ قلـتَ: (حَيْوَانٌ)، ولم تعدِ الواوُ إلـى الياءِ-وإن زالتِ الضّمّـةُ التي كانـت سببًا إلى الواو-؛ لأنّ السكونَ عارضٌ[١٣٠]. وقالوا: (لَقَضْوٌ) بإسـكانِ الضّادِ والواو[١٣١]. قالَ أبو الفتح[١٣٢]: «ولو كانتِ الياءُ عينًا لم تُقلبْ واوًا بعد الضّمّةِ؛ وذلك لقوّةِ العين، وضعفِ اللّام».

وهنا تنبيـــهٌ: قالَ الزّعفـرانيُّ في: (التّعليق)[١٣٣]: «لو بنيـتَ (فَعِلان)[١٣٤] مـن (حَيِيتُ) لجـازَ فيه الإدغامُ، والإظهارُ[١٣٥]. والإدغـامُ الوجهُ؛ من حيث كانَ في الكلمـةِ حرفان من جنسٍ واحـدٍ، واجتمعا فيها[١٣٦]، وهما متحـرّكان، والأوّلُ مكسورٌ، فجـرى مجرى (فَعِلان) مـن (رَدَدْتُ)، في قولـك: (رَدّان)[١٣٧]. ووجهُ الإظهـارِ: أنّـه بزيادةِ الألف والنّـون قد خرجَ من شَبَهِ الفعلِ؛ لخروجِ ذلك[١٣٨] لو بُنـي على (فُعَلٍ) أو (فِعَلٍ)، وأيضًا فإنَّ هـذه الياءَ قد ظهرت في: (حَيِيَ يَحْيَا)، ولـو كانَ مكانها حرفٌ صحيحٌ[١٣٩] لأُدغم كـ(ضَنّ يَضَنّ)، وإذا كان بهذه المنزلةِ اتّضحَ أنّ للحرفِ المعتلّ في الإظهارِ قاعدةً ليسَت للصّحيح».

(هـ) وزن (أَبَـنْبَم):

قـالَ ابنُ إيـاز في: (المحصـول في شرح الفصـول)[١٤٠] مفصّـلاً في أسماءِ الأفعـال، متحدّثًا عن أوزانِ بعضها: «المرادُ بأسمـاءِ الأفعالِ ما وُضِعَ دالاً عليها، كدلالـةِ الأسماءِ علـى مسمّياتها، فـ(صَـه) دالٌّ على (اسكُـت) معيَّـنًا، كدلالةِ (زيدٍ) على شخصٍ معيَّنٍ.

وفيهـا مسائلُ: الأولى: هي أسماءٌ؛ لأنَّ الفعليّـــةَ والحرفيّـةَ متعذِّرتان فيها، أمّـا الحرفيّـةُ؛ فلأنّ معناهـا في نفسها، ولإفادتها[١٤١] مع اسـم آخرَ، والحرفُ لا يفيـدُ مـع الاسم إلّا في النّـداء، ولأنّهـا يُضمَرُ[١٤٢] فيها، وذلـك غير جائزٍ في الحرف. وأمّا الفعليّـةُ؛ فلأنّها ليست على صيغِ الأفعال، كـ(رُوَيْـدَ)؛ فإنّـه (فُعَيْلٌ)، و(هيهاتَ)؛ فإنّـه (فَيْعالٌ)[١٤٣]،كـ(غَيْداق،وخَـيْـتام)[١٤٤]، وعلى هذا فاؤُه وعينُـه من موضعٍ واحدٍ، فهو كـ(دَدَنَ)[١٤٥]، ومسوّغُـه الفصـلُ كـ(دَيْدَبُـون)[١٤٦]، وعلى

هـذا قالَ الزّعفرانيُّ: «(أَبَـنْـبَـمٌ): (أَفَـنْـعَـلٌ)[١٤٧]»، فالفاءُ والعينُ باءان، وهذا مبيّنٌ في: (شرح تصريف ابن مالك)[١٤٨]، ولا يكون (فَعلالاً)[١٤٩]؛ لاختصاصه بالمضاعف نحو: (زَلزالٍ). و(ناقةٌ خَزعالٌ[١٥٠]) نادرٌ».

رابعًا: آراءُ الزّعفرانيّ النّحويّة:

(أ) منع نحو: (سراويل، وحَضاجِر، وطَفانِن) من الصّرف:

قـالَ ابنُ إيـاز في: (قواعد المطارحـة)[١٥١] لدن حديثـه عـن (الجمع) من الوجـوهِ المانعـةِ الصّرف: «وأمّـا الجمعُ فالمرادُ بـه أن يكونَ ثالـثُ حروفـه ألفًا، وبعدها حرفان متحرّكان، نحو: (مساجدَ)... أمّا إذا كانَ نكرةً فهو جمعٌ في غايةِ الثّقـل؛ لعدم نظيرٍ له في الإفراد، فلم يكن لـه في الخفّةِ مدخلٌ أصلاً، فقامَ ذلك مقامَ سببٍ آخر. فإن قيل: فـ(سراويلُ) مفردٌ، وكذلك: (حَضَاجِرُ) للضَّبُعِ[١٥٢]، و(طَفانِن)، وأنشدَ ابنُ الأعرابيّ[١٥٣]: [جزء من الكامل]

..... **بسَيرٍ ليسَ فيه طَفَانِنُ**[١٥٤]

أي: فتـورٌ، فلهذيـن[١٥٥] إذن نظـيرٌ في الإفـراد. أجبـتُ: بـأنّ (سراويـل) أعجمـيٌّ[١٥٦]، وأصلُـه: (شراويلُ) بالشّين المعجمة. وقيـل: إنّـه جمع (سِروالةٍ)[١٥٧]... وبأنّ (حَضاجِرَ) جمعٌ سُمّي به الضَّبُع، كما يُسمّى بـ(فضائلَ، ومكارمَ)، وبـأنّ (طَفانِنَ) جمعٌ وقعَ موقعَ المفردِ، كقولهم: (بعيرٌ ذو عَثانِينَ)[١٥٨]، و(شابَت مفارقُـه). قالَـه الزّعفرانيُّ».

(ب) جواز نصب (زيد) في قولهم: (خرجتُ فإذا زيدٌ يضربُه عمرٌو):

قـالَ ابنُ إياز في (قواعد المطارحـة)[١٥٩] في معرضِ حديثه عن خبرِ المبتدأ: «إذا أُخـبر عـن المبتدأ بالظّـرف أو المجرور، كقولك: (زيدٌ عنـدكَ)، و(زيدٌ من الكـرام) فالأكـثرون ذهبُـوا إلى أنّـه في تقديـرِ الجملة؛ نظرًا إلـى أنّـه معمولٌ،

والعامـلُ الأصلـيُّ: الفعلُ. وقيل: إنّــه في تقديرِ المفرد؛ نظرًا إلــى أصالةِ الخبر. والحـقّ الأوّل[١٦٠]... وقدِ انتصرَ لهذا الرأي[١٦١] بعضُ المتأخّرين بقولهم: (أمّا خلفَـكَ فزيـدٌ)، ومعلـومٌ أنّــه لا يُـفصَلُ بـين (أمّا) والفـاء بجملـة؛ ولهذا قالَ الصَّيْمَـريُّ في: (التّبصرة)[١٦٢]: «من قـرأ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾[١٦٣] بالنّصب، فتقديرُه: وأمّا ثمودَ فهدينا هديناهم، ولا يجوزُ: وأمّا هدينا ثمودَ فهديناهم[١٦٤]»؛ فدلّ ذلك على أنَّ (خلفَكَ) مقدّرٌ بالمفردِ لا بالجملة. وعندي أنّ ذلك لا يَلزَمُ؛ لأنّ هـذا المقدّرَ وإن كانَ فعلاً، لكن لـمّـا لم يظهر إلى اللّفظ لم يُعتدّ به اعتدادَ ما هو فيه؛ فساغ أن يقعَ بعد[١٦٥] (أمّا)، والفاء.

ونظـيرُ هذا الذي ذكرتُــه ما حكاه الزّعفـرانيُّ في (تعليقِـه)، وهـو أنّ أبا الفتـح سألَـه عن قولهم: (خرجـتُ فإذا زيدٌ يضربُه عمرٌو)، فقال: أتجيزُ نصبَ (زيد)؟ فقالَ له: نعم، وهو أيضًا مذهبُ أبي عليٍّ؛ لأنّــه سُئِلَ عنه؛ فأجازَه. فقالَ أبـو الفتـح: القياسُ عندي أنّــه لا يجـوزُ[١٦٦]؛ لأنّ (إذا) كالفـاء، والفاءُ لا يجوزُ ذلـك بعدهـا؛ لئلّا ينتقضَ الغرض في مجيئِهـا؛ إذا[١٦٧] كان إنّما جيء بها؛ ليقعَ بعدها المبتدأ أوِ الخبرُ، فيُجازى بها كما يُجازى بالفعلِ وفاعله، فلمّا لم يجز ذلك في الفـاءِ لم يجز ذلك أيضًا في (إذا)؛ لأنّها في موضعها. فقالَ الزّعفرانيّ: ذلك الفعـلُ لـمّـا لم يظهر لم يُعتدّ بـه[١٦٨]؛ ولذلك أجازَ أبو الحسـنِ الأخفشُ: (لَزيدًا ضربتُــه)[١٦٩]، فأدخلَ لامَ الابتـداءِ على المفعولِ به، والنّاصـبُ له مع ذلك فعلٌ ماضٍ، يفسِّرُه الظّاهرُ».

(ج) **ناصبُ الحال في قولهم: (سقيًا لكَ محسنًا إلى زيدٍ)**[١٧٠]:

قـالَ ابنُ إياز في: (المحصول في شرحِ الفصول)[١٧١] في معرض حديثِـه عن نوعَي المصدر غير العاملَين عملَ الفعل، وعن المصدرِ العامل، وهو المقدّرُ بـ(أنْ) والفعـل: «المصدرُ علـى ضربين: أحدهمـا: المنصـوبُ بفعلـه، وهـو قسمان: ما فعلُـه ظاهرٌ، كقولك: (ضربتُ ضربًـا)، وما فعلُـه محذوفٌ، لا يجوزُ استعمالُـه،

كقولـك: (سقيًا، ورعيًا)، وهذان لا يعملان حتّـى في حرفِ الجرّ، والظّرف[١٧٢]. فـإذا قلتَ: (ضربـتُ ضربًـا لـه[١٧٣])، و(قمتُ قيامًـا عندك) كانـا منصوبَين بالفعلِ، دون المصدر؛ لأصالة عملِ الفعل، وفرعيّـةِ عملِ المصدر، كذا ذكرَ بعضُ المتأخّرين[١٧٤]. وفيه نظرٌ؛ لأنّك إذا قلتَ: (سقيًا لك، ورعيًا له) فالنّاصبُ للجارّ والمجـرور هذا المصدرُ، وكذلـك إذا قلتَ: (سقيًا لكَ محسِنًـا إلى زيدٍ) فناصبُ الحـالِ هو أيضًا، نصَّ عليه الزّعفرانيُّ، ومنعَ من كونه وصفًـا له؛ لقيامـه مقامَ الفعـلِ، والفعـلُ لا يُوصف.والآخـرُ: ما قُدّرَ بــ(أنْ) والفعل، كقولـك: (أعجبَني ضربٌ زيدٌ عمرًا) أي: من أنْ ضربَ زيدٌ عمرًا، وهذا هو العاملُ».

خاتمة:

بعـد الاستعراضِ المقتضَبِ لمـا استطاعَ الباحثُ الوقوفَ عليه من سيرةِ أبي الحسنِ الزَّعفَرانيِّ، وآرائه بانتِ النتائجُ الآتية:

- إنَّ أبـا الحسـنِ الزّعفرانيَّ –على خمـولِ ذِكْـرِه عندالخالفين- نحويٌّ متمرّسٌ، له منزلتُـه في عصرِه، صرّحَ بهذا: الفارسيُّ والرّبَعيّ شيخاه، والأنبـاريُّ، وياقوتٌ، والقفطيُّ مترجموه، وابنُ إيـاز النّاقلُ الأبرزُ عنه، وكفـى بأولئـك شهـودًا. ولعلّ ضيـاعَ ما صَنَّـفَ، وعدمَ شهـرةِ أحدٍ من تلاميذِه ساهما في خبوّ ذِكْرِه.
- لابـنِ إيـاز النّحويِّ البغـداديِّ الفضـلُ الأكـبرُ في تعريفِنـا بمصنَّـفَي الزّعفرانيِّ: (الأسمـاءِ الأعجميّـة،والتّعليق)، وفي حفظِ شيءٍ من آرائه في مستويـاتِ النّحو والصّـرف واللّغة، وذلك في كتبِـه: (المحصولِ في شرحِ الفصول)، و(شرحِ تصريفِ ابنِ مالك)، و(قواعدِ المطارحة).
- توزّعَت تلك الآراءُ وفق الآتي:

(أ) إنشـاداتٌ شعريّـةٌ غايتُها: الاستشهادُ على كلمةٍ مـا (بَـرْبَـرِيس)، وإعرابُ

كلمةٍ ما (في بيتٍ للمتنبّي)، وتعليقُ شبهِ جملةٍ (في بيتٍ للكروَّس بن زيد).

(ب) نُقولٌ عن أئمّةِ الصّنعةِ، كسيبويه، والأخفش، والمازنيّ، والفارسيّ.

(ج) آراءٌ صرفيّةٌ في مسائلَ هي: الخلافُ في: (فُعْلَلٍ) من أوزانِ الاسم الرّباعيّ، وإبدالُ الهمزةِ عينًا في: (عَنْزَهْو)، وحكمُ النّون في: (نَرْجِس)، وبناءُ (فَعِلان) من: (حَيِيتُ)، ووزنُ: (أَبَنْبَم).

(د) آراءٌ نحويّةٌ هي: تعليقُ (لكَ) في قولهم: (سَقيًا لكَ)، ومنعُ نحو: (سراويل، وحَضاجِر، وطَفانِن) من الصّرف، وجوازُ نصبِ (زيدٍ) في قولهم: (خرجتُ فإذا زيدٌ يضربُه عمرٌو)، وناصبُ الحال في قولهم: (سَقيًا لكَ مُحسِنًا إلى زيدٍ).

الهوامش

(١) مدرّسُ النّحو والصّرف في المعهدِ العالي للّغات، جامعة حماة، سورية.

(٢) قلّة هي المصادر التّي عرضت للرّجل، ووقفتُ على ما انتخبتُ من ترجمته في: نزهة الألبّاء ٢٧٤، ومعجم الأدباء ١٩٤٦، وإنباه الرّواة ١١٥/٤، ١١٦، وملء العيبة ٢٣٤/٢، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ٢٨٦، والوافي بالوفيات ١٢٢/٥، ١٢٣، وبغية الوعاة ١١٩/١، ٢٣١.

(٣) في: كتابه (المفاوضة). وستأتي ترجمة تلميذِ الزّعفرانيّ هذا قريبًا.

(٤) المحصول في شرح الفصول (رسالة دكتوراه) ٤٢٩.

(٥) لم أقف له على تاريخ وفاة. وفي: بغية الوعاة ١٢٩/١ أنّ اسمَ أبيه (عبدُ الله). قالَ ابنُ خَلِّكان بعد أن قيّدَ لفظةَ (شاهويه): «هو اسمٌ عجميٌّ مركّبٌ: فالشاه: الملك». وفيات الأعيان ٢١١/٤.

(٦) ترجمته في: معجم الأدباء ١٩٤٦. وكان ابن نصرٍ هذا نقل في كتابه (المفاوضة) قصّةً حصلَت لشيخِه الزّعفرانيّ مع عاملِ البصرة. انظر: إنباه الرّواة ١١٥/٤، والوافي بالوفيات ١٢٣/٥، وبغية الوعاة ٢٣١/١.

(٧) لم أقف له على ترجمة، أو تاريخ وفاة.

(٨) ص٣٤٧- ٣٤٩.

(٩) قواعد المطارحة ٢٥٨.

(١٠) ليس في ديوان لبيد بن ربيعة، بشرح الطّوسيّ، طبعة دار الكتاب العربيّ، بيروت.

(١١) البيت بلا نسبةٍ في: العين ٣٢٦/٧، والمعاني الكبير ١٢٥٣، وعيون الأخبار ٢/٢، وجمهرة اللّغة ٦١٨. فالنّاسُ سواءٌ في أنّهم بشرٌ، ومنهم الجيّد والرّديء، وأديمُ الأرض يجمعُهم كلّهم.

(١١) انظرها في: التكملة ٤٥٩.

(١٢) انظر في (سواسية): واحدِها، وأصلِها، ووزنِها: المنصف ١٤٥/٢، وحواشي ابن برّي وابن ظَفر على درّة الغوّاص ١٠٦، واللسان (سوا) إذ نقلَ عن الأئمّة بما لا مزيد عليه.

(١٤) فصّلَ الأزهريّ في شذوذ جمع (سواسية) على (فعافلة) في: شرح التصريح ٧١٠/٢.

(١٥) انظر في (مرمريس) فحسب: الكتاب ٤٣٢/٣، ٢٦٩/٤، ٣٢٧، والصحاح ٩٧٨ (مسس)، والبصريّات ٦٦٧، والخصائص ٣٤٠/٣، وسرّ صناعة الإعراب ٥٦٩، والمنصف ٤٨/١. وفيها وفي: (مرمريت): الخصائص ٥٣/٢، ٦١، وسر الصّناعة ٢٤٧، ٢٤٨. وقالَ الثمانينيّ في: شرح التّصريف ٢٢٢ عند حديثِه عن القسم الرّابع من أقسام الزّيادة التي تكون بتكريرِ حروفِ الأصل: «القسمُ الرّابعُ: أن تتكرّر فيه الفاءُ والعينُ، وهذا أقلُّ الأقسام، لم يجئ إلّا في حرفَين؛ قالوا: (مرمريسٌ،ومرمريتٌ)، وزنهما: (فَعْفَعِيلٌ)». وانظر: شرح التّصريح ٦٧٠/٢.

(١٦) انظـر: معجم ما استعجم ٢٣٩، ١٠٧٥، ومعجم البلـدان ١/ ٣٧٠ حيث قالَ ياقوت: «(بَرْبَرُوْس): وبعضهم يقول: (بَرْبَرِيسُ): موضعٌ في شعر جرير».

(١٧) البيـت لجريـر في: ديوانه ٥١٦. وروايتـه: (بِبَـرْيَـرُوسَ)، وهـو له بهذه الرّوايـة في: تاج العروس ١٥/ ٤٤٣. و(قُشَاوَةُ): موضعٌ كانت بـه وقعةٌ بين العرب. انظر: معجم ما استعجم ١٠٧٥، ومعجم البلدان ٤/ ٣٥١.

(١٨) ديوانـه، بشرح العكبريّ ٤/ ٨٢. «المتنان: لحمتنان في الصُّلب، يكتنفان القفا... فهي تَظْلِمُ العشّاقَ كمـا يظلمُ متناهـا خَصرها». معجز أحمد ٢/ ٤١. وانظر: الفَسـر ٣/ ٥١٥، والفتح على أبي الفتح ٣١١؛ إذ جعلَ ابنُ فُـوْرَّجة هذا البيت من ضعيف شعرِ المتنبّي، والمآخذ على شرّاح المتنبّي ٥/ ٩١.

(١٩) في: قواعد المطارحة ٣٨٢، ٣٨٣.

(٢٠) لم أقف على رأي ابن جنّي فيما بين يديّ من مصنّفاتِـه.

(٢١) سورةُ التّوبة، الآية الثالثة.

(٢٢) لم أقف على قولِ الفارسيّ فيما بن يديّ ممّا طُبع له. وانظر: الدرّ المصون ٦/ ٧.

(٢٣) عليّ بن عيسى، أخذ عن السّيرافيّ، وفي شيراز عن الفارسيّ مدّة نحواً من عشرين سنة. مات سنة (٤٢٠هـ). ترجمته في: نزهة الألبّاء ٢٩٥، ومعجم الأدباء ١٨٢٨.

(٢٤) ص٣٨٥، ٣٨٦.

(٢٥) البيـت للكَرَوّسـ بن زيـد في: التنبيه على شرح مشـكلات الحماسة ٤٨٣، وشـرح ديوان الحماسة للمرزوقـيّ ١٤٨٨، وشرح كتـاب الحماسة للفارسـيّ (٤٦٧هـ) ٢/ ٢٠١، وشرح حماسـة أبي تمّام للأعلم ١٠٩٠وروايته فيـه: (علمْتُ بظهرِ الغيب). والكروَّس: العظيم الرأس. وهو شاعرٌ إسلاميٌّ طائيٌّ. انظر ترجمتـه، ومصادرها في شرح المرزوقيّ: ح١، ص٦٣٩.

(٢٦) كلامُ ابـن إيـاز هذا ملخّصٌ من: تنبيه ابن جنّي على شرح مشـكلات الحماسة ٤٨٣، الذي فصّلَ لـدن شرحه البيت في أوجه منع تعلّق (وراء الرّمل) بـ(صانـع)، سواءٌ أجُعلت (ما): موصولاً، أم موصوفًا، أم استفهامًا. وعنه نقلَ المرزوقيّ من دون نسبة في: شرح ديوان الحماسة ١٤٨٨، ١٤٨٩.

(٢٧) في: التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٤٨٤. وصحّحَه المرزوقيّ ١٤٨٩.

(٢٨) ١٧٢- ١٧٤ (رسالة ماجستير) وهي ما اعتمدتُ في نقولي، ٢٠٥- ٢٠٧ (المطبوع).

(٢٩) الجَوَلان: مصدر (جال يجول). والصَّوَرَى: اسم ماء. المنصف ٣/ ٥٩.

(٣٠) بـين سيبويه، والمـبرّد. انظره في: شرح كتاب سيبويه للسـيرافيّ ٥/ ٢٧٠، والتكملة ٦٠٧، والتعليقة على كتاب سيبويه ٥/ ٥١، ٥٢، ١٥٣.

(٣١) في: المطبـوع مـن (شرح التّعريف): «تصحيحه». وهو تحريفٌ؛ إذ لم تشر مصادر ترجمة صاحبنا الزّعفرانيّ إلى كتاب له هذا اسمه.

(٣٢) في المطبوع من (شرح التّعريف)، ونسخة (ب) من (رسالة الماجستير): (عنده)، وهي الصّواب. وماهان اسم رجل، وكذلك داران. المنصف ٣/٦١.

(٣٣) انظر معنى كلام سيبويه في: الكتاب ٤/٣٦٣.

(٣٤) ضُبطت في: شرح التّعريف (رسالة الماجستير) بكسرٍ، فسكون. وهو خطأٌ. «و(الوَرَشَان): طائرٌ، وجمعه: (وِرْشان)، والأنثى وَرَشانة». تهذيب اللّغة ١١/٤٠٨.

(٣٥) ويُجمع (سِرْحان) أيضًا على: (سِراح). انظر: التكملة ٤٩٤. وعرض أبو عليّ الفارسيّ لجمع (سِرحان، ووَرَشان) في معرض حديثه عن تحقير (ما كان آخره ألفًا ونونًا زائدتين) في: التكملة ٥٠٥. وانظر: الكتاب ٣/٤٢١، ٤٢٢، والمقتضب ٢/٢٦٤.

(٣٦) السِّرداحُ: النّاقةُ الكثيرةُ اللّحم، أو جماعةُ الطَّلْح. واحدها: (سِرْداحة). وتُجمع على: (السّرادح). تهذيب اللّغة ٥/٣٢٢.

(٣٧) في: المقتضب ٢/٢٦١، ٢٦٤، ٤/١٩ والنقل عنه بالمعنى.

(٣٨) في: التعليقة على كتاب سيبويه ٥/٥٢، ١٥٣ والنقل عنه بالمعنى أيضًا.

(٣٩) يعني: المبرّد.

(٤٠) القائل سيبويه. انظر: الكتاب ٤/٣٦٣، وشرحه للسيرافيّ ٥/٢٧٠، والتعليقة للفارسيّ ٥/١٥٣ حيث نسبه إلى نفسه.

(٤١) «هو الارتفاع. يقال: نزا، ينزو... إذا علا، وارتفع». المنصف ٣/٦٠.

(٤٢) مخطوطة كوبريلي ١٣٧أ، ١٣٧ب، ورسالة الدكتوراه ٤٢٨- ٤٣٠. وقد اعتمدتُ المخطوطةَ المذكورةَ أصلاً في توثيق نقولي من (المحصول)؛ لدوافعَ تظهر بجلاء لمن يُقارنها مع الرسالةِ المحقّقة. وعرضَ ابنُ إياز المسألةَ ملخّصةً في: قواعد المطارحة ١٢٧، ١٢٨ ما عدا حديثه في آخرها عن العامل في: (لكَ) من قولهم: (سقيًا لك)؛ إذ فصّلَ فيه.

(٤٣) المحصول (رسالة): «سقا».

(٤٤) المحصول (رسالة): «إلّا تابعًا لـ(سقيًا)».

(٤٥) ليست في: المحصول (رسالة).

(٤٦) منعُ سيبويه في: الكتاب ١/٣٢٩. وحجّتُه في: شرحه للسيرافيّ ٢/٢١٩.

(٤٧) إجازةُ المبرّد في كتابه المفقود (الردّ على سيبويه). وممّن أجاز رفعَهما أيضًا: الفرّاء، والجرميّ. انظر: المقتضب ٣/٢٢١، والانتصار لسيبويه ١٠١، وشرح الكتاب للسيرافيّ ٢/٢١٩، والتذييل والتكميل ٧/١٦٩، وارتشاف الضرب ١٣٦٣، وهمع الهوامع ٣/١٠٩، والبحث اللّغويّ عند العرب ١٢٤، ١٢٥.

(٤٨) المحصول (رسالة): «بل رأيتُ بيان صاحبـه». تحريف.

(٤٩) يعني سيبويه في: الكتاب ٣١/٢. وانظر: شرحه للسيرافيّ ٣٦٠/٢.

(٥٠) المحصول (رسالة): «بجواز»، تصحيف.

(٥١) المحصول (رسالة): «وعطف (العدم) عليه».

(٥٢) كذا في: المخطوطة، ورسالة الدّكتوراة. ولعلّ الصّواب: «إذ» التّعليليّـة.

(٥٣) مـا وقفـتُ على أقوالِ الفارسيّ الثلاثـة السالفة. وقد تعرّض في: الإيضاح ٨٩، ٩٠ إلى المثالِ الذي ذكره سيبويه.

(٥٤) المحصول (رسالة): «أيجوزُ أن يكونَ (لكَ) متعلّقاً بمحذوفٍ صفة لـ(سقيًا)».

(٥٥) نصّ ابـن إياز في: (قواعد المطارحـة) ١٢٨ على أنّ هذا القول لأبي علـيّ بقولِـه: «قالَ أبو عليٍّ: لا يكـونُ صفـةً لـ(سقيًا)، وإن كانَ نكرةً مثلَه؛ لقيامه مقـامَ الفعلِ، فهو تبيينٌ له، ومتعلّـقٌ به»، ثمّ علّق بقولِـه: «ولو قيل: إنّـه صفةٌ للمصدر لم يكن بعيدًا. والله أعلم». وانظر: التعليقة على الكتاب ٣٣/٢.

(٥٦) بدلاً منها في: المحصول (رسالة): «غلام». وأشار المحقّقُ في حاشيته إلى صوابِ عبارةِ مخطوطة كوبريلي هذه. وفي: (قواعد المطارحة): «وذكرَ الأندلسيُّ –صاحبُ أبي عليّ– أنّ بعضَهم...». ولم أقف على تلميذ لأبي عليّ هذه نسبته.

(٥٧) المحصول (رسالة): «ذلك».

(٥٨) المحصـول (رسالـة): «علمـه»، تحريف. وأضافَ ابـنُ إياز قولاً ثالثًـا للعامل في (لـكَ) بقولِـه: «واختـارَ بعضُهم أن يكونَ (لكَ) متعلِّقًا بالفعلِ النّاصبِ لقولِه: (سقيًا)، ولا ضميرَ فيه على هذا». قواعد المطارحة ١٢٨.

(٥٩) مخطوطـة كوبريلـي ١٧٢ب، ١٧٣أ، ورسالة الدكتوراه ٥٢٣، ٥٢٤. وعرضَ ابنُ إياز لهذه المسألة، ولنقلِ الزّعفرانيّ عن الأخفش في: قواعد المطارحة ١٣٦– ١٣٨ وأحال على (المحصول) ثمّة.

(٦٠) ليست في: المحصول (رسالة).

(٦١) ليست في مخطوطة كوبريلي.

(٦٢) وذلك في مواضعَ سبعةٍ، فصّلها ابنُ إياز، ممّثلاً.

(٦٣) في: المخطوطة: «يا منصُو» بإضافة الواو. وهو خطأ.

(٦٤) وممّـن نَقَلَ نَقْلَ الزّعفرانيّ عـن الأخفش ههنا تصريحًا: أبو حّيان في: التذييل والتكميل ٢٧/١٤، وارتشاف الضّرب ٢٢٣٣، ٢٢٣٤. وممّن نقلَ رأيَ الأخفش فحسب: الفارسيّ في: البصريّات ٣٣٩، والأزهريّ في: شرح التصريح ٢٥٩/٢، والسيوطيّ في: همع الهوامع ٨٥/٣.

(٦٥) قولـه: «في النّسـب إليه» ليست في: المحصول (رسالة)، وأشـارَ محقّقُه إلى وجودها في مخطوطة كوبرلي.

(٦٦) فُتح الميم في: مخطوطة كوبريليّ، وهو خطأ.

(٦٧) والشبـه بينهمـا أنّ الزّيـادةَ التي للتّأنيث كمـا في: (حُبارى) إذا كانت خامسـةً تستوي مع الأصلِ إذا كانَ خامسًـا كمـا في: (مُرامَى). انظـر: الكتاب ٣/٣٥٥، والأصـول في النّحو ١/٣٧٧، ٣/٧٥، والبصريّات ٢٩٥، والتّعليقة للفارسيّ ٣/١٧٨، ١٧٩، ١٨١.

(٦٨) قوله: «إلى مروان» ليس في: المحصول (رسالة).

(٦٩) ص٢٥٥.

(٧٠) في: مسائلِـه البغداديّـات ٨٧. وانظـر: المسائل الحلبيّـات ٩، ١٣٦، والشيرازيّـات ٣، والمنصف ٢/٢٠١.

(٧١) مخطوطة كوبريلي ٢٨ب، ٢٩أ، ورسالة الدكتوراه ٨٢- ٨٤.

(٧٢) نحو: (إبراهيم).

(٧٣) في: المحصول (رسالة): «دباج»، خطأ طباعيّ. وأصلُ (الدِّياج): (الدِّبّاج)؛ فقُلبت إحدى الباءَين ياءً. تهذيب اللّغة ١٠/٦٧٥.

(٧٤) في: المحصول (رسالة): «وصيّدوه»، تحريف.

(٧٥) كـذا قـالَ ابنُ الأعرابيّ (٢٣١هـ)، نقلَـه عنه الأزهريّ في: تهذيبـه ١٢/٣٨٠. و(السَّـرَبُ): الماءُ السائل. تهذيب اللّغة ١٢/٤١٥. «وقال بعضُهم: (الدِّيماس): الحمّام». تهذيب اللّغة ١٢/٣٧٩.

(٧٦) في: المحصول: (رسالة): «النّاعم اللّيّن»، وذكر المحقّق أنّ كلمة (النّاعم) من مخطوطة كوبريلي، وليسـت فيها كما ترى. قالَ ابن سيـده: «الإبْـرَيْسَمُ: الحرير. وقالَ ابنُ الأعرابيّ: هو (الإبرِيسَم) بكسرِ الرّاء». المحكم ٨/٦٥٦ (ط. العلميّة)؛ إذ لم أقف على الكلمة فيما بين يديّ من المطبوع من (ط. فرّاج).

(٧٧) في: المحصول (رسالة): «جرند»، تحريف.

(٧٨) تهذيب اللّغة ١٤/٢٤٥.

(٧٩) أصل (نيروز): (نَوْرُوز). انظر: قواعد المطارحة ٢٤، ٢٥.

(٨٠) عبارة: «وهو نبت» لم ترد في مخطوطة كوبريلي، وهي في رسالة الدكتوراه: «بنت»، تصحيف.

(٨١) كُرّرت عبارة: «الإضافة كقولك» في مخطوطة كوبريلي.

(٨٢) في: المحصول (رسالة): «غيرها»، خطأ طباعيّ.

(٨٣) في: المحصول (رسالة): «كَوْرَب». ولم أقف على حكايةِ الزّعفرانيّ هذه عن أبي عليٍّ فيما بين يديّ

مـن كتبِـه! وقد كرّرَ ابنُ إياز كلامَـه عن أصل (جورب)، ومعناها في: قواعد المطارحة ٢٥، ولكن مـن دون إشارةٍ إلى العَلَمين المذكورَين. قالَ ابنُ دريد: «جَوْرَبٌ: فارسيٌّ معرّبٌ، وقد كثُر حتّى صارَ كالعربـيّ». جمهرة اللّغة ١١٧٥. وانظر: المحكم ٢٨٢/٧، وحاشية ابن برّي على المعرّب ٢٤، وشفاء الغليل فيما في كلامِ العرب من الدّخيل ٩٢ والنقلُ فيه عن ابن إياز في: قواعد المطارحة تصريحًا، وتاج العروس ١٥٥/٢.

(٨٤) في: المحصول (رسالة): «سمّت»، خطأ طباعيّ.

(٨٥) «لا للعجمة. وإن سمّيتَ به مذكّراً نظرتَ، فإن كان على وزنٍ يُمنع عليه نظيرُه العربيّ من الصّرف لم ينصـرف، وإلّا انصـرف. فالأوّل كـ(نرجسَ)؛ لأنّ نظيرَه: (يَضـرب)، والثاني: (لجام)؛ لأنّ نظيرَه: (كتاب)». قواعد المطارحة ٢٥.

(٨٦) ص١٠- ١٥ (رسالة ماجستير).

(٨٧) يعني ابن مالك.

(٨٨) نقل بعضُ المترجمين هذه الفائدة عن ابن إيازتصريحًا، ومنهم: السّيوطيّ في: بغيته ١٢٠/١.

(٨٩) انظـره، وموافقـةَ ابن يعيش له في: شرح المفصّل لابن يعيش ١٣٦/٦. قـالَ ابنُ جنّي: «(فُعْلَلٌ) – بفتـحِ اللام- حكاه أبو الحسن وحدَه بالفتح، وخالفَـه فيه جميـعُ البصريّين، إلّا من قالَ بقولِـه». المنصف ٢٧/١. وانظر رأيَ الأخفش في: المنصف ١٣٨/١، وشرح التّصريف للثمانينيّ ٢٠٦، ٢٣٠.

(٩٠) مصنّـفُ (مجمـع الأمثال). وهو أحمد بـن محمّد بن أحمد، النَّيسابـوريّ، أبو الفضل. مات سنة (٥١٨هـ). ترجمته في: نزهة الألبّـاء ٣٣٧، ومعجم الأدباء ٥١١. قالَ الميـدانيّ في: نزهة الطّرف في علـم الصّرف ٧: «زادَ الأخفشُ بناءً سادسًا، وهو (فُعْلَلٌ)، نحو: (جُنْدَبٍ، وبُرْقَعٍ)،ووافقه عليه الكوفيّون. وأمّا البصريّون فلا يقبلون هذا البناء، ويروونهما بالضّمّ».

(٩١) انظـر روايةَ الفـرّاء في: إصلاح المنطـق ١٠٢. الجُـؤذُرُ: ولـدُ البقرة. المحكـم ٢٥١/٧. والبُرْقُع: تَلبَسُـه نساءُ الأعراب، وفيه خَرقان للعينين. تهذيب اللّغة ٢٩٤/٣. و"جملٌجَخْدَبٌ: عظيمُ الجسم، عريضُ الصّدر". تهذيب اللّغة ٦٣٥/٧.

(٩٢)واحدة (البُهْمَى): نبتٌ تَجِد به الغنمُ وجدًا شديدًا مادام أخضر. تهذيب اللّغة ٣٣٩/٦.

(٩٣)فليس عند سيبويـه والبصريّين إلّا (فُعْلُل)، نحـو: (التُّرْتُم، والبُرْثُن) في الأسمـاء، و(الجُرْشُع، والكُنْـدُر) في الصّفات. انظر: الكتاب ٢٨٨/٤، وتهذيب اللّغـة ٢٩٤/٣، والمنصف ١٣٨/١، وشرح التّصريـف للثّمانينـيّ ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٩، ٢٨٩. وألـف (بهمـاة) عندهـم للتّأنيث. انظـر: الكتاب ٢١١/٣، ٢٥٥/٤، والمقتضب ٣٨٥/٣، ٥/٤، والمنصف ٣٦/١.

(٩٤) قـالَ ابنُ جنّي: «ألف (بُهمى) للتأنيث، وألف (بُهمـاة) زيادةٌ؛ لغيرِ الإلحاق، كألف (قَبَعثرى)...

ويجوزُ أن تكون للإلحاق بـ(جُخْدَب) على قياس قولِ أبي الحسن الأخفش، إلّا أنّـه إلحاقٌ اختصّ مـع التّأنيث». الخصائص ١/ ٢٧٤. وفصّل في: منصفـه ١/ ٣٧ أكثر بقولِـه: «الذي أدخلَ الهاءَ في (بُهمـاة) اعتقد في الألف أنّها ليسـت للتّأنيث، فإمّا أن يكونَ جعلها بمنزلة ألف (قَبعثرى) زائدةً؛ لغـير إلحاق ولا تأنيث، وإمّا أن يكونَ جعلها مُلْحِقةً للكلمة ببناء (جُخْدَب) على مذهبِ الأخفش». وانظـر: شرح التّصريـف للثّمانينيّ ٢٨٩، وشرح المفصّل لابن يعيش ٥/ ١٠٧. والقبعثرى: الجملُ الضّخمُ الشّديد، أو الفصيلُ المهزول. تهذيب اللّغة ٣/ ٣٦٨.

(٩٥) وعلى هذا فلا حجّةَ فيه. انظر: المنصف ١/ ٢٧، ١٣٨، والمحكم ٧/ ٢٥١.

(٩٦) كان حيًّا سنة (٦٥٠هـ). ترجمته في: بغية الوعاة ١/ ٤٨٦.

(٩٧) وبهذا أيضاً علّلَ ابن يعيش موافقتَه الأخفش في إثبات وزن (فُعْلَل).

(٩٨) ص٤٥- ٤٧ (رسالة ماجستير).

(٩٩) قـالَ ابـنُ جنّي: «ومثله ما رويناه عنهم من قولهم: (رجـلٌ إِنْـزَهْـوٌ)... إذا كان ذا زَهْوٍ، فهذا إذن: (إنفعـلٌ)، ولم يحكِ سيبويه من هذا الـوزن إلّا (إنقحلاً) وحده... ويجوز عندي في (إنزهو) غير هـذا، وهو أن تكونَ همزتُـه بدلاً من عينٍ؛ فيكونَ أصلُـه: (عِنزهو): (فِنعلو)، من العِزْهاة، وهو الـذي لا يقربُ النّساء». الخصائـص ١/ ٢٢٩. وقالَ في: سرّ صناعة الإعراب ٢٣٦: «... فجائزٌ أن تكونَ العينُ بدلاً من الهمزة، وجائزٌ أن تكونا أصلَين».

(١٠٠) جَمَـلٌ قِنْدأْوٌ، وسِنْـدأْوٌ: صلـبٌ شديـد. تهذيب اللّغـة ٩/ ٢٤٦. ولهما معانٍ أخـر. انظر: ٩/ ٤١٣، ١٢/ ٣٦٥.

(١٠١) الحِنْطـأو: القصير من الرِّجال. تهذيب اللّغـة ٥/ ٣٢٨. وانظر وزنَ الكلمات الثلاث، وعلّةَ زيادة النّون والواو فيها في: المنصف ١/ ١٦٤، ١٦٥.

(١٠٢) انظر: الكتاب ٤/ ٢٦٩، ٣٢٢، وشرحه للسيرافيّ ٥/ ٢١٢.

(١٠٣) لم أقـف لـه على ترجمـة. وفي: شرح التّعريـف (رسالة ماجستير) ٤٦ تُرجـم للخطّابيّ مصنّف (غريـب الحديـث) المتوفّى سنـة (٣٨٨هـ)، ولم أقف له على تلمـذة على الفارسـيّ. وفي: شرح التّعريف (المطبوع) ٧٠: «البشتيّ» بالشين. وتُرجم ثمّة لأديبٍ مات سنة (٣٤٨هـ)، ولا يصحّ أخذه عن الفارسيّ أيضاً. والله أعلم.

(١٠٤) يعني الفارسيَّ.

(١٠٥) انظـر الأبنيـةَ الفائتةَ للكتاب، ومنها (عُياهم) الآتي ذكرها في: الأصول في النّحو ٣/ ٢٢٤، ٢٢٥، وشـرح الكتاب للسـيرافيّ ٥/ ٣٨٠- ٣٨٦، وفوائت كتاب سيبويـه ٦٩- ٧٦، والخصائص ٣/ ١٨٧- ٢١٨.

(١٠٦) جملٌ عُياهِم: ماضٍ، سريع. المحكم ٦٨/١.

(١٠٧) في: الخصائص ١٩٧/٣.

(١٠٨) اسمٌ موضع. تهذيب اللّغة ٦٤٠/١٠.

(١٠٩) في: الكتاب ٢٤٦/٤.

(١١٠) ومعناه: الزّمام. وهو خِطام بن نصر بن عياض. انظر ترجمته في: الخزانة ٣٢٨/٢.

(١١١) لم أقف على إنشاد أبي بكر هذا فيما بين يديّ من كتبه.

(١١٣) الرّجز لخِطام الرّيح المجاشعيّ في: فرحة الأديب ١٥٩، والخزانة ٤٠٣/٧.

(١١٣) وإلى هذا ذهبَ البغداديّ؛ إذ قال: "قوله: (عن كيف) إلخ، (عن) لغةٌ في: (أنْ)، وهي تفسيريّة". الخزانة ٤٠٥/٧.

(١١٤) سورة الأنعام، الآية ١٥١.

(١١٥) زيادةٌ؛ يقتضيها السّياق، وهي من: شرح التّعريف (المطبوع) ٧١.

(١١٦) ضعّف السّمين الحلبيّ النّصب على الإغراء ههنا، وذلك ضمن عرضِه الأوجهَ الإعرابيّة لقوله تعالى: (ألّا تشركوا) التي بلّغها تسعة أوجه. انظر: الدّرّ المصون ٢١٣/٥- ٢١٨.

(١١٧) وهي العنعنة. وتُنسب إلى تميم، وغيرها. انظر: البصريّات ٣٦١، والخصائص ١١/٢، وسرّ الصناعة ٢٢٩، ولغة تميم ٨٦.

(١١٨) في: شرح التّعريف بضروريّ التّصريف (رسالة ماجستير) ٦٩- ٧١.

(١١٩) الفَحْجَلُ: الأفْحَجُ، وهو مَن تباعد ما بين رجليه. المحكم ٦٥/٣. والهِدْمِلُ: ثوبٌ خَلَقٌ. تهذيب اللّغة ٥٢٨/٦.

(١٢٠) «(العَنْسَلُ): النّاقةُ القويّة السّريعة». تهذيب اللّغة ٣٣٩/٣. وانظر: ١٠٢/٢.

(١٢١) فوزن (عَنْسَل) عنده: (فَنْعَل). انظر: الكتاب ٢٣٦/٤، ٢٦٩، ٢٨٨، ٣٢٠.

(١٢٣) انظرِ السؤالَ المفترض هذا، وجوابَه في: شرح ألفيّةِ ابن معطٍ لابنِ القوّاس، تلميذِ ابن إياز ١٣٢٤/٢، من دون نسبةٍ إلى شيخِه.

(١٢٣) في ديوانه ٢٦.

(١٢٤) يعني الفارسيّ، وإنشاده في: الحلبيات ٣٥١. وعنه تصريحًا في: المنصف ١٣٢/١، ١٣٣، والخصائص ٣٥٨/١.

(١٢٥) ذكر هذا الأصلَ ابنُ الأعرابيّ (٢٣١هـ)، نقلَه عنه الأزهريّ في: تهذيبه ١٦٢/٧.

(١٢٦) لم أقف على مذهبِ الأخفش هذا.

(١٢٧) شرح التّعريف بضروريّ التّصريف (رسالة ماجستير) ١١٦- ١١٩.

(١٢٨) أمثلة هاتين الحالتين في: شرح التّعريف.

(١٢٩) المنصف ٣١٧/١.

(١٣٠) ما سبق من كلامِ ابن إياز هو للمازنيّ بتصرّفٍ. انظر: الأصول في النّحو ٣٦٠/٣، والمنصف ٢٨٣/٢.

(١٣١) انظر فيها بضمّ الضاد، وسكونها: الكتاب ٣٨٧/٣، ٣٨٦/٤، والأصول ٩٣/٢، ٢٥٧/٣، ٣٦٠، والتّعليقة ٥١/٣، ٥٩/٥، والمنصف ٢١/١.

(١٣٢) في: المنصف ٢٨٣/٢. في معرض حديثه عن أصل (حيُوان). ونقل ابن إياز بتصرّفٍ.

(١٣٣) قول الزّعفرانيّ الآتي باختلافٍ يسيرٍ في: المنصف ٢٨٧/٢. ولا أدري من نقل عمّن، أو أنّهما نقلا من مصدرٍ واحدٍ.

(١٣٤) ضُمّتِ العين في: شرح التّعريف (رسالة ماجستير). وهو خطأ.

(١٣٥) فيُقال: (حَيّان)، و(حَيِيَان). انظر: الكتاب ٤٠٩/٤، ٤١٠.

(١٣٦) في: شرح التّعريف (المطبوع): «واجتماعهما».

(١٣٧) ردّ ابن عصفور في: الممتع ٤٧٩ قياس ابن جنّي (فَعِلان) من (حييتُ) على (فَعِلان) من (رددتُ)؛ لإثبات قوّةِ وجه الإدغام ههنا.

(١٣٨) في: شرح التّعريف (المطبوع): «كخروج (ولل)». تحريف.

(١٣٩) في: شرح التّعريف (المطبوع): «صحيحٌ لازمٌ».

(١٤٠) مخطوطة كوبريلي ١٩٢أ، ورسالة دكتوراه ٥٨١، ٥٨٢.

(١٤١) في: المحصول (رسالة): «وفائدتها».

(١٤٢) في: المحصول (رسالة): «تضمر»، تصحيف.

(١٤٣) في: المحصول (رسالة)، وقبل ذكره هذا الوزنَ تحدّثَ ابنُ إياز عن وزنٍ آخرَ لـ(هيهات)، وعن أصلها...

(١٤٤) الغَيداقُ: فرخُ الضّبّ إذا كَبِر. تهذيب اللّغة ٣٠٣/٤. والخَيتام: «واحدُ الخواتيم. يقال: خاتَم، وخاتِم بالفتح والكسر، وخاتام،وخَيتام كلّه بمعنى واحد». شرح المفصّل لابن يعيش ١٢١/٦.

(١٤٥) في: مخطوطة كوبريلي: «دِديً» بكسرِ الدّال، وياء منوّنة آخرها، وفي: المحصول (رسالة): «ددن». والدَّدُ: اللّهو واللّعب. وفيه ثلاث لغات: (دَدٌ،ودَدَىً، ودَدَنٌ). انظر: تهذيب اللّغة ٢٢٢/١٤، ٢٢٣. وانظر: الحلبيّات ١٣٦، والبغداديّات ٨٧.

(١٤٦) في: مخطوطة كوبريلي: «ديديون»، تصحيف. والدَّيْدَبون: اللّهو أيضًا. انظر: تهذيب اللّغة ٧٥/١٤، ٢٢٣.

(١٤٧) في: مخطوطة كوبريلي: «افتعل»، وفي: المحصول (رسالة): «أفيعل»، وكلاهما تصحيف. وأبنبم: اسمُ موضع. انظر: الكتاب ٢٤٧/٤،والحلبيّات ١٣٦، ٣٧٧، ٣٧٨.

(١٤٨)رسالة ماجستير ٧٨، والمطبوع ١٠٧.

(١٤٩)في: المحصول (رسالة). «فعالالا»، خطأٌ طباعيٌّ.

(١٥٠) في: مخطوطة كوبريلي: «جزعال»، تصحيف. «قالَ الفرّاء: وليس في الكلام (فَعْلال) مفتوح الفاء إذا لم يكن من ذواتِ التّضعيف إلّا حرفٌ واحدٌ، يقال: (ناقةٌ بها خَزْعال) أي: ظَلْعٌ. فأمّا ذواتُ التّضعيف فـ(فَعلال) فيها كثير، نحو: (الزَلزالِ،والقَلقالِ، وأشباهه)». إصلاح المنطق ٢٢١. وانظر: الكتاب ٢٩٤/٤، وفوائت كتاب سيبويه ٩٨، وتهذيب اللّغة ٢٧٥/٣، ٤٢٦/١٠، والخصائص ٢١٣/٣. والظَّلْعُ: ضعفٌ في القوائم. تهذيب اللّغة ٢٩٩/٢. قالَ ابنُ فُوَرَّجة: «(ناقةٌ خزعال): إذا كانت تثيرُ التراب إذا سارت. وليس في كلام العرب (فَعْلال) عينه غير لامه غير هذه الكلمة». الفتح على أبي الفتح ٣٦. وقالَ العكبريّ: «(خَزعال) لايُثبته البصريّون. وإذا ثبتَ كانَ شاذًّا». اللباب ٢٤٤/٢.

(١٥١)ص ٢٢، ٢٣.

(١٥٢) قالَ سيبويه: «إنّما جُعِل هذا اسماً للضَّبُع؛ لسَعةِ بطنها». الكتاب ٢٢٩/٣. وهو اسمُ واحدٍ على لفظِ الجمع. وواحدته: (حِضَجْرٌ). انظر: تهذيب اللّغة ٣١٣/٥، واللباب ٥٠٤/١.

(١٥٣) محمّد بن زياد، أبو عبدِ اللّه. توفّي سنة (٢٣١هـ). ترجمته في: نزهة الألبّاء ١٣٤.

(١٥٤) لم أقف على إنشادِ ابنِ الأعرابيّ هذا إلّا في: شرح ألفيّة ابن معطٍ لابنِ القوّاس، تلميذِ ابن إياز ٤٥٥/١ وفيه: (يسيرُ) بالياء. وفي: جمهرة اللّغة ٩٢١: «يقالُ: (سَيْرٌ ما فيه طَفَأنَنٌ) [بالهمز، وفتح النّون] أي: ما فيه تُؤَدة».

(١٥٥) كذا في: قواعد المطارحة، ولعلّ الأصوب: فلهذه.

(١٥٦) قالَ سيبويه: «وأمّا (سراويلُ) فشيءٌ واحدٌ، وهو أعجميٌّ أُعرب كما أُعرب (الآجرُّ)». الكتاب ٢٢٩/٣.

(١٥٧) فمنهم من يجعل (سراويل) جمعاً، هذا مفرده. انظر: المقتضب ٣٤٥/٣، واللباب ٥٠٤/١.

(١٥٨) «عُثْنُونُ البعير: شُعيراتٌ عند مذبحه». تهذيب اللّغة ٣٣٠/٢. وانظر: تهذيب اللّغة ٣١٣/٥. وانظر: شرح ألفيّةِ ابن معطٍ لابنِ القوّاس، تلميذِ ابن إياز ٤٥٥/١؛ إذ تجد كلامًا قريبًا من كلامِ شيخه في تعليله لـ: (سراويل،وحضاجر،وطفانن).

(١٥٩) ص ١١٣، ١١٤.

(١٦٠) وذلك لوجوهٍ أربعة، ذكرها ابنُ إياز. وفصّلَ محقّقو (قواعد المطارحة) في أصحابِ كلا الرأيين.

(١٦١) يعني الثّاني.

(١٦٢) التّبصـرة والتّذكـرة ٣٢٦. والنّقل بالمعنى. والصَّيمريّ: عبد الله بن عليّ بن إسحاق، أبو محمّد، من نحويّي القرن الرّابع الهجريّ. انظر: مقدّمة تحقيق (التّبصرة والتّذكرة) ص٩-١٤.

(١٦٣) سـورة فصّلـت، الآية ١٧. وقرأ بالنّصـب: الحسن، وابنُ هرمز، وعاصـم في رواية. انظر: الدّرّ المصون ٥٢٠/٩.

(١٦٤) قالَ السّمينُ الحلبيّ شارحًا: «(أمّا) لا يليها إلّا المبتدأ؛ فلا يجوزُ فيما بعدها الاشتغالُ إلّا في قليلٍ كهـذه القـراءة، وإذا قدّرتَ الفعـلَ النّاصب فقدِّره بعد الاسم المنصـوب؛ أي: وأمّا ثمودَ هديناهم فهديناهم، قالوا: لأنّها لا يليها الأفعالُ». الدّرّ المصون ٥٢٠/٩.

(١٦٥) كذا في: قواعد المطارحة المطبوع، ولعلّها: «بين».

(١٦٦) وممّن تبعَ ابنَ جنّي في عدم جواز نصب (زيد) بعد (إذا) الفجائيّـة في هذا المثال: ابنُ مالك. انظر: شرح التّسهيل ١٣٩/٢، وشرح الكافية الشّافية ٦٠٦، والتّذييل والتّكميل ٣٠٢/٦- ٣٠٦ حيث فصّـل أبـو حيّـان في المسألة بما لا مزيـد عليه، وارتشـاف الضّرب ٤١٦٣، وشـرح الأشمونيّ على الألفيّـة ٩٤ حيث نقلَ القصّة هذه عنهما.

(١٦٧) كذا في: قواعد المطارحة المطبوع، ولعلّها: «إذ».

(١٦٨) يعني في المثالِ المسؤولِ عنه.

(١٦٩) لم أقـف على إجازةِ الأخفش هذه فيما بين يديّ. وفي: شرح الكافية الشّافية ٤٩١ أنّـه أجازَ نحو: (إنّي لبكَ وثِقْتُ).

(١٧٠) سبق طرفٌ منها عند حديثِنا عن نقولِ الزّعفرانيّ عن الأخفش من النّحويّين.

(١٧١) مخطوطة كوبريلي ١٨٩أ، ورسالة الدكتوراه ٥٧٣.

(١٧٢) "والظّرف" ليست في: المحصول (رسالة).

(١٧٣) في: المحصول (رسالة): «ضربًا زيدًا».

(١٧٤) لم أتبيّنه. وانظر: شرح المفصّل لابن يعيش ٥٩/٦.

مصادرُ البحث ومراجعه

- ارتشافُ الضّرَب من لسانِ العرب: لأبي حيّان الأندلسيّ (٧٤٥هـ) تح: د. رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- إصلاحُ المنطق: لابنِ السكِّيت (٢٤٤هـ) تح: أحمد محمّد شاكر، عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٥٦م.
- الأصول في النّحو: لابنِ السرّاج (٣١٦هـ) تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.
- إنباهُ الرواة على أنباهِ النحاة: للقفطيّ (٦٤٦هـ) تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- الانتصار لسيبويه على المبرّد: لابن ولّاد (٣٣٢هـ) تح: د. زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- الإيضاح: للفارسيّ (٣٧٧هـ) تح: د.كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٦م.
- البحثُ اللّغويّ عند العرب: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م.
- برنامجُ ابن جابرٍ الوادي آشيّ: (٧٤٩هـ) تح: د. محمّد الحبيب الهيلة، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، د.ط، ١٩٨١م.
- بغيةُ الوعاة في طبقاتِ اللغويّين والنحاة: للسيوطيّ(٩١١هـ) تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- تاجُ العروس من جواهرِ القاموس: للزبيديّ(١٢٠٥هـ)، مطبعة حكومة الكويت.

- التبصرة والتذكـرة: للصيمريّ (ق٤هـ) تح: د. فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط١، ١٩٨٢م.
- التّذييـل والتكميل: لأبي حيّان (٧٤٥هـ) تح: د. حسن هنداويّ، دار كنوز إشبيليَة،الرياض، ط١ ،سنوات متفرّقة.
- التّعليقة علـى كتاب سيبويه: للفارسيّ (٣٧٧هـ) تح: د. عوض القوزيّ، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
- التّكملـة: للفارسـيّ (٣٧٧هـ) تح: د.كاظم بحر المرجـان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
- التّنبيـه على شرح مشكلاتِ الحماسة:لابن جنّي (٣٩٢هـ) تح: د. حسن هنداويّ، وزارة الأَوقاف،الكويت، ط١، ٢٠٠٩م.
- تهذيبُ اللّغة: للأزهريّ (٣٧٠هـ) تح: عبد السلام هارون، راجعه محمّد عليّ النجّار، دار الصادق للطباعة والنشر، د.ط، د.ت.
- جمهرةُ اللّغة: لابن دريد (٣٢١هـ) تح: د. رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- حاشيـةُ ابن برّيّ (٥٨٢هـ) علىكتابِ المعـرَّب للجَواليقيّ (٥٣٩هـ):تح: د.إبراهيم السّامرّائيّ، مؤسّسة الرّسالة،بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- حواشـي ابن برّيّ (٥٨٢هـ)، وابن ظَفـر (٥٦٥هـ) علـى درّة الغوّاص للحريـريّ:تح: د. أحمد طه حسانين سلطان، مطبعـة الأمانة،القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
- خزانـةُ الأدب ولـبّ لبـاب لسـانِ العـرب: للبغـداديّ (١٠٩٣هـ) تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.

- الخصائص: لابن جنّي (٣٩٢هـ) تح: محمّد عليّ النجّار، دار الكتب المصريّة، د.ط، ١٩٥٢م.
- الدرُّ المصون في علوم الكتابِ المكنون: للسمينِ الحلبيّ (٧٥٦هـ) تح: د.أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط٢، ٢٠٠٣م.
- ديوان جرير (بشرح محمّد بن حبيب): تح: د.نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف، ط٤، د.ت.
- ديوان لبيد بن ربيعة بشرحِ الطّوسيّ:تح: د. حنّا نصر الحتّى، دار الكتاب العربيّ،بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- ديوان المتنبّي (٣٥٤هـ) بشرحِ العكبريّ (٦١٦هـ):ج٤تح: مصطفى السّقّا، وإبراهيم الأبياريّ، وعبد الحفيظ شلبيّ، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ،القاهرة،د.ط،١٩٣٦م.
- سرّ صناعةِ الإعراب: لابن جنّي (٣٩٢هـ) تح: د.حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.
- شرحُ الأَشمونيّ (٩١٨هـ) على ألفيّةِ ابن مالك (٦٧٢هـ): تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد،دار الكتاب العربيّ،بيروت، ط١، ١٩٥٥م.
- شرحُ ألفيّةِ ابن معطٍ (٦٢٨هـ): لابنِ القواس (٦٩٦هـ) تح: د. عليّ موسى الشومليّ،مكتبةالخريجيّ،الرّياض، ط١، ١٩٨٥م.
- شرحُ التّسهيل: لابن مالك (٦٧٢هـ) تح: د.عبد الرحمن السيّد، ود.محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة، ط١، ١٩٩٠م.
- شرحُ التّصريح على التّوضيح: للأزهريّ (٩٠٥هـ) تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة،بيروت،ط١، ٢٠٠٠م.

- شـرحُ التّصريف:للثمانينـيّ (٤٤٢هـ) تح: د. إبراهيـم البعيميّ، مكتبة الرّشد،الرّياض، ط١، ١٩٩٩م.
- شـرحُ التّعريف بضروريّ التّصريف: (رسالة ماجستير) تح: أحمد دولة محمّـد الأمين، جامعة أمّ القرى، بإشراف: د. حماد البحيريّ، ١٩٩٠م، و(المطبوع) تح: د. هادي نهر، ود. هلال ناجيالمحامي، دار الفكر،عمّان، ط١، ٢٠٠٢م.
- شرحُ حماسة أبي تمام: للأعلمِ الشّنتمريّ (٤٧٦هـ) تح: د. علي المفضّل حمّـودان، مطبوعات مركـز جمعة الماجد للثقافة والـتراث، دبي، ط١، ١٩٩٢م.
- شرح ديوانِ الحماسة: للمرزوقيّ (٤٢١هـ) تح: أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- شرحُ الكافيةِ الشافية: لابـن مالك (٦٧٢هـ) تح: د.عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٨٢م.
- شرح كتابِ الحماسة: للفارسيّ (٤٦٧هـ) تح: د. محمّد عثمان عليّ، دار الأوزاعيّ،بيروت، ط١، د.ت.
- شرح كتاب سيبويـه: للسيرافيّ (٣٦٨هـ) تح: أحمد حسن مهدليّ، وعليّ سيّد عليّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- شـرحُ المفصّـل: لابن يعيش (٦٤٣هـ) توزيـع مكتبة المتنبّـي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- شفـاءُ الغليـل فيما في كلامِ العـربِ من الدّخيل: للخفاجـيّ (١٠٦٩هـ) تح: محمّـد عبـد المنعـم خفاجيّ، مكتبـة الحـرم الحسينـيّ التّجاريّـة الكبرى،القاهرة،ط١، ١٩٥٢م.

- الصّحـاح: تاجُ اللّغـة وصحاحُ العربيّة: للجوهـريّ (٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.
- العين:للفراهيـديّ (١٧٥هــ) تح: د. مهـدي المخزومـيّ، ود. إبراهيـم السّامرّائيّ، سلسلة المعاجم والفهارس،د.ط، د.ت.
- عيونُ الأخبار: لابن قتيبة (٢٧٦هـ)دار الكتب المصريّـة،القاهرة، ط٢، ١٩٩٦م.
- الفتح على أبي الفتح: لابن فُـوَرَّجة (٤٥٥هـ) تح: عبد الكريم الدّجيليّ، دار الشؤون الثقافيّـة العامّة، بغداد، ط٢، ١٩٨٧م.
- فُرْحةُ الأديب في الردّ على ابنِ السيرافيّ في شرح أبيات سيبويه: للأسود الغُندِجـاني (كان موجودًا٤٣٠هــ) تح: د.محمّـد علـيّ سلطـانيّ، دار النبراس، د.ط، د.ت.
- الفَسر:لابـن جنّـي (٣٩٢هــ) تح: د. رضا رجـب، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
- فهارس كتـاب سيبويـه: صنع: محمّـد عبـد الخالق عضيمـة، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٧٥م.
- فوائـتُ كتاب سيبويه من أبنية كلام العـرب: للسّيرافيّ (٣٦٨هـ)تح: د. محمّـد عبد المطّلـب البكّاء،دار الشـؤون الثّقافيّـة العامّـة، بغداد،ط١، ٢٠٠٠م.
- قواعـدُ المطارحة في النّحو:لابن إياز (٦٨١هـ) تح: د. ياسين أبو الهيجا، ود. شريف النّجّار، ود. عليّ الحمد، دار الأمل، إربد،د.ط، ٢٠١١م.
- الكتاب: لسيبويه (١٨٠هـ) تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

- اللّبابُ في علل البناء والإعراب: للعكبريّ (٦١٦هـ) تح: د. غازي طليمات، ود. عبد الإله نبهان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٩٩٥م.
- لسانُ العرب: لابن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٦، ٢٠٠٨م.
- لغةُ تميم (دراسة تاريخيّة وصفيّة): د. ضاحي عبد الباقي، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة،القاهرة،د.ط، ١٩٨٥م.
- المآخذ على شرّاحِ ديوان أبي الطّيّب المتنبّي:للمهلّبيّ (٦٤٤هـ) تح: د.عبدالعزيز المانع،مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، الرّياض، ط٢، ٢٠٠٣م.
- المحصولُ في شرحِ الفصول:لابن إياز (٦٨١هـ) مخطوطة كوبريلّي رقم (١٤٩١)،و(رسالة دكتوراه) تحقيق: محمّد صفوت محمّد عليّ، جامعة الأزهر، د.ت.
- المحكمُ والمحيط الأعظم في اللّغة: لابن سيده (٤٥٨هـ) تح: مصطفى السقّا، ود. حسين نصّار، وعبد السّتّار أحمد فرّاج، ود. عائشة عبد الرحمن، وإبراهيم الأبياري، ود. مراد كامل، ومحمّد عليّ النّجّار، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة، القاهرة، ط١، ١٩٥٨ - ١٩٧٣م. وج٨ فقط من الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت،٢٠٠٠م، تح: د.عبدالحميد الهنداويّ.
- المسائلُ البصريّات: للفارسيّ (٣٧٧هـ) تح: د. محمّد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.
- المسائلُ الحلبيّات: للفارسيّ (٣٧٧هـ) تح: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

- المسائل الشيرازيّات: للفارسيّ (٣٧٧هـ) تح: د. حسن هنداويّ، دار كنوز إشبيليَة، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.
- المسائلُ المشكلة المعروفة بالبغداديّات: للفارسيّ (٣٧٧هـ) تح: صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، د.ط، د.ت.
- المعاني الكبير في أبياتِ المعاني:لابن قتيبة (٢٧٦هـ) تصحيح المستشرق سالم الكرنكوى، دار النّهضة الحديثة، بيروت،د.ط، د.ت.
- معجز أحمد: للمعرّيّ (٤٤٩هـ) تح: د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.
- معجمُ الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفةِ الأديب): لياقوت الحمَويّ (٦٢٦هـ) تح: د.إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- معجمُ البلدان: لياقوت الحمَويّ (٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٧٧م.
- معجم ما استعجم من أسماءِ البلاد والمواضع: للبكريّ (٤٨٧هـ) تح: مصطفى السقّا، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- المقتضب: للمبرّد (٢٨٥هـ) تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- ملءُ العيبة بما جُمع بطولِ الغيبة في الوجهةِ الوجيهة إلى الحرمين مكّة وطيبة: لابن رُشَيد (٧٢١هـ) ج٢ (تونس عند الورود) تح: د. محمّد الحبيب ابن الخوجة، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٢م.
- الممتعُ الكبير في التصريف: لابن عصفور (٦٦٩هـ) تح: د. فخر الدين

قباوة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

- المنصِف: لابن جنّي (٣٩٢هـ) تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط١، ١٩٥٤م.
- نزهةُ الألبّاء في طبقاتِ الأدباء: للأنباريّ (٥٧٧هـ) تح: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، بيروت، د.ط، ١٩٩٨م.
- نزهـةُ الطّرف في علـمِ الصّرف:للميدانيّ (٥١٨هـ) مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط١، ١٢٩٩هـ.
- همـعُ الهوامـع في شـرح جمـعِ الجوامـع: للسيوطـيّ (٩١١هـ) ج٣ تح: د.عبدالعال سالم مَكرَم، مؤسّسة الرسالة، بيروت، د.ط، ١٩٩٢م.
- الـوافي بالوفيـات: للصفـديّ (٧٦٤هـ) تح: أحمـد الأرنـاؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- وفياتُ الأعيان وأنباء أبناءِ الزمان: لابن خَلِّكان (٦٨١هـ) تح: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٩٤م.

نسبة كتاب التِّبيان إلى العُكبَريِّ المزوَّرة
وجهود الباحثين في تصحيحها
إضاءات ومراجعة نقديَّة

د. محمد حسن الشعير

في هذا المقال ملاحظاتٌ جديدة يمكن أن تُضاف إلى الحيثيَّات التي سجَّلها الباحثون والأساتذة المحقِّقون في قضيَّة زَيف نسبة شرح ديوان أبي الطيِّب المتنبِّي (-٣٥٤هـ) المسمَّى (التِّبيان في شرح الدِّيوان) إلى أبي البقَاء العُكبريِّ (-٦١٦هـ) النحويِّ واللغويِّ المعروف. وهي ملاحظات ظهرت لنا من خلال مراجعة مخطوط في نقد شعر أبي الطيِّب وقفنا عليه أخيرًا لأحد تلامذة العُكبَريِّ، وهو المظفَّر بن الفضل (-٦٥٦هـ) صاحب كتاب (نَضرة الإغريض في نُصرة القريض). كما ينظر هذا المقال في جهود الدارسين الذين سعوا إلى البحث عن مصنِّف التِّبيان الحقيقيِّ، ويحاول كذلك الكشف عن طبيعة كتاب أبي البقَاء في شعر أبي الطيب الذي مايزال إلى اليوم مفقودًا. ولعلَّ أهمَّ ما يدفعنا إلى متابعة الحوار في هذه المسألة كَثرة الأخطاء التي انبنت على نسبة التِّبيان عند كثير من الباحثين، ومعلوم أنَّ الخطأ إذا وقع يتفشَّى بيسر، أمَّا تصحيحه فيحتاج إلى جهد ومحاولات.

تمهيد (أصل المسألة):

في عام (١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م) أحيا المعنيُّون بالتراث العربيِّ ذكرى مرور ألف عام على وفاة أبي الطيِّب المتنبِّي، فأُقيم مهرجان للشاعر في دمشق، وعُقِدَت ندواتٍ في بغداد والقاهرة، وعلى إثرها نُشرت دراسات كثيرة، أشهرها: (ذكرى أبي الطيِّب بعد ألف عام) للدكتور عبد الوهاب عزَّام، وكتاب (المتنبِّي) للأستاذ محمود شاكر. وكان من مظاهر هذا الإحياء كذلك صدور كتاب (شرح ديوان المتنبِّي المسمَّى بالتِّبيان في شرح الديوان) منسوبًا إلى أبي البقَاء العُكبَريِّ، بضبط وتصحيح الأساتذة: مصطفى السَّقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، عن مطبعة مصطفى البابيِّ الحلبيِّ في مصر، في أربعة مجلدات كبيرة. وقبل هذه النشرة المحقَّقة كان للكتاب نشرات قديمة حجريَّة، أولاها كانت عن مطبعة كل كتاب الهند سنة (١٢٦١هـ)، كما نُشرت نصوصٌ منه على هامش أوَّل نشرة لديوان أبي الطيب المتنبِّي في العالم العربيِّ (طبعه عبدالله خان، القاهرة، ١٢٨٣هـ)، ثمَّ طُبع الشرح كاملاً نقلاً عن الطبعة الهنديَّة في مطبعة بولاق (١٢٨٧هـ)، وفي المطبعة الشرقيَّة (١٣٠٨هـ) في مصر[١]. وعلى هذه النشرات الثلاث اعتمد السادة المحقِّقون في نشرتهم للكتاب[٢]، من دون الرجوع إلى نسخه المخطوطة، ومن دون التحقُّق من صحَّة نسبته، في إخلال ظاهر بأصول المنهج الذي يقتضيه تحقيق الكتب التراثيَّة.

أوَّلاً – طعن المحقِّقين في نسبة الكتاب:

ما إن صدر الكتاب حتى نبَّه المستشرق الفرنسي بلاشير على زيف نسبته في بحثٍ ألقاه في مؤتمر للمستشرقين في بروكسل (١٩٣٦م)، ثمَّ نشره في حوليَّات معهد الدراسات الشرقيَّة بعنوان (حول تعليق على ديوان المتنبِّي) (مج٤/١٩٣٨م)[٣]، ثمَّ تبعه الدكتور مصطفى جواد -رحمه الله- بمقالة له بعنوان: (أشَرْحُ الكورانيِّ الإربليِّ أم العُكبَريِّ الأزجيِّ؟)، نشرتها مجلَّة الثقافة

المصريَّة (١٩٣٩م)[٤]، ثمَّ أتبعها بمقالة أخرى من جزأين بعنوان: (شرح ديوان المتنبِّي لابن عَدلان لا للعكبري)، نشرتها مجلَّة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٤٧م)[٥]، فلقي كلامه فيها قبولًا أوسع بين جمهور الباحثين؛ إذ قدَّم دلائلَ مقنعة في خطأ النسبة، نذكرها بإيجاز:

١. الفارق الزمنيُّ بين العُكبريِّ المتوفى (٦١٦هـ) وشيوخ الشارح؛ إذ أشار الشارح إلى تلمذته على عبد المنعم بن صالح النحويِّ المتوفى (٦٣٣هـ) [١/ج]، وابن الأثير الجزريِّ المتوفى (٦٣٧هـ) [٢١٧/٤]. وليس في ترجمة العكبري ذكرٌ لهذه التلمذة[٦].

٢. يذكر الشارح حوادث تاريخيَّة لم يدركها العُكبريُّ، أهمُّها حادثة فتح آمد على يد الملك الكامل التي وقعت سنة (٦٣٠هـ)[٧] [١٧١/١].

٣. يحيل الشارح في كتابه على كتابين آخرين له، هما: (نزهة العين في اختلاف المذهبين [٢٠٣/١]، والروضة المزهرة في شرح كتاب التَّذكِرة [٢٤١/٢])، والكتابان لا وجود لهما في ثبت كتب العُكبريِّ المعروفة. ونضيف إلى ما ذكره الدكتور جواد كتابين آخرين نسبهما الشارح له، هما: (أنفس الاتخاذ في إعراب الشَّاذ [٣٣٩/١])، والإغراب في الإعراب [٨٧/١])، وليسا في ترجمة أبي البقَاء أيضًا.

٤. كون العُكبريَّ ضريرًا، والشارح بصيرٌ كما يظهر من تبيانه، يجيد النقل والكتابة ... إلخ.

وهذه دلائل مقنعة لا يخفى ما لها من وجاهة ومنطقيَّة، ووافقَ جوادًا فيها مجموعةٌ من الباحثين من أصحاب العلم والاطّلاع، نذكر منهم: الدكتور شوقي ضيف، الذي بيَّن في كتابه (المدارس النحويَّة) (١٩٦٨م) من خلال الشواهد أنَّ العكبريَّ بغداديٌّ يجري كثيرًا على المذهب البصريِّ، ثمَّ انتهى إلى إضافة

مهمَّـة في هـذه القضيَّة، إذ قـال: ((ومن ثمَّ كان الدكتـور مصطفى جواد محقًّا حـين اتَّهم نسبة شرح ديوان المتنبِّي المطبوع باسم التِّبيـان في شرح الديوان إليه، لما يُردِّد شارحه فيه من أنَّه كوفيٌّ وعلى مذهب الكوفيين))[٨]. كما شارك الدكتور شاكر الفحَّـام في النقاش في هذه القضيَّة في مقالة له عنوانها: (عودةٌ إلى كتاب التِّبيان في شـرح الديوان)، منشورة في مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة (١٩٩٧م)[٩]، وفيها كشَّـف مـا جاء به جواد في زيف النسبة وأكَّده. وأمَّا الـذي وثَّق حجج جواد وقوَّاها فهـو الدكتـور خلف رشيـد نعمان، وذلـك عندما هـداه النظر في أثنـاء تحقيقه كتـاب النِّظام لابن المستـوفي (-٦٣٣هـ) إلى أنَّ النصوص التي نقلها الشَّارح عن العُكبريِّ في شرح أبياتٍ لأبي الطيب لا أساس لها في التِّبيان[١٠].

وفي مقابـل ما ذهب إليـه الأساتذة، نجد بحثًا يتيمًـا في تأكيد نسبة الكتاب إلـى العُكبريِّ، بعنوان (الخلاف في شرح ديـوان المتنبِّي المسمَّى بالتِّبيان في شرح الديـوان) للدكتـور نبيل سليمـان، منشور في مجلَّة كليَّـة الآداب في جامعة بغداد (٢٠٠٥م)[١١]. وفيـه ذهـب سليمـان إلـى أنَّ الشَّرح لأبـي البقَاء، وأنَّـه تعرَّض لتصحيـف النُّسَّـاخ وتحريفهم فيما ورد فيه من أسماء شيـوخ وحوادث تاريخيَّة! وهو مذهب بعيد متكلَّف لا تقوم له حجَّة.

وقد تجاهل الأساتذة القائمون على إخراج الكتاب كلَّ ما يحيط بهذه النسبة مـن لبس وإبهام، بـل تزوير واضح لمن تأمَّلـه، فأعادوا طبعه علـى حاله دون أيِّ تعديـل (١٩٥٦م) و(١٩٧١م). ولأنَّ الشارح اعتمد فيه منهجًا تكامليًّا قلَّ نظيره بـين شروح الديوان الأخرى؛ إذ يبـدأ بإعراب المشكل، ثمَّ ينتقل إلى غريب اللغة، ثـمَّ يفسِّر المعنى ويقلِّـب وجوهه ويعلِّله، مع مناقشة للقضايـا النحويَّة والصرفيَّة التي تعترضه عند الشرح، وذلك على نحو لا يخلو من النقد والتقويم = صار هذا الكتـاب مصدرًا مهمًّا عند دارسي المتنبِّي خصوصًا، والشعر العربيِّ القديم على نحـو عامٍّ، ممَّا وفَّر له رواجًا لكَثرة طلابه فأُعيـد طبعُه وتزييف نسبته مرَّات في

دور شاميَّة[١٢]، فأُشيع الخطأ حتَّى بات حقيقة عند كثير من الدارسين، ولا سيَّما من هم في أوَّل الطريق، فأُقيمت على الكتاب دراسات ورسائل جامعيَّة نَسبت ما فيه من آراء نحويَّة للعُكبَريِّ[١٣]، فبات الرجل مضطرب المذهب النحويِّ، كوفيًّا تارة كما يُظهر التِّبيان، وأخرى يميل إلى البصريين في أحكامه كما تُظهر كتبه الأخرى الثابتة النسبة.

ثانيًا - مخطوط للمظفَّر بن الفضل يُعيد القضيَّة إلى الأذهان:

وقد وقفنا أخيرًا على مخطوط يُعدُّ حلقة من حلقات الحركة النقديَّة الثريَّة التي دارت حول شعر أبي الطيب، وهو للمظفَّر بن الفضل العلويِّ الحسينيِّ (-٦٥٦هـ)[١٤] صاحب كتاب (نَضرة الإغريض في نُصرة القريض)، موسوم بعنوان (في تخطئة المتنبِّي وبيان سرقته في معاني لاميَّته)[١٥]. ونسبة المخطوط إلى المظفَّر تحتاج إلى توثيق للوهلة الأولى؛ لخلوّ ترجمته من ذكر كتاب في شعر أبي الطيب، وعدم ذكر اسمه على غلاف المخطوط، إلَّا أنَّ الناظر فيه لا يساوره شكٌّ في صحَّة نسبته؛ لعلامتين جوهريتين: أولاهما نسبة الكتاب إليه في مطلعه، جاء فيه: ((قال العبد المشفق عن خطيئته، المطلق عنان توبته، أبو علي المظفَّر..))[١٦]، والأخرى إثبات الناسخ قراءة الكتاب عليه، قال: ((..قراءة هذه القصيدة بشرحها على المولى السَّيد ... أبي عليٍّ المظفَّر بن الفضل))[١٧]. كما أحال المؤلِّف على كتاب له بعنوان (الرِّسالة العلويَّة)[١٨]، وهو معلوم من جملة كتبه. بل إنَّنا إذا راجعنا كتابه المطبوع (نضرة الإغريض) وجدنا في حديثه عن السَّرقات نيَّةً عنده في الكشف عن سرقات المتنبِّي في كتاب مستقلّ[١٩].

فهذه دلائل على صحَّة نسبة الكتاب إلى المظفَّر على نحو ظاهر بيِّن لا مِرَاء فيه، وصحيح أنَّ الكلام على هذه المسألة ليس محلُّه هنا، إلاَّ أنَّنا أردنا أن نُظهِر ما بين النسبتين -نسبة كتاب التخطئة إلى المظفّر ونسبة التِّبيان إلى العُكبريِّ- من بَون شاسع، فالتِّبيان لا تشير حيثيَّاته إلى صلة تربطه -ولو بوجه- بأبي البقَاء.

ثالثًا - دلائل جديدة على تزوير نسبة التِّبيان:

١. اختلاف رواية صاحب التِّبيان عن رواية العُكبريِّ الحقيقيَّة: ففي كتاب المظفَّر معلومات جديدة عن أحواله ومشايخه غير متوافرة فيما نقف عليه من أخباره، ولعلَّ أهمَّ ما يفيدنا به فيما نحن بصدده تلمذةُ المظفَّر على أبي البقَاء العكبريِّ وقراءته ديوان المتنبِّي عليه بسند متَّصل بالشاعر، قال: ((وأوَّل ما أقول أنَّ شعر أبي الطيِّب أحد مقرائي على شيخنا أبي البقَاء العُكبراويِّ النحويِّ واللغويِّ، ورواه لي عن النُّميريِّ الشاعر عن أبي الوكيل عن السَّاربان عن المتنبِّي))[٢٠]. ويَظهر لنا في أثناء معارضة هذا السند بسند صاحب التِّبيان -المزعوم أنَّه العكبريُّ- الذي أثبتَه في أوَّل كتابه = خلافٌ تامٌّ في السند، قال: ((أمَّا بعد: فإنِّي لما أتقنتُ الديوان...، وقرأتُه قراءة فهم وضبط على الشيخ الإمام أبي الحَرم مَكِّي بن ريَّان الماكسينيِّ بالموصل، سنة تسع وتسعين وخمس مئة، وقرأتُه بالديار المصريَّة على الشيخ أبي محمَّد عبد المنعم بن صالح التيميِّ النحويِّ...)) [١/ب-ج]. ثمَّ كشف في موضع آخر الرواية التي قرأ بها، قال: ((وروايةُ ابن جنِّي بها قرأتُ الديوانَ)) [٣/٣].

فلا شكَّ في أنَّ عالِمًا بقيمة أبي البقَاء العكبريِّ لا يدع السَّند المتصل بالشاعر ويثبت غيره إن وجد، بل إنَّ عبارة صاحب التِّبيان الأخيرة تُفيد بأنَّه قرأ الديوان براوية ابن جنِّي (-٣٩٥هـ) فقط، في حين كشف لنا سندُ المظفَّر أنَّ العكبريَّ قرأ الديوان برواية السَّاربان[٢١]، فهذا الاختلاف في مصدر الرواية دليلٌ جليٌّ ينضاف إلى الدلائل المذكورة في غلط نسبة التِّبيان إلى أبي البقَاء.

٢. جهل المظفَّر بالتِّبيان: فالتِّبيان من المصنَّفات التي تسير في اتجاهين؛ الشَّرح والنقد، وهذا عمل المظفَّر في كتابه المخطوط، فجهله بالتِّبيان

-وهـو يَسِم أبا البقَـاء بـ«شيخنـا»- مقابل أخذه المتكـرِّر عن الحاتميِّ (-٣٨٨هـ) وابـن وكيـع (-٣٩٣هـ) وابـن جنِّـي والمعـرِّيِّ (-٤٤٩هـ) والتبريزيِّ (-٥٠٢هـ) وغيرهم من الأعلام المشهورين الذين صنَّفوا في شعر المتنبِّي، دليلٌ على عدم وجوده أصلاً ضِمنَ مؤلَّفات شيخه.

رابعًا – مؤلِّف التِّبيان الحقيقيّ:

لمَّـا اطمأنَّ الدكتور مصطفى جواد إلى صحَّة ما ذهب إليه في تخطئة النسبة، اجتهد في تصحيحها، فرجَّح في مقالته الأولى (أشرَحُ الكورانيِّ الإربليِّ أم العُكبَريِّ الأزجيِّ؟) نسبةَ الشرح إلى أبي عبد الله الحسين الكورانيِّ الإربليِّ (-٦٥٦هـ)[٢٢]، ورجَّـح أنَّ هناك تحريفًا حصل بين اسمه واسم أبي البقَاء (عبدالله بن الحسين العُكـبَريِّ)، وشجَّعـه على ذلـك ما ذُكر في ترجمتـه من عناية وافـرة له بديوان المتنبِّـي. ثـم رجع الأستاذ عن هـذه الظنون - بحسب تعبـيره- في مقالته (شرح ديـوان المتنبِّي لابن عَدلان لا للعكـبري«٢»)، فنسب الشرح إلى عفيف الدِّين علي ابن عَـدلان الموصليِّ النحويِّ المترجِم (-٦٦٦هـ)، فقـد جاء في التِّبيان عند قول أبي الطيب: [الكامل]

تتقَاصَرُ الأَفهـامُ عـن إدراكِـه مثلُ الذي الأَفْلاكُ فيه والدُّنا

جاء: ((قال أبو الحسن عفيف الدين علي بن عَدلان: الرواية الصحيحة «مثل» بالرَّفع...)) [٤/٢٠١]. قـال جواد: ((فالشَّارح إذن هو هذا العالم الذي أثبـت اسم نفسـه في أخر الشَّـرح على التقريـب، وإذا أتى القـارئ الكريم على ترجمته - على ما نحن ذاكروه- يرى أنَّ الشرَّح لا تصحُّ نسبته إلا إليه))[٢٣].

والحقيقة أنَّ ما ذكره جواد في نفي نسبة الكتاب إلى أبي البقَاء ينفي أن يكون الكتاب لابن عَدلان أيضًا؛ إذ لم يُذكر في ترجمته[٢٤] أنَّه تتلمذ على شيوخ الشَّارح الذيـن ذكرهـم في تبيانه، أو شـيءٌ من كتبه التي أحـال عليها، بـل لم يُذكر أنَّه شرحَ ديوانَ المتنبِّي!. ويبدو أنَّ هذا ما دفع الأستاذ الفحَّام إلى العودة إلى التِّبيان

لمراجعة هذه المسألة، وقد كفانا مؤنة البحث فيما ذهب إليه جواد، فقد خَلُص بعد دراسة وتدقيق إلى ((أنَّ شرح الديوان لا تصحُّ نسبته إليه))[٢٥]، وذكر إلى جانب ما ذكرنا أنَّ ابن عَدلان موصليُّ النشأة بإجماع المترجمين، ولم يُذكر أنَّه كوفيُّ المذهب، أو أنَّه عالم متخصِّص بالقراءات القرآنيَّة، أمَّا صاحب التِّبيان -بحسب ما يُظهر كتابُه من أحواله- فهو من أهل الكوفة، ويذهب مذهب نُحاتها، ويبدو أنَّه عالم بالقراءات. وإلى جانب الفحَّام أشار بعض الأساتذة المحقِّقين الأفاضل الذين لهم عناية بشروح الديوان إلى عدم صحَّة هذه النسبة، منهم: الدكتور مصطفى العليَّان[٢٦]، والدكتور عبد العزيز المانع[٢٧].

وقد قامت على هذه النسبة الخاطئة مشكلة جديدة، فمعلوم أنَّ الدكتور جواد -لعلمه الواسع وجهده في خدمة التراث العربيِّ- رُزِق تقدير الباحثين وحاز ثقتهم، ولا سيَّما تلامذته من المحقِّقين، فسلَّم بعض الأساتذة بأنَّ المؤلِّف هو ابن عَدلان، منهم الدكتور يحيى الجبوري[٢٨]، والدكتور خلف رشيد نعمان في تحقيقه كتاب (الموضِح في شرح شعر أبي الطيب المتنبِّي) للتبريزيِّ؛ إذ صدَّر نقولاته عن التِّبيان بعبارة: ((قال ابنُ عَدلان..))[٢٩]، بل إنَّنا نجد الدكتور حاتم الضَّامن قد جعل كتاب التِّبيان من مصادر ترجمته لابن عَدلان في مقدِّمة تحقيقه لكتابه الانتخاب، فجعل من شيوخه وكتبه ما ورد عند صاحب التِّبيان من أسماء شيوخ تتلمذ عليهم وعناوين كتب من تأليفه![٣٠]. أمَّا الدراسات التي قامت على شروح المتنبِّي ونسبت ما نقلته من التِّبيان إلى ابن عَدلان فكثيرةٌ، نذكر منها كتاب (النَّحو في شُروح ديوان المتنبِّي)[٣١]، الذي أثبت صاحبه تحت عنوانه أسماء أربعة شروح، منها: (التِّبيان في شرح الديوان - لابن عَدلان الموصليِّ) كذا.

ومن الباحثين الذين حاولوا أيضًا الوصول إلى المصنِّف الحقيقيِّ الدكتور عبدالرحمن الهليِّل في بحث له بعنوان (التِّبيان لا للعُكبَريِّ ولا لابن عَدلان)، نشره في مجلَّة الدراسات اللغويَّة الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

الإسلاميَّةبالرياض (٢٠٠١م)[٣٢]، وقد انتهى بعد دراسة محلِّلة موسَّعة إلى أنَّ العَالم الوحيد من وفيَات القرن السابع الذي تنطبق عليه كثيرٌ من أحوال صاحب التِّبيَان، هو زكيُّ الدِّين السَّعديِّ (-٦٣٩هـ)، إذ يذكر مترجموه[٣٣] أنَّه كوفيٌّ مُقرئ، أخذ القراءات وعلم الأدب عن أبي الحرم مكِّي بن ريَّان (-٦٠٣هـ)، وسمع بمصر من جماعة من شيوخها، وشرح شعر المتنبِّي. ورجَّح الدكتور محمد عبدالله العزَّام ما ذهب إليه الهليِّل، لما بين حال الشارح وسيرة السعديِّ من تقارب شديد[٣٤]. ونحسب أن هذه النسبة -على الرغم ممَّا لها من وجاهة وقوة، وما بذله السيد الباحث في سبيلها من جهد وتحرٍّ- تبقى في حيِّز الظَّن، ولا يصحُّ القطع بها؛ ولا سيَّما أنَّ المصادر لم تذكر لنا شيئًا للسعديِّ من كتب الشَّارح الأربعة، وهي في الوقت ذاته حفظت لنا رحلاته وشيوخه وشيئًا من شعره وحيثيَّات أخرى لا تفوق أهميتُها أهميةَ ذكر هذه الكتب إن كانت له في الحقيقة.

ولعلَّ آخر من بحث في هذا الموضوع الدكتور عبَّاس علي الأوسيِّ في بحثه (التِّبيان في شرح الديوان يستردُّ مؤلِّفه) المنشور في مجلَّة المورد العراقيَّة (٢٠٠٧م)[٣٥]، وفيه نسب الكتاب لقطب الدِّين الراونديِّ (-٥٧٣هـ)[٣٦]، وحجَّته ما بين العلمين من تشابه في صفاتهما العلميَّة، فكلاهما بحسب ما بدا له عالم بالقراءات والحديث والفلسفة والفَلك، وقوَّى حجَّته أنَّ للراونديِّ كتابًا يوافق عنوانُه عنوانَ أحد كتب الشارح، وهو (الإغراب في الإعراب)[٣٧]. ولمَّا كان الراونديُّ متقدمًا على شيوخ الشارح سوَّغ الأوسيُّ ذلك بكون الكتاب قد تعرَّض لتحريف من قبل ابن عَدلان!، قال: ((..تأكَّد لي حصول تلاعب متعمَّد في شرح الديوان، وأنَّ القائم بذلك هو ابن عَدلان لا غير))[٣٨]، فعنده أنَّ مقدِّمة الشرح من صنع ابن عَدلان، وأنَّه أضافها كي يُنسب الكتاب إليه!. وهنا نتساءل، وماذا عن حادثة آمد التي ذكرها الشارح؟ وإن كانت هي الأخرى إضافةً من ابن عَدلان، فلماذا لم يَنسب الكتاب إلى نفسه في المقدِّمة التي وضعها صراحة؟ ثمَّ هل كان هو من أوحى إلى الدكتور جواد أن ينسبَ الكتاب إليه؟!.

ونحن هنا لا نستهين بجهود السادة الباحثين في البحث عن المصنِّف الحقيقيِّ، إلَّا أنَّنا نحسب أنَّ هذه المسألة -وهي قضيَّة جوهريَّة في تحقيق التراث- لا تُحلُّ بالاستنتاجات أو الظنون، بل هي بحاجة إلى دلائلَ نصيَّة جازمة تكشف لنا هُويَّة صاحب التِّبيان بصراحة ووضوح، فشروح الديوان كثيرة، وبعضها ما يزال مخطوطًا أو مفقودًا قد يظهر، والشُّراح ينقل بعضهم عن بعض كثيرًا، ممَّا يجعل أمر العثور على مؤلِّف التِّبيان واردًا، وهو -إذا تحقَّق- أمرٌ يوجب حينها أن يخرج الكتاب بنشرة جديدة محقَّقة تطوي نشرة السقَّا وصاحبيه، وتُصلح ما فيها من أخطاء وعثرات ونواقص[٣٩]، وتَفيدُ ممَّا حُقِّق من كتب تراثيَّة وشروح على الديوان لم تكن متوافرة حينذاك.

خامسًا – شرح العُكبَريِّ الحقيقيُّ:

تُجمع كتب التراجم على ذكر كتاب للعُكبريِّ في ديوان المتنبِّي[٤٠]، وبرهنت النصوص التي نقلها ابن المستوفي عنه على ذلك[٤١]. وما يفيد البحث في هذه القضية أن نتساءل عن طبيعة موضوع هذا الكتاب، فمعلوم أنَّ شروح ديوان المتنبِّي انتظمت في ثلاثة أنماط: منها شروح على الديوان كلِّه، مثل الفَسْر لابن جنِّي، وشروح تناولت المشكل مع عناية بالمعنى مثل تفسير أبيات المعاني لأبي مرشدٍ المعريِّ (-٤٩٦هـ)، وشروح تناولت المشكل مع عناية بالنحو والإعراب، نحو شرح مشكل أبيات المتنبِّي لابن سيده (-٤٥٨هـ)، وإذا جئنا نبحث عن حقيقة كتاب العُكبريِّ وجدنا تباينًا في صفته عند المترجمين، فهو شرح لشعر المتنبِّي عند ياقوت الحمويِّ (-٦٢٦هـ)، وحاشية عند ابن كثير (-٧٧٤هـ)، حتَّى إذا وصلنا إلى حاجي خليفة (-١٠٦٨هـ) نراه ((كتابًا في إعرابه))[٤٢]؛ أي في إعراب الديوان، ولعلَّ خليفة قد عاينه واطَّلع عليه، فهو ينقل -في بداية حديثه عن المؤلَّفات التي قامت على ديوان أبي الطيِّب- عن ابن خَلِّكان قولته المشهورة إنَّ أحد مشايخه ذكر له أنَّه وقف على أكثر من أربعين شرحًا للديوان، ثم بيَّن خليفة أنَّه سيُثبت ما وقع

عليه من الشروح، قال: ((قلتُ: وسنذكرُ ما وجدنا عليه))[٤٣]، ثم ذكر نحو تسعة عشر شارحًا مع وصف مختصر ونُقولات قصيرة عن بعض شروحهم، وكثير من هذه الشروح وصل إلينا، وهو مطبوع وموافق لوصفه إيّاه.

وبحسب كلام حاجي خليفة نزعم دون تكلّف -بمشيئة الله- أنَّ كتاب العُكبريِّ في شعر المتنبِّي ليس شرحًا على الديوان كلِّه، بمعنى الشرح المعروف بأن يُعنى فيه الشارح بتفسير المعاني وتأويلها وتأصيلها ونقدها وما إلى ذلك، بل هو في مشكل شعر المتنبِّي، مع عناية خاصة بالنحو والإعراب، وهو عمل لا يخلو من تفسير لغريب اللُّغة على نحو يخدم إعراب مشكل البيت، ومن ثمَّ بيان معناه الكلِّي حتى تكتمل الفائدة. وما جعلنا نأخذ بكلام خليفة ملاحظات، أهمُّها:

١. أنَّ المدقّق في وصف خليفة لمصنَّفات العُكبريِّ يلحظ إصابته لحقيقتها التي هي عليها، فعند المترجمين أنَّ للعُكبريِّ إعرابًا أو شرحًا لحماسة أبي تمام وشرحًا لمقامات الحريريِّ أيضًا، في حين قدَّم خليفة وصفًا دقيقًا للكتابين، قال عن الأوَّل: ((وهو شرح مختصر، اقتصر فيه على إعرابه))[٤٤]، وعن الآخر: ((هو مشتمل على شرح الغريب))[٤٥]. والكتابان وصلا إلينا على صفتهما عند خليفة.

٢. أن كون الكتاب في إعراب الديوان، أي: في النحو التطبيقيِّ، أمرٌ ينسجم مع موضوعات أبي البقَاء ومنهجه في تأليف كتبه، نحو: إعراب القرآن الكريم، والحديث النبويِّ الشريف، والحماسة، ولاميَّة الشّنفرى.

٣. أنَّ النصوص المتوافرة من كتاب العُكبريِّ في كتاب النِّظام يغلب عليها الإعراب واللُّغة، نذكر منها نموذجًا: قال أبو الطيِّب: [الكامل]

أأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيه مَلامَةً؟ إنَّ المَلامَةَ فيه مِنْ أعْدائِه

قال ابن المستوفي: ((قال أبو البقَاء: «من أعدائه» في موضع رفع، وفيه وجهان: تقديره: واقعة على أعدائه، أي: لا تصدر إلَّا من عدوٍّ محبوبه، فكيف أطيعُ عدوَّه؟

والثاني: تقديره: من جملة أعدائه، وجعل الملام عدوًّا على المجاز والسِّعة))[٤٦].

٤. أنَّ كتاب العُكبريِّ لم يكن ضمن مصادر تلميذه المظفَّر في تخطئته للمتنبِّي، وقد سبق قولنا إنَّه نقل عن جمع من الشرَّاح والنقّاد، ومع ذلك لم يأخذ عن شيخه شيئًا، إذ يبدو أنَّه لم يكن في كتاب أستاذه ما يفيد منه في موضوع كتابه الذي اقتصر على شرح معاني بعض أبيات الشاعر ونقدها.

٥. أنَّ كتاب العُكبريِّ لم يكن ضمن الشروح الخمسة التي تخيَّرها ابنُ مَعقل الأزديِّ (-٦٤٤هـ) للردِّ عليها في كتابه (المآخذ على شُرَّاح ديوان المتنبِّي)، قال: ((والشُّروح التي تتبَّعتُها واستخرجتُ مآخذها وجمعتها خمسةُ شروح: شرح ابن جنِّي، شرح أبي العلاء المعرِّيِّ، شرح الواحِدي، شرح التبريزيِّ، شرح الكِنْديِّ، لأنَّ هذه المشهورة الدَّائرة في أيدي النَّاس))[٤٧]، وعلَّة شيوع هذه الشروح بزعمه ترجع إلى أمرين رئيسين: أحدهما: فائدتها في أنَّها تناولت الديوان كلَّه، فباتت مصدرًا لشعر الشاعر وشرحه في آن. والآخر: منزلة مؤلِّفيها العلميَّة. وأحسب أنَّه لو كان لأبي البقَاء -وهو شيخ زمانه وعَلَم عصره[٤٨]- شرحٌ كبير أتى فيه على جميع قصائد الديوان، ولا سيَّما معانيها، لتساوى مع شهرة هذه الشروح، ولأفرد له ابن مَعقل -وهو من تلامذته[٤٩]- مجلَّدًا من كتابه، أو كان من موارد كتابه على الأقل.

ولا أزعم هنا أنَّه كان عليهم أن يأخذوا عن العكبريِّ، ولكنِّي أقول: لو كان له شرح كبير على معاني الشاعر ونقدها، لوقفوا عليه ونقلوا عنه تأييدًا أو مخالفة، وذلك لعنايتهم بشروح المتنبِّي، ولشهرة أبي البقَاء وتقدّمه وتلمذتهم عليه، فمعلوم أنَّ التلامذة يكثرون من الأخذ عن شيوخهم، فالمطالع شروحَ المتنبِّي يلحظ وفرة نقول ابن فورَّجة (-٤٥٥هـ) وأبي المرشد المعرِّيِّ والتبريزيِّ في شروحهم على

الديـوان عن شيخهم أبـي العلاء المعرِّيِّ، كما يُعدُّ أبو اليُمـن الكِنْديُّ (-٦١٣هـ) مـن شيوخ ابن مَعقل، وقد استعان الأخير بشروح أستاذه -في كتابه (الصَّفوة في معاني شعر المتنبِّي وشرحه)[٥٠]- في مآخذه على الشُّراح، بل إنَّه أفرد مجلدًا من كتابه للردِّ عليه أيضًا.

فهـذا الغياب لشـرح العكبريِّ عن كتابـي المظفَّر وابن مَعقـل، وموضوعهما المعنـى، يثير الملاحظة ويدعو إلى التأمُّل، وتفسـيره -في نظرنا- أنَّ كتاب الشيخ ذوصبغة نحويَّة لغويَّةلم يولِفيه معاني الشاعر عناية كبيرة، ولم يتوغَّل في شرحها وتأويلها مثل غيره منالشرَّاح.

- خاتمة:

وبعـد، فهذا مقال موجز في قضيَّة نسبة كتاب التِّبيـان في شرح الديوان إلى أبي البقَاء العُكبَريِّ المزيَّفة، ونسبة الكتب إلى غير مؤلِّفيها لها شواهد في تحقيق التراث، وهي آفة تُوجـب مزيدًا من الاحتياط والتحرِّي حتى نبني دراساتنا لهذا التراث على ما هو صحيح موثوق.ونحن فيما سطَّرناه -وإن لم نستطع أن نُضيف إلى القضيَّة مايَحسم المشكلة ويضع الأمورَ في نصابها النهائيِّ- حاولنا استقصاء كلِّ مـا قيل في هذا الموضوع، ومراجعة مـا لهذه الأقوال وما عليها، على نحو يضع الباحثـين أمام صورة جليَّة للموضوع؛ في أنَّنسبة التِّبيان إلى العُكبريِّ مزيَّفة دون شكـوك، وأنَّالدلائل على ذلك تتكاثر يومًا بعد يـوم، وأنَّ اجتهادات الباحثين في العثـور على مؤلِّـف التِّبيان الحقيقيِّ لم يحالفها التوفيـقُ والدقَّة بعد، وما أمامنا مـن حـلٍّ في وقتنـا الحالي سـوى نسبة نصوصـه عند الرجـوع إليها إلـى مؤلِّف مجهـول، بأن نقول مثلاً: قال صاحب التِّبيان، أو قـال شارح المتنبِّي، وأن نضيف إلى حيثيَّات طبع الكتـاب عبارة: ([منسوب خطأً])، فإن كان بعض الباحثينعلى دِرَايـة ومعرفة، فإنَّ هناك من هم في أوَّل الطريـق، وينظرون أوَّل ما ينظرون في قوائـم الكتب، فتعلق في أذهانهم أسماءُ الكتـب ومؤلِّفيها ومحقِّقيها، وقد لا يُتاح

لهـم العلمُ بمشكلة نسبة هذا الكتاب أو ذاك، فتكون هذه العبارة مرشدًا ومنبِّهًا. ولعـلَّ المكتبة العربيَّة المخطوطة تجود علينا في قادم الأيام بكتاب العُكبَريِّ كاملاً، وبمـا يَكشفُ لنا هُويَّة صاحـب التِّبيان بجلاء دون شكوك. والله أعلم، وهو الموفِّق والمرشد للصَّواب.

** *

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نثق وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنوب قال أبو
المشفى عن خطيبه المطلق عنان توبته أبو علي المظفر ابن
أبي القاسم الفضل ابن أبي جعفر يحيى ابن أبي علي عبد الله
العلوي الحسيني أما بعد حمد الله الذي شأن الأشياء
من مشيته وذل عزة الملكين دون جلاله الخضوع
من مخافته بأسه وخشيته سطوته والصلاة على خير خلقه من بريته
محمد سيد أنبيائه وصفوته وعلى الأخيار الأبرار من آله وعترته
والمنجبين المنتخبين من أنصاره وصحابته وسلامه فإني كنت
من جماعة يتفاوضون في ذكر أبو الطيب يتناشدون شعره ويروون
صحيحه وعليله فاستعذت بالله من هزة الانعاش وهم وهزة الإيناس
إن اختلف رأيهم فجذبني إليهم جذب العود لعزته وهزني فيما هم فيه
هز السهم بسيانه فصفت معجبًا إليهم وطفقت نفسًا بالإقبال عليهم
وامتزجت بمالكانوا فيه امتزاج الراح بالماء القراح ثم تعاطينا فيه كؤوس
المحاورة حتى انتشينا من خمرة المماكرة وكان من جملة ما قلته لهم

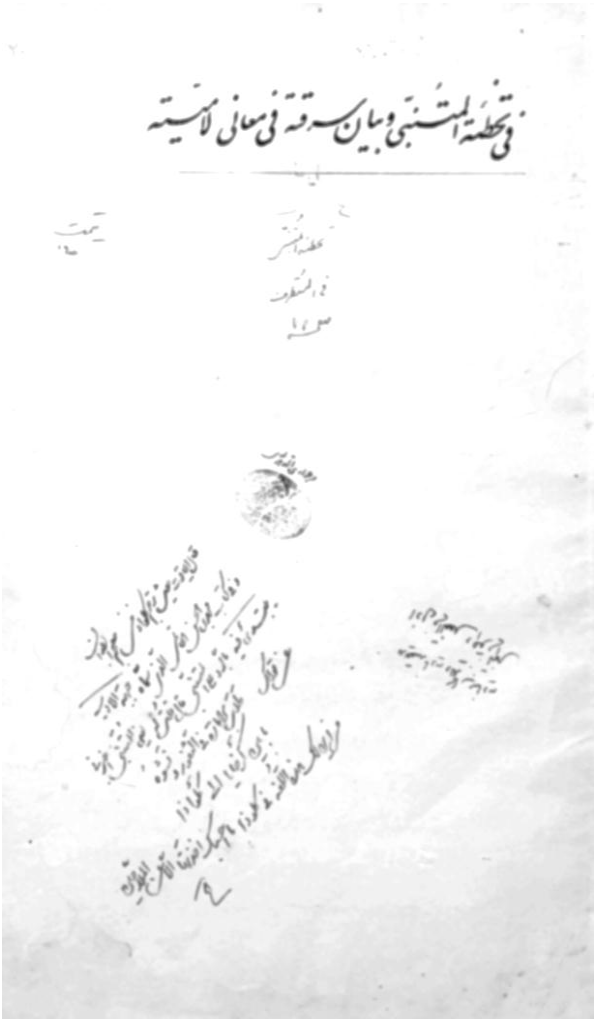

مخطوط في تخطئة المتنبِّي: المظفَّر بن الفضل (اللوحة الأولى)

الهوامش:

(١) ينظـر: معجم المطبوعات: يوسف سركيس، ص ١٦١٦. وأبو الطيب المتنبِّي في آثار الدارسين: يحيى الجبوري، ص٣٨٧.

(٢) ينظر: التبيان في شرح الديوان ٤/ ٣٨٠.

(٣) ينظر: أبو الطيب المتنبِّي في آثار الدارسين ٣٨٦.

(٤) العدد ١٧، ص ص ٤٩ – ٥٢.

(٥) الأول في ج١-٢ ، مـن المجلَّـد ٢٢، ١٩٤٧م، ص ص٣٧-٤٧. والثـاني في ج٣-٤ من المجلَّد نفسه، ص ص١١٠-١٢٠.

(٦) تنظـر ترجمتـه في: معجـم الأدبـاء: ياقوت الحمـوي، صـ ١٥١٥/٤. وإنباه الـرواة: القفطي، ص ١١٦/٢. ووفيات الأعيان: ابن خَلِّكان، ص ١٠٠/٣. والوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، ص ٧٤/١٧. ومـرآة الجنـان: اليافعي، صـ ٢٦/٤. والبداية والنهاية: ابن كثـير، ص ١٠١/١٣. وبغية الوعاة: السيوطي، ص ٣٨/٢.

(٧) البداية والنهاية ١٥٨/١٣.

(٨) المدارس النحويَّة: شوقي ضيف، ص ٢٧٩.

(٩) العدد ٨١، ص ص ٢٠٠-٢١٣.

(١٠) النِّظام في شرح شعر المتنبِّي وأبي تمَّام: ابن المستوفي، (مقدِّمة المحقِّق) ص ١٢٥.

(١١) ع ٧١، ص ص١٩٠-٢١٢.

(١٣) نُشـر الكتـاب بالتصوير عن نشرة البابيِّ الحلبيِّ في دار الثقافة – دمشق ١٩٧٣م، وفي دار المعرفة – بـيروت، في عـدَّة مرَّات أوَّلهـا سنة ١٩٧٦م، وفي دار الفكر – بـيروت ٢٠٠٣م. كما صدر عن دار الأرقم، ضبط نصوصه وأعدَّ فهارسه وقدَّم له د. عمر فاروق الطباع، بيروت – ١٩٩٨م – و٢٠١٤م. وعـن دار الكتـب العلميَّة، ضبط نصَّه وصحَّحه د. كمال طالب، بيروت – ٢٠٠٨م.. وكلُّها خلت من الحديث عن توثيق نسبته.

(١٢) مـن ذلك ما فعلـه الشيخ محمد الطنطاوي في كتابـه نشأة النحو [صـ١٨٠]، إذ خلُص اعتمادًا علـى كتاب التبيان إلى أنَّ العُكبريَّ كوفيُّ المذهب، وقـد دفع ذلك أستاذنا الدكتور عبد الإله نبهان -رحمـه الله- في مقدمـة تحقيقه كتاب إعراب الحديث النبويِّ للعُكـبريِّ [ص٢٧]، قال: ((ومن العجيـب أن ينسبه الشيـخ محمد الطنطاوي إلى المذهب الكوفيِّ، مع أنَّ بصريته واضحة صريحة، لا لبس فيها ولا غموض)).

(١٤) ترجمتـه في: الأعـلام: الزِّركلـي، ص ٢٥٧/٧، معجـم المؤلِّفين: عمر رضا كحالـة، ص ٣٠٠/١٢،

نَضرة الإغريض في نُصرة القريض: المظفَّر بن الفضل، ص: ج - د.

(١٥) المخطـوط في مكتبـة ملِّـي طهران بإيران، ضمن مجمـوع برقم (٢٧٣٤)، وهو تـامٌّ يقع في (٣٢) لوحـة، منسوخ سنة (١٢٧٨هـ) عن نسخة مقروءة على المؤلِّـف منسوخة سنة (٦٤٠هـ). والكتاب ينقسم قسمين: خطَّأ المظفَّر في الأوَّل منهما الشاعرَ في بعض معانيه، وتناول في الثاني لاميَّته (في الخـدِّ أنْ عَزَمَ الخَليطُ رَحيلا) على وجه الخصوص، فأبـان معانيها وكشف ما فيها من سرقات. وقـد عزمـت -بعونه تعالى- على تحقيق هـذا الكتاب بالاشتراك مع الأخ الأستـاذ أحمد إبراهيم العليوي.

(١٦) في تخطئة المتنبِّي وبيان سرقته في معاني لاميته: المظفر بن الفضل، اللوحة ١/ب.

(١٧) نفسه، اللوحة ٣٢/أ.

(١٨) في تخطئة المتنبِّي، اللوحة ٢٩/أ.

(١٩) ينظر: نضرة الإغريض ٤٤٨.

(٢٠) في تخطئة المتنبِّي، اللوحة ٧/أ.

(٢١) يعـدُّ ابن جنِّـي والسَّاربان من أشهر رواة ديوان المتنبِّي، ينظر ثبـت رواة الديوان عند ابن العديم في: بغية الطلب ٦٤٠/٢.

(٢٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام: شمس الدين الذهبي، ص ٣٠٨/١٤، وبغية الوعاة ٥٢٨/١.

(٢٣) شرح ديوان المتنبِّي لابن عدلان لا للعكبري (٢) ١١٢.

(٢٤) ترجمته في: فوات الوفيات: ابن شاكر ، ص ٤٣/٣، الوافي بالوفيات ٣٠٨/٢١، بغية الوعاة ١٧٩/٢، الأعلام ٣١٢/٤.

(٢٥) عودة إلى كتاب التِّبيان في شرح الديوان: ٢١٠.

(٢٦) ينظر: شرح شعر المتنبِّي: ابن الأفليلي (مقدمة المحقق) ص ٧٣/١.

(٢٧) ينظر: الفَسْر الصغير: ابن جنِّي، (ثبت مصادر التحقيق) ص ٢٨٥.

(٢٨) ينظر: أبو الطيب المتنبِّي في آثار الدارسين ٣٨٦.

(٢٩) ينظر: الموضِح ١٢٢/١ - ١٢٤ - ١٢٦.

(٣٠) ينظر: الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب: ابن عدلان، ص ٧-١٠.

(٣١) للدكتور حسن منديل العكيلي، دار الضياء - الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

(٣٢) مج٢، ع٢، ص ص١٨٧-٢١٩.

(٣٣) تنظـر ترجمتـه في: المقفـى الكبير: المقريزي، صـ ٣٤٨/٣، الـوافي بالوفيـات ١٧٣/١٢، وتاريخ الإسلام ٢٩٢/١٤.

(٣٤) المنصف للسارق والمسروق منه: ابن وكيع، ص ٨٥١.

(٣٥) مج٣٤، ع٣، ص ص ١٤٠ - ١٥٥.

(٣٦) تنظر ترجمته في: لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، ص ٤٨/٣، الأعلام ١٠٤/٣، معجم المؤلفين ٢٢٥/٤.

(٣٧) حقَّق هذا الكتاب الدكتور محمد عبد مشكور، وهو منشور في مجلَّة الآداب – جامعة بغداد، ع١٢١، ٢٠١٧م، ص ٢٢٧-٢٥٦. وقد أشار السيِّد المحقِّق في مقدِّمته إلى أنَّ في الكتاب ما يعدُّ سببًا متَّصلاً في نسبة التبيان إلى الراونديِّ يضاف إلى ما ذكره الأوسيُّ، ووعد بنشر بحث مفصَّل في ذلك، والظاهر أنَّه لما يفعل بعد. ويحسن هنا أن نذكر أنَّ (الإغراب في الإعراب) عنوان حمله غيرُ كتاب من كتب العلماء، منها: كتاب لفخر الدين الدوركي (٧١٣هـ) [يُنظر: الأعلام ٩٩/٧].

(٣٨) التبيان في شرح الديوان يستردُّ مؤلِّفه ١٤٤.

(٣٩) أشار الأساتذة المحقِّقون صراحةً إلى أنَّ عملهم قد لا يخلو من هنات في نصوص لم يوفَّقوا في الكشف عن وجه الصواب فيها فاضطروا إلى إثباتها على صورتها. ينظر: التبيان ٣٨٤/٤.

(٤٠) سبق أن أحلنا إلى مظان ترجمته في بداية البحث.

(٤١) ينظر: النظام ١٢٦/١-١٢٧-٣٢٧-٣٥٢.

(٤٣) كشف الظنون: حاجي خليفة، ص ٨١١/١.

(٤٣) نفسه ٨٠٩/١.

(٤٤) نفسه ٦٩٢/١. وهو محقَّق بعنوان: إعراب الحماسة لأبي البقاء العكبري، ضمن رسائل علميَّة في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، ٢٠١٣- ٢٠١٤م.

(٤٥) كشف الظنون ١٧٨٩/٢. وهو مطبوع بعنوان: شرح ما في مقامات الحريريِّ من الألفاظ اللغويَّة: تحقيق علي صائب، مطبعة النعمان - النجف الأشرف، ١٩٧٥م.

(٤٦) النظام ١٢٦/١.

(٤٧) المآخذ على شراح ديوان المتنبِّي: ابن مَعقل، ص ١٠/١.

(٤٨) وفيات الأعيان ١٠٠/٣.

(٤٩) سير أعلام النبلاء: الذهبي، ص ٢٢٣/٢٣، وبغية الوعاة ٣٤٨/١.

(٥٠) مطبوع بتحقيق د. عبدالله صالح الفلاح، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠٠٩م.

ثبت المصادر والمراجع

- **المخطوطة:**

١. تخطئة المتنبِّي وبيان سرقته في معاني لاميَّته: المظفَّر بن الفضل العلويِّ الحسينيِّ (٦٥٦هـ)، مكتبة ملِّي طهران - إيران، ضمن مجموع برقم (٢٧٣٤).

- **المطبوعة:**

٢. أبو الطيب المتنبِّي في آثار الدارسين: د. عبد الله الجبوري، وزارة الثقافة - بغداد، [د ط]، ١٩٧٧م.

٣. إعراب الحديث النبويِّ: أبو البقَاء العُكبريِّ (٦١٦هـ)، تحقيق عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، ط٢، ١٩٨٦م.

٤. الأعلام: خير الدين الزِّركلي (١٣٦٩هـ)، دار العلم للملايين - بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٥. إنباه الرواة على أنباء النحاة: القفطي (٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية -بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٦. الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب: ابن عَدلان (٦٦٦هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، [د ط]، ١٩٨٨م.

٧. البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقيّ (٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات بدار هجر- الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٨. بغية الطلب في تاريخ أهل حلب: ابن العديم (٦٦٠هـ)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر - دمشق، [د ط]، ١٩٨٨م.

٩. بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغويـين والنُّحـاة: جـلال الديـن السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق د. محمد أبـو الفضل إبراهيم، المكتبـة العصرية - صيدا، [د ت، د ط].

١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق د. بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

١١. ديـوان أبـي الطيب المتنبِّي بشرح أبـي البقاء العُكـبَريِّ المسمَّى بالتبيان في شـرح الديـوان: [منسوب خطأً] ضبطـه وصحَّحه وصنـع فهارسه: مصطفـى السَّقـا - إبراهيـم الأبيـاري - عبد الحفيظ شلبـي، مطبعة مصطفى البابيِّ الحلبيِّ - مصر، ط١، ١٩٣٦م.

١٢. سير أعلام النبلاء: شمـس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة مـن المحقِّقـين بإشراف الشيخ شعيـب الأرناؤوط، مؤسَّسـة الرسالة - بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

١٣. شرح شعر المتنبِّي: أبو القاسم الأندلسيِّ المعروف بابن الأفليلي(٤٤١هـ): تحقيق د. مصطفى عليان، مؤسَّسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٤. الفَسِّـر الصَّغـير: أبو الفتح عثمـان بن جنِّي (٣٩٥هـ)، تحقيق د. عبد العزيـز المانـع، مركز الملك فيصـل للبحـوث والدراسـات الإسلاميَّة- الرياض، ط١، ٢٠٠٧م.

١٥. فـوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٧٤م.

١٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (١٠٦٨هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، [د ت، د ط].

١٧. لسان الميـزان: ابن حجر العسقلانيِّ (٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلاميَّة - بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٨. المآخذ على شرَّاح ديوان المتنبِّي: ابن مَعقل الأزدي المهلبي (٦٤٤هـ)، تحقيق د. عبد العزيز المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة - الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م.

١٩. المدارس النحويَّة: د. شوقي ضيف (٢٠٠٥م)، دار المعارف- القاهرة، [د ط]، ١٩٦٨م.

٢٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: اليافعي (٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢١. معجم الأدباء: ياقوت الحمويِّ (٦٢٦هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميِّ - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢٢. معجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة: يوسف سركيس (١٩٣٢م)، مطبعة سركيس- مصر، ١٩٢٨م.

٢٣. معجم المؤلِّفين، تراجم مصنِّفي الكتب العربيَّة: عمر رضا كحالة (١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنَّى ودار إحياء التراث العربيِّ - بيروت، ١٩٥٧م.

٢٤. المقفَّى الكبير: المقريزي (٨٤٥هـ)، دار الغرب الإسلاميِّ، بيروت، ط١، ١٤١١ه.

٢٥. المنصف للسَّارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبِّي: ابن وكيع التنيسيِّ (٣٩٣هـ)، تحقيق د. محمد عبدالله العزام، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة - الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٦. الموضِح في شرح شعر أبي الطيب المتنبِّي: أبو زكريا التبريزيِّ (٥٠٢هـ)، تحقيق د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافيَّة - بغداد، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٧. نشأة النحو وتاريخ أشهر النُّحاة: محمد الطنطاوي (٢٠١٥م)، مطبعة السعادة - مصر، ط٢، [دت].

٢٨. نَضرة الإغريض في نُصرة القريض: المظفَّر بن الفضل العلويِّ (٦٥٦هـ)، تحقيق د. نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، ط١، ١٩٧٦م.

٢٩. النظام في شرح شعر المتنبِّي وأبي تمام: ابن المستوفي الأربلي (٦٣٧هـ)، تحقيق د. خلف رشيد النعمان، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة- بغداد، ط١، ١٩٨٩م.

٣٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خَلِّكان (٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، [د ت، د ط].

- البحوث **والمقالات**:

٣١. أشرح الكورانيِّ الإربليِّ أم العُكبَريِّ الأزجيِّ؟: د. مصطفى جواد (١٩٦٩م)، مجلَّة الثقافة المصريَّة، ع١٧، ١٩٣٩م، ص ص ٤٩ – ٥٢.

٣٢. التِّبيان في شرح الديوان يستردُّ مؤلِّفه: عبَّاس علي الأوسيّ، مجلَّة المورد – دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة ببغداد، مج٣٤، ع٣، ٢٠٠٧م، ص ص ١٤٠ - ١٥٥.

٣٣. التِّبيان لا للعُكبَريِّ ولا لابن عَدلان: د. عبدالرحمن الهليِّل، مجلَّة الدراسات اللغويَّة - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة بالرياض، مج٢، ع٢، ٢٠٠١م، ص ص١٨٧-٢١٩.

٣٤. الخلاف في شرح ديوان المتنبِّي المسمَّى بالتِّبيان في شرح الديوان: د. نبيل سليمان، مجلَّة كليَّة الآداب - جامعة بغداد، ع ٧١، ٢٠٠٥م، ص ص١٩٠-٢١٢.

٣٥. شـرح ديوان المتنبِّـي لابن عَدلان لا للعكـبري: د. مصطفى جواد، مجلَّة المجمع العلمي العربي - دمشق، مج١٢، ع١-٢، ١٩٤٧م، ص ص ٣٧-٤٧.

٣٦. شـرح ديـوان المتنبِّي لابن عَـدلان لا للعكـبري (٢): د. مصطفى جواد، مجلَّـة المجمع العلمي العربي - دمشق، مـج١٢، ع٣-٤، ١٩٤٧م، ص ص ١١٠-١٢٠.

٣٧. عـودةٌ إلى كتاب التِّبيان في شرح الديـوان: د. شاكر الفحَّام (٢٠٠٨م)، مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، ع ٨١، ١٩٩٧م، ص ص ٢٠٠-٢١٣.

عِمَادُ الدِّين زَنْكِيّ وتَحْرِيرُ إمارَةِ الرُّها[1] (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م)

«الصراحة التي أرجفت النجوم الشريرة» تنيسون (Tennyson)[٢]

ترجمة وتعليق: د. علاء مصري النهر

يَأْسُ المُسْلِمينَ:

لقد كان فُولكُ (Fulk)[٣] حاكمًا ناجحًا لمملكته الصغيرة؛ إذ حافَظَ عليها جيِّدًا، بل إنَّه قد بسط سلطانَها كل البسط. بَيْدَ أنَّ حُكْمَه الذي قد شهد تغيرًا بطيئًا -برغم أنَّه بالغُ الأهمِّيَّة- كان يُنْذِرُ بكارِثَةٍ على الفِرِنْج. فالسَّادَةُ المُسْلِمون على نَهْرَي العاصي والفُرَات قد اعترفوا -الواحِدُ تِلْوَ الآخَرِ- بسيادة نائب السُّلْطان بالمَوْصل، فتوقَّفوا عن خلافاتهم فيما بينهم. وكان هذا التوحيدُ لطاقات المُسْلِمين -كخُطْوَةٍ أُولَى من أجْلِ صَدِّ مَدِّ الغزو اللَّاتينيِّ- هو في الأساس من عملِ رَجُلٍ واحِدٍ، ذلكم زَنْكِيٌّ أتابكُ[٤] المَوْصِل.

عِمَادُ الدِّين زَنْكِيٌّ هو ابنُ المُسْتَشَارِ الأثيرِ[٥] لدى مَلِك شاه[٦]، الذي صار أميرًا على حَلَب، وهلك دفاعًا عن ابنِ سيِّده[٧]. كان زَنْكِيٌّ في سنِّ العاشِرَة حينَ قُتِلَ أبوه، وخاض أُولَى مَعَارِكه ضدّ الفِرِنْج وهو في خدمة مَوْدُود[٨]، وذلك لمَّا شارَكَ في المعركة حامِيَة الوَطِيس التي وقعتْ قُرْب طَبَرِيَّة؛ إذ طارَدَ فيها الفِرِنْجَ حتَّى باب المدينة الذي ترك عليه أثرًا برُمْحه. بعد ذلك، التحق بخدمة مَحْمُود[٩]، الذي جعله نائبَه ببَغْدَادَ والعِرَاق، ثُمَّ في أعْقاب مَقْتَلِ البُرْسُقِيِّ[١٠] دعَّمه ليكون واليًا على المَوْصِل (في سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م).

في تلك الأثناء كان المُسْلمون في قمَّة اليأس؛ فيقول أحدُ الكُتَّاب العَرَب[١١]: «كان الفرنْجُ قد اتَّسَعَتْ بلادُهم، وكَثُرَتْ أجْنادُهم... وامتدَّتْ إلى بلاد الإسْلام أيديهم... وتتابَعَتْ غَزَواتُهم، وسامُوا المُسْلمين سُوءَ العَذاب، وركبوهم بالتَّبار والتَّباب... فنُجُومُ سَعْد المُسْلمين مُنْكَدِرَةٌ، وسَماءُ عزِّهم مُنْفَطِرَةٌ، وشَمْسُ إقْبالهم مُكَوَّرَةٌ...». «وكانت مَمْلَكَةُ الفرنْج حينئذٍ قد امتدَّتْ من ناحيَة ماردينَ[١٢] وشَبَخْتانَ[١٣] إلى عَريش مِصْرَ، لم يتخلَّله من ولاية المُسْلمين غَيْرُ حَلَب وحمْص وحَماة ودمَشْق. وكانت سراياهم تبلغ من ديَار بَكْر إلى آمدَ[١٤]، فلم يُبْقُوا على مُوحِّد ولا جاحد. ومن ديَار الجَزيرَة إلى نَصيبينَ[١٥] ورَأس عَين[١٦]؛ فاستأصلوا ما لأهْلها من أثاث وعَيْن. وأمَّا حَرَّانُ فقد كان أهلُها معهم في ذُلٍّ وصَغَار... ويودُّون لو أنَّهم من ساكني القُبُور. وانْقطعت الطُّرُقُ إلى دمَشْقَ إلَّا على الرَّقَّة[١٧] والبرِّ... ثُمَّ زاد الأمْرُ وعَظُمَ الشَّرُّ، حتَّى جعلوا على كُلِّ بلد جاوَرَهم خَرَاجًا وإتاوَةً يأخذونها منهم؛ ليكفُّوا أيديهم عنهم. ثُمَّ لم يقنعوا بذلك، حتَّى أرسلوا إلى مدينة دمَشْق، واستعرضوا الرَّقيقَ ممَّنْ أُخذَ من الرُّوم والأرْمَن وسائر بلاد النَّصْرَانيَّة». فقُدِّر لزَنْكيٍّ أنْ يُغيّر كُلَّ هذا، وأنْ يُلهمَ شَعْبَه شَجَاعَةً، وأنْ يقودَهم لتحقيق أوَّل نجاحاتهم، وأنْ يُمهِّدَ -من ثَمَّ- الطَّريقَ أمام ابنه ليضُمَّ الدِّيَارَ المِصْريَّةَ، وأمام خليفته الثالث[١٨] ليفتَحَ بَيْتَ المَقْدس. بعد جيلٍ تالٍ نَظَرَ المُسْلمون إلى زَنْكيٍّ على أنَّه خادمُ الرَّبِّ الذي فضَّله واصْطَفَاه للقيام بحماية شَعْبه.

قِيَامَةُ زَنْكيٍّ:

كانت أوَّلُ حملات زَنْكيٍّ ضدَّ مُنافسيه المُسْلمين؛ لأنَّه لم يستطعْ أنْ يُهاجمَ الفرنْجَ ما لم يُوطِّدْ سُلْطَةَ المَوْصل على البلدان الواقعَة شرقي نهر الفُرَات. وبعَقب توطيد دعائم حُكْمه في المَوْصل، استولى على جَزيرَة ابن عُمَرَ[١٩]، ثُمَّ نَصيبينَ وسِنْجَارَ[٢٠]. بعد هذا، قرَّر أنْ يُؤمِّنَ مَوْقعَه على نهر العاصي، وأخذ يُقلِّبُ وَجْهَه شَطْرَ حَلَب.

في هـذا الوقت كانـت حَلَبُ في غاية الضعـف لدرجة أنَّ أَهْلَهـا دفعوا نصفَ إيراداتهـم للفرِنْج، حتَّى في رَحَـا بينها وبين البلد نحو عشرين خُطْوَةً. مَلَكَ زَنْكِيٌّ حَلَـبَ في مُحرَّم ٥٢٢هـ/ يونيو ١١٢٨م، وأَخَذَ حَمَاةَ في العـام التالي، ثُمَّ في سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م بدأ حَرْبُه مـع الفرِنْج بفَتح حِصْنِ الأَثَـارِب[٢١] الحُدُوديِّ، الذي يقول عنه ابنُ الأثير[٢٢]: «وهو من المُسْلِمين في نُحُورِهم». وبِحَسَبِ أُسْطُورَةٍ لاحِقَةٍ عندمـا سَمِعَ الملـكُ بَلْدَويـنُ (Baldwin)[٢٣] عن الحِصَار استدعـى مَجْلِسَه. فاستهـان بَعْضُ المُحارِبين مـن أَهْل الغـرَّة والجَهْل بالخطر الجديـد. مع ذلك، كان هنـاك مُحـارِبٌ له وِجْهَةُ نَظَرٍ مختلفـةٌ؛ إذ قال: «أَلَيْسَ هـذا الغَضَنْفَرُ الذي أَثَّـر في طَبَرِيَّـة بِمُفْرَدِه مـا أَثَّر؟ فأَلْقُوا قِنَـاعَ التَّوَاني، ولا تسيروا إلـى دَفْعِه سَيْرَ السَّـوَاني[٢٤]!»[٢٥] فجعلـتْ هذه الكلمـاتُ بَلْدَوِينَ يُقـرِّرُ إنْجادَ حِصْـن الأثارب. فتقـدَّم زَنْكِـيٌّ للقاء عَـدُوِّه. لم يَكُـنِ الوَقْتُ وَقْتَ تـردُّد؛ فوَفْق كلمـات ابن الأثير المُعـبِّرة: «أخذتْ سُيُوفُ اللّه مِنْ أَعْناقِ أَعْدائه أَغْمَـادًا»[٢٦]. غاصَ زَنْكِيٌّ في بَحْرٍ مِـن الدِّمـاء، وهو يَدُوسُ علـى جُثَثِ الفِرِنْج، وكُلِّـلَ هذا النَّصْـرُ بالاسْتِيلاء على حِصْن الأثارب.

مـع ذلك، لم تتحقَّقْ نجاحاتُ زَنْكِيٍّ إلَّا بعـد تجشُّم أَهْوالٍ شديدة. ففي سنة ٥٢٣هـ/١١٢٩م اضطر إلى مُقاوَمَة نِدِّه دُبَيْس[٢٧] الـذي سعى لكي يصبح أميرًا علـى المَوْصِل[٢٨]. بعد ذلك بسنتين زَجَّـه الصِّراعُ على وراثـة سَلْطَنَة السَّلاجِقَة في سلسلـةٍ مـن النِّزاعات شغلـتْ مُعْظَمَ وقته لمُـدَّة اثنتي عشرة سنـةً تاليةً. وفي سنـة ٥٢٧هـ/١١٣٣م حُوصِـرَ في المَوْصِل لمُـدَّة ثلاثة أشهـر[٢٩]، ولم يتصالَحْ مع مَسْعودٍ[٣٠]–أخي محمودٍ– إلَّا في سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م[٣١].

في ذلك الوقت كان زَنْكِيٌّ قد غدا أقوى زعيم في الإسْلام. فبعد عِدَّة إخْفاقات بَسَطَ نُفُوذَه على نهر دِجْلَة، وكي يكون سيِّدًا على نهر العاصي كان عليه أنْ يستعدَّ لخَوْضِ مَعَارِك ضِدِّ الفِرِنْج. وسَرْعَانَ ما قدَّمتْ له مُجرياتُ الأحْداث فُرْصَةً على

طَبَقٍ من ذَهَبٍ من أجْل العمل العظيم الذي كان يتطلَّعُ إليه منذ أَمَدٍ بعيدٍ، ألا وهو فَتْحُ الرُّها.

الفُتُوح الإسلاميَّة:

كان خَصْـم زَنْكِيٍّ الأكبر هو جوسلين دي كورتنـاي كُونْت الرُّها (Joscelin de Courtenay، Count of Edessa)[٣٢]، وهـو قريـبُ بَلْدَويـن دي بُـورغ (Baldwin du Bourg)[٣٣] الذي قد أَنْعَمَ عليه بإقْطاعِ تَلِّ باشِرٍ[٣٤] الغنيِّ. ثُمَّ بعد ذلك حُرِمَ من لُورديته؛ بسبب بعض المُخالَفات، لكنْ في سنة ٥١٢هـ/١١١٨م أعـاد إليه بلدوينُ إقْطاعَه القديمَ، وجعله كُونْـتَ الرُّها أيضًا. ومنذ هذه اللَّحظة صـارتْ حياتُـه عبارة عن نشـاطٍ مُتواصلٍ لا يفـتر؛ فامتدَّتْ حملاتُـه التَّخْريبيَّةُ جنوبًـا باتِّجـاه حَلَب ومَنْبِج[٣٥]، وشرقًـا حتَّى نَصيبين وآمد والرَّقَّـة. فباتَ اسْمُه مَصْـدَرَ رُعْبٍ في البـلاد الإسلاميَّة؛ ممَّا جعـل أحدَ الكُتَّاب العَـرَب يُطلِقُ عليه: «شَيْطانًا عاتيًا من شياطين الفِرِنْج»[٣٦]. وبعد حياة الحرب والفوضى، فقد حياتَه كمُحـارِبٍ في عملٍ حربيٍّ. فبينمـا كان مُستلقيًا على سرير المرض عَلِمَ أنَّ سُلْطانَ قُونيَـة (Iconium)[٣٧] يُحاصِرُ كـيره سـون (Cresson)[٣٨]. كان ابنُه عنده خَـورٌ وجُبْنٌ؛ فهو أقلُّ من أنْ يدخل في حَـرَبٍ ضَرُوسٍ ضدَّ جَيْشٍ عَرَمْرَم، ومن ثَمَّ حُمِـلَ جوسلينُ –الغاضب من ابنه الجَبَان– إلـى ساحَة القتَال على مَحَفَّة[٣٩]. انقلَـبَ السُّلْطانُ على عَقِبَيْه لمَّا شاعَ خبرُ قُدُومه، فشكر الكُونْتُ المُحتضَرُ السَّمَاءَ؛ لأنَّهـا نَصَرَته بالرُّعْب على الكافر، حتَّى وهو علـى أبْواب الموت. وَقَعَ ذلك حوالي سنـة ٥٢٥هـ/١١٣١م، فخَلَـفَ الكُونْـتَ ابنُه جوسلـينُ الثـاني (Joscelin II) المُحارِب الذي لم تُحْمَدْ سيرَتُه حتَّى لدى الكُتَّاب الصَّليبيين. كان جوسلينُ الثاني يمتلـك بعضًا من جَسَارَة أبيه، لكنَّه مال إلى الخَلَاعَة والتَّرَف، مع أنَّه كان قادرًا أحيانًا على القيـام بأعْمالٍ بطوليَّة، مُفضِّلًا التَّقلُّبَ في النِّعْمَة على حياة الحرب. لـذا، ابتعد عن شَظَفِ العَيْش بالرُّها، ومال إلـى الراحة والمتعة في تَلِّ باشِرٍ. حذا

المُحاربـون اللَّاتينُ الآخَرونَ حَذْوَه؛ فتُركَت الرُّهـا للأَرْمَن غير المُحاربين، ولقليلٍ من التُّجَّار اللَّاتين. كان البلدُ مُحصَّنًا تَحْصينًا جيِّدًا، لكن حرصًا على الأمن وثق سُكَّانُهـا المُسالِمـون في مُرتزِقَةٍ كانوا يتقاضون رَوَاتِـبَ لا تُسمِن ولا تُغني من جُوع. يقول وليم الصوري (William of Tyre): «هكذا فَقَدَ جوسلينُ كُلَّ البِلاد التي كان أبوه قد أحكم سيطرتَه عليها»[٤٠].

أتاحت الحالةُ التي كانت عليها الرُّها من قِلَّة الدِّفاعات لزَنْكِيٍّ الفرصةَ التي كان يتطلَّعُ إليهـا. فبعد حِصَـارٍ دامَ ثمانيةً وعشرين يومًـا استولى على البلد في جُمَـادَى الآخِرَة ٥٣٩هـ/ رابع عشر ديسمبر ١١٤٤م. وَقَعَتْ مذبحةٌ عشوائيةٌ، ولم تَسْكـنِ الدِّماءُ إلَّا بعد أنْ أَصْدَرَ زَنْكِيٌّ أوامرَه برفْع السَّيْف. لكنَّه عفا –حتَّى ذلك الوقـت– عن الأَرْمَن فقط، في حين قُتِلَ جميعُ الأَسْرَى الفرِنْج أمام ناظرَي زَنْكِيٍّ، وأُسِـرَتْ نساؤهم وذراريِّهم. ظلَّت القَلْعَةُ تُقاوِمُ لبضعة أيام، حتَّى اضطرها نفاد الماء إلى الاسْتسلام. وُضِعَت حاميَةٌ في البلد المفتوح، وتفرَّغَ زَنْكِيٌّ للاستيلاء على البلدات الإفْرِنْجيَّة الأُخرى ببلاد الجَزيرَة الفُرَاتيَّة.

لم يُعمِّـرْ زَنْكِيٌّ طويلًا؛ ليقطـفَ ثمَارَ نَصْره العظيم. فبعـد سنتين، تحديدًا في شهـر ربيع الآخِر ٥٤١هـ/ سبتمبر ١١٤٦م، وبينما كان يُحاصِرُ قَلْعَةَ جَعْبَر[٤١] طعنـه بَعْضُ مماليكه وهو نائـمٌ في خَيْمَته. أخبر أحدُ الحاضرين والدَ ابن الأثير أنَّـه دخل الخَيْمَةَ، فوجد سيِّدَه في السِّياق، «فحينَ رآني ظنَّ أنِّي أريد قَتْلَه؛ فأشار إليَّ بإِصْبَعِـه السَّبَّابَة يستعطفني. فوقفتُ من هَيْبَته، فقلتُ له: ‹يا مولاي مَنْ فعل بـكَ هـذا؟› فلم يَقْدِرْ على الـكلام، وفاضَتْ نَفْسُـه لوَقْته»[٤٢]. ومـن أَبْناء زَنْكِيٍّ الثلاثة[٤٣]، خلفه نُورُ الدِّين بحَلَب، وسَيْفُ الدِّين بالمَوْصِل.

مهَّـدتْ فُتُوحُ زَنْكِيٍّ الطَّريقَ لخلفَيْـه: نُور الدِّين، وصلاح الدِّين. لقد كان أوَّلَ زعيم مُسْلِم استطاع أن يُحقِّقَ نجاحات دائِمَةً على الفرِنْج؛ ففي ظلِّ حُكْمِه أصبح واديَ نهـر العاصـي مُتَّحِدًا ضِـدّ الغُزَاة. إنَّ الاخْتِلاف بين حـال البلد قبل حكمه

وبعده لا يمكن وصفه خيرَ وَصْفٍ إلَّا عبر كلام شخصٍ يتذكَّر بُؤسَ تلك الأيَّام قبل توليه الحكم. لقد رأى والدُ ابنِ الأثير المَوْصِلَ وهي خَرَابٌ؛ حتَّى إنَّ المُسافرَ كان يقف في وسط البلد ولا يرى دارًا معمورةً، أمَّا في ظلِّ حُكْم زَنْكِيٍّ فقد غدتْ المَوْصِلُ واحدةً من أكثر البلاد الإسلامية ازدهارًا. لقد أخضَع زَنْكِيُّ الأُمَراءَ الأُرَاتِقَةَ[٤٤] لحُكْمه، وفرض النِّظَامَ بحَلَب، وجعل سُلْطَتَه هي الأعلى بحَمَاة وحمْص، بل حتَّى بدمَشْق. واستولى على كثيرٍ من مَعَاقل الفرنْج، وختمها بفتْح الفُتُوح لمَّا انتزَعَ الرُّها «عَيْن الدِّيَار الجَزَرِيَّة»[٤٥] من الغُزَاة. فالفرنْجُ الذين –عند تسلُّمه الحُكْم– أخذوا خَرَاجًا من حَلَب، ونهبوا البلادَ حتَّى حدود ماردِين ونَصيبين، رُدُّوا على أعْقابهم وأُجبروا على الوقوف موقف المُدافِع، في حين بدأتِ الأقْدارُ تبتسمُ تارَةً أُخرى لصالِح المُسْلمين.

كانت توجد سيماءُ نُبْلٍ كثيرةٌ في شخصية زَنْكِيٍّ؛ إذ كان عسكريًّا شُجاعًا، وقائدًا بارعًا، ورَجُلَ دَوْلَة حكيمًا، بَيْدَ أنَّ خطأه الكبيرَ تمثَّل في مَيْله إلى الاحْتِيَال والغَدْر[٤٦]. ولكونه حاكمًا ألمَّ بكُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ من أُمُور دَوْلَته؛ ممَّا جعل رعاياه يَعْجَبُون من ذلك ومن نشاطه الدَّائم الذي كاد يجعله يعرف الأشياءَ قبل وقوعها. أمَّا عُمَّالُه، فكان شديدَ العقابِ لهم: إذ اعتاد القول: «ما يَتَّفقُ أن يكونَ أكثرُ من ظالم[٤٧] واحدٍ»[٤٨] في بلادي. في الحقِّ، إنَّه كان يُهابُ أيَّما مَهَابَة، ومن هَيْبَته قَتَلَ ذات مَرَّةٍ وجد مَلَّاحًا نائمًا في أثناء أدائه لوظيفته، فاستيقظ الرَّجُلُ من إغْفاءته فتلتقي عَيْنُه بعَيْنِ الأتابك، فتدمغه عَيْنُ الأتابك ويسقط مَيِّتًا[٤٩].

مصير جوسلين الثاني:

إنَّ النتيجةَ المُباشِرَةَ لانتصار زَنْكِيٍّ المُؤزَّر هي تحرُّك أُمَراء الغرب للقيام بالحملة الصَّليبيَّة الثانية. ولذلك حديثٌ آخَرُ يطول، وما يهمنا هنا هو مصيرَي الكُونْت جوسلين والرُّها؛ لأنَّهما يُشكِّلان التَّتِمَّةَ اللَّازِمَةَ للأحْداث التي نحن بصددها.

في جُمَادَى الأُولَى ٥٤١هـ/ نوفمبر ١١٤٦م، وبِنَاءً على دعوة أَرْمَن الرُّها، قام الكُونْتُ جوسلين بهجوم بالليل والحامِيَةُ التُّرْكِيَّةُ نائِمَةٌ. فأُخِذَت المدينةُ دُونما صعوبةٍ تُذكَرُ، لكنْ صمدتِ القَلْعَةُ حتَّى أتى نُورُ الدِّين لنجدتها. فقرَّر جوسلينُ الانْسحابَ، ومن ثَمَّ لم يكنْ أمام المُواطِنِينَ مَحِيصٌ سِوَى اقْتِفاء أَثَره؛ لئلا يُواجِهُوا انْتِقامَ نُور الدِّين. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! فعندما كانوا يصطفون عبر البوابات انقضَّ عليهم من الخلف الأَتْراكُ الذين كانوا في القَلْعَة، في حين منع جَيْشُ نُورِ الدِّين أيَّ تقدُّم في الأمام. كانت المذبحةُ مروعةً، ولم يهربْ إلَّا أُولئك الأَرْمَنُ الذين مكَّنتْهم قوَّتُهم البدنيةُ أو جِيَادُهم السريعةُ من مُسايرَة جَيْش الفِرِنْج. وكان من بين القَتْلَى بلدوينُ صاحب مَرْعَش[٥٠] (Baldwin of Marash) –أحد الأُمَراء الفِرِنْج القلَال– الذي قد نال حُبَّ رعاياه الأَرْمَن، أمَّا جوسلينُ فنجا بنفسه إلى سُمَيْسَاط[٥١].

بعد ذلك، تقريبًا في سنة ٥٤٦هـ/ آخر سنة ١١٤٩م، وخلال محاولة جديدة لأخذ الرُّها وقع جوسلينُ في قبضة نائب نُور الدِّين بحَلَب. كان نُورُ الدِّين يكره الكُونْتَ كرهًا شديدًا؛ لأنَّه كان قد أرسل درْعَ سلاحدار نُور الدِّين إلى مَسْعُود[٥٢] صاحب قُونِيَة، وفي ذلك تلميحٌ بأنَّ هذه هَدِيَّة سوف تُتبَعُقريبًا بالأتابك بلحْمه وشحْمه. لذا سُملَتْ عَيْنَا جوسلين بأوامر نُور الدِّين، وتُرِكَ قابعًا في زنزانةٍ بحَلَب حتَّى تخطفته يدُ المَنُون بعد تِسْع سنوات.

سَرْعَانَ ما أعقَبَ أَسْر جوسلين ضَيَاع كُلِّ ما تبقَّى من إقليمه الذي كان مُزدهرًا في الأيَّام الخالية. لقد أصاب وليمُ الصُّورِيُّ كَبِدَ الحقيقة حين ذكر أنَّ الرُّها هي أرْضٌ بين حَجَرَيالرَّحَى العلويِّ والسفليِّ. فاستولى مسعود صاحب قُونِيَة على مَرْعَش في جُمَادَى الأُولَى٥٤٤هـ/ سبتمبر ١١٤٩م، وقام بمزيدٍ من الفتوحات خلال السنوات القليلة التالية. وبموجب صفقةٍ شكليةٍ أكثر من كونها حقيقيةً سلَّم الفِرِنْجُ آخِرَ أملاكهم في إمارَة الرُّها إلى البيزنطيين، ولجأتْ زوجةُ

جوسلين وأَطْفالُه إلى أَنْطَاكيَّة. ولم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتَّى خسر البيزنطيون هذه الأمــلاكَ المكتسبةَ لصالِح نُور الدِّيــن، وفي سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م توَّج ذلكم الأميرُ عمــلَ أبيه بالاسْتِيلاء على دمَشْق. منذ ذلك الوقت غدتْ حَلَبُ ودِمَشْقُ خاضِعتَيْنِ لسيِّدٍ واحِدٍ، وقُطِعَتْ أوَّلُ خُطْوَةٍ فعليةٍ نحو فتْح المملكة اللَّاتينيَّة.

الحواشي:

(1) T. A. Archer & Charles L. Kingsford, "*The Crusades "The Story of the Latin Kingdom of Jerusalem*", New York: G. P. Putnam's Son, London: T. Fisher Unwin, 1894, pp. 197-206.

(٢) شاعرإنجليزي(١٨٠٩-١٨٩٢م).

(٣) هـو فُولِك الأَنْجُوِيُّ (٥٢٥-٥٣٧هـ/١١٣١-١١٤٣م). وعنه انظر (وليم الصوري: الأعمال المنجرة فيما وراء البحار، ترجمة سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٠م، ٦٥٢-٦٥٦).

(٤) لقبٌ يتكوَّن من لفظين تُرْكيين، هما: «الأتا» أو «الأطا» أي الأب، و«بك» أي الأمير؛ فالكلمة تعني «الأمير الوالد» أو «أبا الأُمَراء» الذي يُربِّي أولادَ المُلُوك. ثُمَّ أطلَقه سلاطينُ السَّلاجِقَة على كِبَار قادة جيوشهم الذين يولونهم الوصاية على أبنائهم القاصرين. (وفيات الأعيان ١: ٣٦٥؛ ٢: ٣٢٨؛ صبح الأعشى ٤: ١٨).

(٥) هـو قَسِيم الدَّوْلَة آقسُنْقُر بن عبدالله، المعروف بالحاجب، والِدُ عِمَاد الدِّين زَنْكِيٍّ، والي حلب (٤٧٩-٤٨٧هـ/١٠٨٦-١٠٩٣م). و«آقسُنْقُر» لفظةٌ تُرْكِيَّةٌ من مقطعين: «آق» أبيض، و«سُنْقُر» صقر. له ترجمة في (التاريخ الباهر،٤، ١٥؛ الكامل ١٠: ٢٣٢؛ الروضتين ١: ٣١، ١٠٢؛ وفيات الأعيان ١: ٢٤١؛ مُفرِّج الكُرُوب ١: ١٩، ٢٥-٢٧؛ سير أعلام النبلاء١٩: ١٢٩-١٣٠؛ تاريخ الإسلام ١٠: ٥٧٤-٥٧٥).

(٦)هـو السُّلْطان جلال الدَّوْلَة أبو الفتْح مَلِك شاه بن أَلْب أَرْسْلَان محمد (٤٦٥-٤٨٥هـ/ ١٠٧٢-١٠٩٢م). له ترجمة في (المُنتظَم ١٦: ٣٠٨-٣١٣؛ الباهر، ١٠-١١؛ الكامل ١٠: ٢٠٩-٢١٢؛ مرآة الزمان ١٩: ٤٣٥-٤٣٩؛ الروضتين ١: ١٠٠-١٠١؛ وفيات الأعيان ٥: ٢٨٣-٢٨٩؛ سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٤-٥٨؛ تاريخ الإسلام ١٠: ٥٥٢-٥٥٤؛ النجوم الزاهرة ٥: ١٣٤-١٣٥).

(٧) قُتِلَ قَسِيمُ الدَّوْلَة آق سُنْقُر على يد تاج الدَّوْلَة تُتُش في جُمَادَى الأُولَى سنة ٤٨٧هـ/ مايو ١٠٩٤م؛ لانْحيازه إلى جانب السُّلْطان رُكْن الدِّين بَرْكْيَارُوق بن مَلِك شاه الأوَّل. وعن مقتله راجع: الباهر، ١٥؛ الكامل ١٠: ٢٣١؛ مرآة الزمان ١٩: ٤٥٦؛ الروضتين ١: ١٠٢؛ وفيَات الأعيان ١: ٢٤١؛ مفرج الكروب ١: ٢٥-٢٦.

(٨) هـو مودود بن أَلْتُونتكين (٥٠٢-٥٠٧هـ/ ١١٠٨-١١١٣م). ترجمته في (ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسيِّ، ١٨٧؛ تاريخ الإسلام ١١: ١٦، ١٠٦).

(٩) هـو السُّلْطان مُغِيثُ الدِّين محمودُبنُ محمد بن مَلِك شاه الأوَّل السَّلْجُوقِيُّ (٥١٢-٥٢٥هـ/١١١٨-١١٣١م). له ترجمة في (وفيات الأعيان ٥: ١٨٢-١٨٣؛ تاريخ الإسلام ١١: ٤٤٠).

(١٠) هـو آق سُنْقُر البُرْسُقِـيُّ -والبُرْسُقِيُّ نسبةً إلـى بُرْسُق أحد مماليك السُّلْطـان طُغْرُلْبَك- أقطَعه السُّلْطـانُ محمودٌ السَّلْجُوقِيُّ المَوْصِلَ وأعمالَها في صَفَر سنة ٥١٥هـ/١١٢١م، ظلَّ في منصبه حتَّى قُتِـلَ على يد الباطنيَّة بالجامع العَتيق في المَوْصِل يوم الجُمُعَة سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م. راجع (التاريخ الباهـر، ٢٤، ٣١؛ الكامـل ١٠: ٦٣٣؛ الروضتين ١: ١١٤). وله ترجمـة في (بغية الطلب ٤: ١٩٦٣-١٩٤٠؛ وفيات الأعيان ١: ٢٤٢-٢٤٣؛ تاريخ الإسلام ١١: ٣١٣-٣١٥).

(١١) يقصد ابنَ الأثير، انظر (التاريخ الباهر، ٣٢). وللمزيد راجع (الروضتين ١: ١١٧).

(١٢) مدينةٌ مُعلَّقةٌ، تقع شمال رَأْس عَيْنٍ ونَصيبين، وكانت تُعرَف بـ «البا»، ويقع في جنوبها ربضٌ عظيمٌ. (معجم البلدان ٥: ٣٩).

(١٣) إقليمٌ من ديَار بَكْرٍ.

(١٤) مدينـةٌ حصينةٌ مبنيةٌ بالحجارة من أعظم مدن ديَار بَكْـرٍ، يحيط بها نهر دِجْلَة على شكل هلالٍ. (معجم البلدان ١: ٥٦-٥٧).

(١٥) من بلاد الجَزيرَة بين دِجْلَة والفُرَات، تقع في ديَار رَبيعَة بالقُرْب من سِنْجارَ، وأهلُها قومٌ من رَبيعَة من بَني تَغْلب. واشتُقَّ اسْمُها من كلمة «نسيبيس» الرُّومانيَّة. (معجم البلدان ٥: ٢٨٨-٢٨٩).

(١٦) تنطقهـا العامَّةُ «رَأْسَ العَيْن»، وهي مدينةٌ كبيرةٌ مشهورةٌ من مـدن الجَزيرَة بين حرَّان ونَصيبين ودُنَيْسَر، مشهورة بكثرة عيونها التي تشكل المنبعَ لنهر الخابُور. (معجم البلدان ٣: ١٣-١٤).

(١٧) في التاريخ الباهر: «الرَّحْبَة».

(١٨) يقصد صلاحَ الدِّين.

(١٩) أو الجَزيـرَة العُمَريَّة، تقع شمال مدينـة المَوْصِل ضمن ديار رَبيعَة، وكانت داخلَةً في نهر دِجْلَة مثل الكَـفِّ علـى السَّاعد، يحيط بها من جميع النواحي إلَّا من ناحية واحِدَة، ثُمَّ حُفِرَ خندقٌ أُجري فيه المـاءُ وأُقيـم عليه رَحًى، فأحاط بها المـاءُ من جميع جوانبها. أمَّا عن سبـب تسميتها بهذا الاسْم، فيُقال: إنَّ الذي بناها هو عبدُ العزيز بنُ عُمَر من بلدة بُرْقَعيدَ من أعْمال المَوْصِل من جهة نَصيبين؛ فنُسِبَـتْ إليه. يُقال أيضًـا: إنَّها جَزيرَة أوْس وكامل ابنَي عُمَر بن أوْس التَّغْلَبيِّ. (معجم البلدان ٢: ١٣٨؛ وَفَيَـات الأعيـان٣: ٣٤٩-٣٥٠؛ ٤: ١٤٣؛ سـير أعلام النبـلاء ٢٢: ٣٥٥؛ تاريخ الإسلام ١٣: ٩٢٦-٩٢٧؛ تاريخ ابن الفُرَات ٦: ق٢٤٨).

(٢٠) تقع في ديَار رَبيعَة قُرْب الحدود السُّوريَّة، جنوبَ نَصيبين، اشتهرتْ بكونها مدينة الطُّرق والقوافل منـذ القدَم؛ لأنَّها سيطرتْ على الطريق بين العِرَاق وسُوريَة. (معجم البلدان ٣: ٢٦٢؛ آثار البلاد، ٣٩٣؛ حسن شميساني: مدينة سِنْجار، ١٩). وتقع حاليًا غرب محافظة نَيْنَوَى شمال العراق.

(٢١) حصنٌ معروفٌ بين حَلَب وأَنْطاكِيَّة، كان تابعًا لإمارة أَنْطاكِيَّة، ويقع على مسيرة يومٍ من حَلَبَ. (معجم البلدان ١: ٨٩).

(٢٢) انظر (التاريخ الباهر، ٣٩).

(٢٣) هو بلدوين دي بورغ، يُعرَف ببَلْدَوِين الثاني، وهو ثالث ملوك بيت المَقْدِس الفِرِنْجَة (٥١٢-٥٢٦هـ/ ١١١٨-١١٣١م)، وقبل أن يصبح ملكًا تولَّى إمارة الرُّها مدة ثمانية عشر عامًا، وبعد وفاة ابن عمِّه بلدوين الأوَّل انتُخِبَ ملكًا على بَيْت المَقْدِس. (وليم الصُّوريّ: الأعمال المنجزة، ٥٦٩-٥٧٤).

(٢٤) السَّواني هي الإبل التي يُستقَى عليها الماءُ، فهي تسير سَيْرًا لا ينقطع. (مَجْمَع الأمثال ١: ٣٤٢).

(٢٥) التاريخ الباهر، ٤٠.

(٢٦) التاريخ الباهر، ٤١.

(٢٧) هو مَلِكُ العَرَب أبوالأَغَرِّ نُورُ الدَّوْلَة دُبَيسُ بنُ سَيْفِ الدَّوْلَة صَدَقَة ابن مَزْيَد الأَسَدِيُّ، صاحب مدينة الحِلَّة. تمكَّن في خلافة المُسْتَرْشِد واستولى على كثيرٍ من بلاد العِرَاق، لكنَّه قُتِلَ في آخر سنة ٥٢٩هـ/١١٣٥م بأمرٍ من السُّلْطان مسعود. له ترجمة في (المُنتظَم ١٧: ٣٠٣؛ خريدة القصر «قسم شعراء العراق» ١/٤: ١٧٠-١٧٢؛ الكامل ١١: ٣٠؛ مرآة الزمان ٢٠: ٢٧٤-٢٧٧؛ وَفَيَات الأعيان ٢: ٢٦٣-٢٦٥؛ سير أعلام النبلاء ١٩: ٦١٢-٦١٣؛ تاريخ الإسلام ١١: ٤٨٦-٤٨٨).

(٢٨) في مُسْتَهَلِّ سنة ٥٢٣هـ/١١٢٩م وصل السُّلْطانُ محمودٌ السَّلْجُوقِيُّ إلى بَغْدَادَ والتمس من الخليفة المُسْتَرْشِد تناسي خلافاته القديمة مع الأمير دُبَيْس بن صَدَقَة والسَّماح له بدخول بَغْدَاد، كما أرسَل إلى زَنْكِيٍّ -في الوقت ذاته- يطلب منه التخلِّي عن منصبه لصالح دُبَيْس؛ فأسرع زَنْكِيٌّ إلى بَغْدَادَ، وفاجأ السُّلْطانَ محمودًا بحضوره المُباغت، وتمكَّن -بعد مُحادَثاتٍ طويلة- من إقْناعه بضرورة إبْقائه على ولاية المَوْصِل؛ دَرْءًا للخطر الصليبيِّ، وأكَّد طاعتَه وإخلاصَه له، فخلع عليه السُّلْطانُ وأقرَّه على ولايته. انظر: تاريخ حلب للعظيمي، ٣٨٣؛ المنتظم لابن الجوزي ١٧: ٢٥٢-٢٥٣؛ الكامل لابن الأثير ١٠: ٦٥٣؛ مُفرِّج الكُرُوب لابن واصل ١: ٤٠؛ تاريخ الإسلام للذهبي ١١: ٣٤٢-٣٤٣.

(٢٩) كانت القشَّةُ التي قصمتْ ظهر البعير وأدت إلى توتُّر العلاقات بين الخليفة المُسترشِد بالله وعِمَاد الدِّين، هي أنَّ الأخيرَ لمَّا أرسَل إليه الخليفةُ رسولَه الإمامَ أبا الفتوح الإسفرائينيَّ الواعظ، أغلظ له في القول وأهانه غايةَ الإهانة، فغضب الخليفةُ وسار في ثلاثين ألفًا إلى المَوْصِل. ولمَّا بلغ عِمَادَ الدِّين الخبرُ، رحل عن المَوْصِل في بعض عساكره، وترك الباقي بها مع نائبه نَصِير الدِّين جَقَر، ونزل بظاهر سِنْجَار. وعندما نزل الخليفةُ على المَوْصِل في عسكره العظيم، حفظها نصيرُ الدِّين،

وكان عِمَـادُ الدِّيـن يرسل السرايـا يقطع الميرةَ عن عسكـر الخليفة، فقلَّتِ الميرةُ وعـزَّتِ الأقواتُ عنهم، وصاروا شبهَ المحصورين، فما كان من الخليفة إلَّا فكُّ الحصار. (الباهر، ٤٧-٤٨؛ الكامل ١٠: ٦٨٧؛ مفرج الكروب ١: ٥٢-٥٣).

(٣٠) هـو السُّلْطـان السَّلْجُوقِـيُّ أبـو الفتْـح غيَّـاث الدِّيـن مسعـود بـنُ محمـد بـن مَلِـك شـاه الأوَّل (٥٢٨-٥٤٧هـ/١١٣٤-١١٥٢م). له ترجمة في: وَفَيَات الأعيان ٥: ٢٠٠-٢٠٢.

(٣١) كان السُّلْطـانُ مسعودٌ ينـوي التَّوجُّهَ شخصيًّا في حملةٍ كبيرةٍ إلى المَوْصِل من أجْل تصفية خلافاته مـع عِمَادالدِّين، فـتردَّدتِ الرُّسُلُ بينهما حتَّى وضع مسعودٌ شروطًا معينـةً على عِمَادالدِّين، تتمثَّل في: دفـع مئة ألف دينـارٍ، والحضور بنفسه إلى بلاطه. فقَبِلَ عِمَادُ الدِّيـن الشرطَ الأوَّلَ ودفع مبلغ عشريـن ألـف دينارٍ، لكن لم يدمْ هذا الشـرط طويلًا؛ لأنَّ أصْحابَ الأطْـراف خرجوا على مسعودٍ ثانيـةً، فاضطر إلى مداراة عِمَادِ الدِّيـن، وأطلقلها لباقي استمالة له. وأمَّا الشرط الثاني، فامتنع عِمَـادُ الدِّين عن تنفيذه؛ مُتعلِّلًا باشتغاله بجهاد الفِـرِنْج المُجاورين لدولته. فقبل السُّلْطانُ عذرَه، لكنَّـه شـرط عليه شرطًا ثالثًـا يتمثَّلُ في فتْح إمـارة الرُّها. انظر: الباهـر، ٦٥-٦٦؛ الروضتين ١: ١٦٩-١٧٠.

(٣٢) هو جوسلين الأوَّل، حاكم إمارَة الرُّها في الفترة (٥١٢-٥٢٦هـ/١١١٨-١١٣١م). انظر عنه: وليم الصُّـورِيّ: تاريخ أعمال أنجزت فيما وراء البحـار ١: ٥٠٨؛رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية ٢: ٦٥-٦٦؛ هانـس أبرهـا ردمايز: تاريخ الحـروب الصليبية، ترجمة عماد الديـن غانم، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ليبيا، ١٩٩٠م، ١١٨-١١٩.

(٣٣) يُعـرَف ببلدوين الثاني، وهو ثالث ملوك بيت المَقْدِس الفِرِنْجَة (٥١٢-٥٢٦هـ/١١١٨-١١٣١م)، وقبـل أن يصبـح ملكًا تولَّى إمـارة الرُّها مُدَّة ثمانية عشر عامًا، وبعد وفـاة ابن عمِّه بلدوين الأوَّل انتُخِبَ ملكًا على بَيْت المَقْدِس. راجع: وليم الصُّوريّ: الأعمال المنجزة ١: ٥٦٩-٥٧٤.

(٣٤) قَلْعَـةٌ حصينةٌ، وكُورَةٌ واسِعـةٌ في شمال حَلَب، وأهلها نَصارَى أَرْمَـن. (معجم البلدان ٢: ٤٠؛ بُغْيَة الطَّلَب ١: ٣٢١-٣٢٢).

(٣٥) مدينةٌ كبيرةٌ واسِعَةٌ قُرْب حَلَب، كان عليها سُورٌ مبنيٌّ بالحجارة مُحكَمٌ. (معجم البلدان ٥: ٢٠٥-٢٠٦). تقع الآنفي شمال شرق حَلَب.

(٣٦) ابن الأثير: الباهر، ١٠٢. غير أنَّ هذا الوصف ذكره ابنُ الأثير في جوسلين الثاني -وليس في والِده جوسلين الأوَّل- لمَّا أسره نُورُ الدِّين محمود سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م.

(٣٧) يقصد سُلْطان سَلاجِقة الرُّوم.

(٣٨) هي الآن غيرسون في إقليم طَوْرُوس، شمالي مَرْعَش، وبالقُرْب من بَهَسْنِي الحالية. (المؤلف)

(٣٩) المِحَفَّة (Litter): محملٌ على أعلاه قُبَّة، وله أربعة سواعد: ساعِدان أمامَها، وساعِدان خلفَها. تكون مغطاةً بالجوخ تارَةً وبالحرير تارَةً أُخرى، تُحْمَلُ على بغلين أو بعيرين، يكون أحدهما في مُقدِّمتها، والآخَر في مُؤخِّرتها، إذا رَكِبَ فيها الرَّاكِبُ صار كأنَّه قاعِدٌ على سريرٍ، لا يلحقه انزعاجٌ. وقد جرتْ عادةُ المُلُوك والأكابر باسْتِصحابها في السفر؛ خشية ما يَعْرِضُ من المرض. (صبح الأعشى ٢: ١٣٠).

(٤٠) انظر: الحروب الصليبية ٣: ٢٣٥.

(٤١) تقع على الضِّفَّة اليسرى لنهر الفُرَات مُقابِل صِفِّين، وتُنسَب إلى جَعْبَر بن سابِق القُشيريِّ (ت ٤٦٤هـ/١٠٧٢م)، وكانت تُعرَف في بَدْء أمرها بـ «دوسر»، فسيطر عليها جَعْبَر، وأخذ يسطو على القوافل المارَّة بالقرب منها؛ ممَّا جعل السُّلْطان مَلِك شاه الأوَّل يسيطر عليها ويُسلِّمها إلى سالِم ابن مالِك العُقَيْلِيّ في سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م. (معجم البلدان ٢: ١٤٢؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ١٣٣). وهي الآن عبارة عن شبه جزيرة ببحيرة الأَسَد، وتتبع محافظة الرَّقَّة السُّوريَّة.

(٤٢) الكامل ١١: ١٠٩؛ الباهر، ٧٤. وانظر: وفيات الأعيان ٢: ٣٢٨-٣٢٩؛ مفرج الكروب ١: ٩٩-١٠٠.

(٤٣) كان لزَنْكِيٍّ أربعةُ أَبْناءٍ هم: سَيْف الدِّين غازٍ (ت. ٥٤٤هـ)، نُصْرَة الدِّين أمير أميران (ت. ٥٦٠هـ)، قُطْب الدِّين مودود (ت. ٥٦٥هـ)، نُور الدِّين محمود (ت. ٥٦٩هـ).

(٤٤) هم أَبْنَاء أُرْتُق الذين أقاموا مُلْكَهم بحِصْن كَيْفَا، وماردِين وغَيْرِها من الأماكن الواقِعَة في الجَزِيرَة الفُرَاتِيَّة. (المؤلف)

(٤٥) التاريخ الباهر، ٦٧.

(٤٦) تمثَّل ذلك في: سيطرته على حَمَاة غدرًا، وقبضه على صاحِب حِمْص، وحيلته في أخذ الرَّقَّة، ونقضه للعهد مع حامية بعلبك. وذلك كُلُّه كان سَعْيًا لتوحيد الصَّفِّ الإسلاميِّ من أجْل مواجهة خطر الفِرِنْج.

(٤٧) كلمة «ظالم» لا تعني هنا مفهومها اللُّغوي بقدر ما تعني السيطرة الفردية المركزية في الحكم، وعدم السماح لعُمَّاله الآخَرين بالارتفاع إلى مستوى مسئوليته في الإدارة ومُشارَكته في الحكم؛ أي إنَّه كان يُؤمِنُ بما يُسمَّى اليوم بـ «الدكتاتور العادل». (عماد الدِّين خليل: عماد الدِّين زَنْكِيّ، ٢٣٦).

(٤٨) ابن العديم: زُبْدَة الحَلَب، ٣٢٧.

(٤٩) ابن الأثير: التاريخ الباهر، ٨٢.

(٥٠) مدينـةٌ في الثغـور بين الشَّام وبِلاد الرُّوم، لها سُوران وخندقٌ، وفي وسطها حِصْن يُعرَف بالمَرْوَانيِّ؛ نِسْبَةً إلى آخِر الخُلَفاء الأُمَويين. (معجم البلدان ٥: ١٠٧).

(٥١) مدينـةٌ علـى شاطئ الفُـرَات، في طرف بلاد الـرُّوم على غربي الفُـرَات، ولها قَلْعَـةٌ في شقٍّ منها يسكنها الأَرْمَنُ. (معجم البلدان ٣: ٢٥٨).

(٥٢) هو الملك مَسْعُودُ بنُ قِلِج أَرْسْلان السَّلْجُوقِيُّ. انظر: الكامل ١١: ١٥٣.

SA18000 0125 6080 1012 9476
SA6180000125608010129476

تهديكم مجلة «العرب» أطيب تحيّة، وتسعد بمشاركتكم المجلة في عامها التاسع والخمسين؛ راجين أن تكون قد قدّمت ما هو مفيد.

كما نود إشعاركم بتجديد الاشترك وتحديث بياناتكم لتصلكم نسخ المجلة في أعدادها القادمة. ولسداد رسوم الاشترك نأمل دفعها على رقم الحساب أدناه:

لتحديث بيانات الاشتراك بالمجلة

الاسم.....

العنوان.....

المدينة..... عدد النسخ.....

الدولة..... رقم الجوال.....

ص.ب. ..... الرمز البريدي.....

هاتف..... البريد الإلكتروني.....

أسعار الاشتراك:

- سعر الاشتراك داخل السعودية للأفراد (120) ريالًا للسنة، وللمؤسسات (300) ريال للسنة.
- سعر الاشتراك للدول العربية (35) دولارًا للأفراد للسنة، شاملة أجرة البريد، و (45) دولارًا للمؤسسات.
- سعر الاشتراك للدول الأخرى (35) دولارًا للسنة.

طريقة الدفع

- تحويل رسوم الاشتراك على رقم حساب مؤسسة دار اليمامة للنشر والتوزيع:

مصرف الراجحي: آيبان: SA618000 0125 6080 1012 9476

تنويه:

- يُعبّأ العنوان كاملًا ويُرسل إلى بريد المجلة الشبكي «الإلكتروني» مع إرفاق سند سداد الاشتراك.
- البريد الشبكيّ لمجلة العرب: arab@hamadaljasser.com
- كما نأمل عند انقطاع وصول المجلة أو تأخرها إبلاغنا عبر واتساب: 966541680124+ أو بريد المجلّة الشبكيّ.